

رواية سجينه هوسه كامله



بقلم سارة علي

في عرف المشاعر هي حبيته

وفي عرفه هو هي مليكته

أنشاه وحده

هوسه وجنونه

فهي خاصته وحده ولتذهب أعرافهم تلك الى

الجحيم

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايجي فور تريندس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك

البحث جوجل بكتابة

موقع ايجي فور تريندس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

[Egy4trends.blogspot.com](http://Egy4trends.blogspot.com)

[Egy4trends.com](http://Egy4trends.com)

اقتباس اول

"عيناكِ..."

" ما بهما ...؟"

سألته بعدم فهم ليجيبها بأسف مصطنع :

" لما عليهما ان يكونا جميلتين هكذا...؟"

اجابته بارتباك :

" الله خلقهما هكذا ..."

" وشفطاك..."

" ما بهما هما ايضا...؟"

اجابها بتحذير وملامح متوعدة :

" اياك ان تضعي احمر شفاه عليهما ..."

يكفيهما ما بهما من فتنة وإغراء ..."

ابتلعت ريقها بتوتر وهي تهز رأسها موافقة  
على كلامه بينما أردف هو بجدية وهو يلمس

خصلات شعرها بيده :

" وشعرك ..."

تأففت بضجر وهي تسأله :

" وما به هذا ايضا ...؟ "

" أربطيه على شكل ذيل الحصان ... فلا اريد

لأي شخص اخر غيري ان يرى مدى

جماليتها ويمتع انظاره به ... "

عضت شفرتها السفلى بغیظ وهي تقول

بحنق :

" لكن هذا غير عادل ... انت ... انت حقا

مهووس ... "

احاط وجنتيها بكفي يده وقال بنبرة صارمة

حازمة لا تقبل جدالا :

" مهووس بك ... "

أردف بعدها قائلاً بصوت متملك وعيناه  
تجول حول ملامح وجهها الفاتن ؛ تنظر اليه  
بعاطفة شديده :

" غاليتي ... جميلتي ... ما افعله هذا بسبب  
غيرتي عليك ... وغيرتي سببها الحب ... حبي  
لك يجعلني أغار عليك بجنون ... فلا أتحمل  
ان يراكِ رجلا اخر غيري ويفتن بك كما حدث  
معي ... تأكدي انني كلما غرت عليك اكثر  
معناه انني احبك اكثر ... حبي لك بقدر  
غيرتي عليك ... "+

واصل قراءة الجزء التالي

المشهد الاول من احداث الرواية

المشهد اول من سجينه هوسه

غسان & أزل

وقفت تتطلع الى الصرح العالي الذي أمامها  
بملامح مندهشة وفاه مفتوح ... كانت  
الشركة أضخم بكثير مما تخيلت ... فخمة  
للغاية ... ومظهرها راقى وأنيق لابتعد حد ...

تمنت لو انها لم تأت الى هنا فهي لم تتخيل  
ان يكون المكان على هذا النحو ... شعور  
بالرهبة تملك منها وسيطر عليها مع رغبة  
قوية في البكاء اعترتها فجأة ... كان منظرها  
أشبه بطفلة صغيرة في اول يوم دراسي لها ...  
وفي الحقيقة هي كانت طفلة فعلا بملابسها  
التمتملة بفستان زهري يصل الى ما بعد  
ركبتها بقليل وحذاء رياضي اسود اللون  
... اضافة الى ضفيرتها الطويلة التي تغطي  
ظهرها من الخلف وملامح وجهها النقية  
البريئة الخالية من لمسات أدوات التجميل

...

أخذت نفسا عميقا وهي تحاول ان تمنح  
روحها الصبر والسكينة حتى تتعدى هذه  
الخطوة على خير ... سارت متقدمة ناحية  
الشركة بخطوات واهية متردده ... فُتح الباب  
بشكل اوتوماتيكي ما ان وصلت اليه ...  
دلفت الى داخل الشركة بلامح شاحبة وقد  
أخذ صدرها يعلو ويهبط تدريجيا ... أصبحت  
داخل الصالة الرئيسيّة للشركة فاخذت  
تتطلع الى المكان حولها بحيرة شديدة وهي  
لا تعرف ماذا يجب عليها ان تفعل الان وما  
الخطوة التالية التي ستقوم بها ... ذهبت  
ببصرها ناحية الموظفة التي تجلس على  
مكتبها على بعد مسافة صغيرة منها وأمامها  
قطعة صغيرة مكتوب عليها الإستعلامات  
فذهبت بسرعة ناحيتها ... سألتها بصوت  
مرتبك وأنفاس متقطعة :

"لقد جئت من اجل الوظيفة التي أعلنتم

عنها ... ماذا يجب علي ان افعل ...؟"

اشارت الموظفة بيدها ناحية المصعد

الموجود على يمينها وهي تجيبها على

سؤالها :

" اذهبي الى الطابق الخامس ... هناك يجب

ان تلتقي بالسيد لبيد التميمي فهو

المسؤول عن تعيين الموظفين الجدد ... "

هزت رأسها بتفهم ثم ذهبت ناحية المصعد

وهي تردد اسم المدعو لبيد حتى لا تنساه ...

ضغطت على زر المصعد ففتحت لها الباب

... دلفت الى داخله وأخذت تتطلع الى الأزرار

الموضوعه أمامها بحيرة شديدة ... كانت تلك

مرتها الاولى التي تركب بها المصعد فهي لم

تره من قبل سوى في الأفلام والمسلسلات ...

بعد تفكير طويل ضغطت على زر رقم

خمسة لتغلق الباب أمامها ويرتفع المصعد  
بها ... شهقت بقوة وتراجعت الى الخلف  
وهي تضع كف يدها على صدرها الذي  
ارتفعت نبضاته خوفا ... احساس الرعب  
سيطر عليها من وجودها داخل هذا المكان  
المغلق الذي يرتفع بها نحو الأعلى ... أخذت  
تتلو ما تحفظه من آيات القرآن وهي تدعو  
ربها ان تخرج سالمه منه ... وأخيرا توقف  
المصعد بعد لحظات مرت عليها دهرا كاملا  
... ما ان فتح الباب حتى خرجت بسرعة  
وخطوات راكضة لتصطدم بجسد رجولي  
ضخم للغاية ... ارتعدت أوصالها بشده  
وعادت الى الخلف لا إراديا ثم رفعت رأسها  
لتتفاجئ بوجه رجولي وسيم للغاية يتأملها  
بانبهار شديد...

" ماشاء الله ... اللهم صلي على النبي ... قمر  
والله قمر ... "

قالها بلا وعي وهو يتمعن بتفاصيل وجهها  
المليح ... عيناها بلونيهما البني المائل الى  
الأخضر ... انفها الصغير وشفتيها الكرزيتين  
... بشرتها البيضاء الناصعة وشعرها البني  
الطويل ...

ارتبكت مما سمعته فاخفضت أنظارها أرضا  
وقد احتل وجهها الأبيض حمرة خفيفة ...  
استعاد هو الآخر وعيه اخيرا من سكرة  
جمالها التي سيطرت عليه ... تنحج حرجا  
مما قاله ثم سألها بفضول :

" من أنتِ وماذا تفعلين هنا ...؟ "

اجابته وهي ما زالت مخفضة رأسها نحو  
الأسفل :

" لقد جئت من اجل الوظيفة الجديدة ... "

رفعت بصرها ناحيته وسألته على أمل ان

يكون احد موظفي الشركة وقد يساعدها

فيما جاءت اليه :

" هل انت موظف هنا في الشركة ...؟ "

اجابها بلامح جادة ونبرة واثقه وهو يمد يده

ناحيته معرفا إياها عن نفسه :

" غسان التميمي ... المدير العام لهذه

الشركة التي ستعملين بها ... "

ابتلعت ريقها بتوتر ثم قالت بنبرة خجلة

وهي تصافحه:

" ازل العاني ... عاملة النظافة الجديدة في

الشركة ... " ١١

واصل قراءة الجزء التالي

المشهد الثاني من احداث الرواية

المشهد الثاني من سجينه هوسه

لبيد&مييار

انهمرت دموعها على وجنتيها بغزارة وهي  
تشعر بشفتيه تقبل شفتيها بقوة وعنف  
عنوة عنها ... كانت الدموع هي ردها الوحيد  
على تصرفه الدنيء معها ... فهي لم تتجاوب  
معه نهائيا ولم تستطع ان تدفعه عنها في  
نفس الوقت وكأن يديها تخدمتا وفقدتا  
قدرتهما على الحركة ...

شعر بطعم دموعها على شفتيه فابتعد عنها  
فورا ليراها تبكي بصمت ... وضعت كف يدها  
على فمها وبدأت شهقاتها تعلو تدريجيا  
وهي تتذكر ما فعله معها وكيف اخذ قلبتها

الاولى عنوة عنها بهذا الشكل ... زفر انفاسه  
بضيق ثم تحدث بلهجة باردة عديمة  
الاحساس و قد شعر بالسأم من بكائها :

" لماذا تبكين الان ...؟ مالذي حدث لكل هذا  
...؟"

رفعت بصرها ناحيته دون ان تنطق بحرف  
واحد ، فقط اکتفت بنظراتها المؤنبة  
الموجهة نحوه والتي زادته غيظا وحنقا ...  
اعتصر قبضتي يده بقوة وهو يقول بنبرة  
حادة غليظة :

" كفكفي دموعك اللعينة هذه وكفي عن  
البكاء ...."

مسحت دموعها باناملها بسرعة وهي تحاول  
كتم شهقاتها المتتالية ... رماها بنظرات  
مبهمة ثم قال بجمود :

" ما فعلته هذا عقاب بسيط لك حتى لا  
تتجاوزي حدودك معي مرة اخرى ... لا داعي  
لتكبير الموضوع ولا تعطي الأمور حجما أكبر  
منها ... "

تشدق شفيتها بابتسامة سخرية مريرة رغم  
الالم الذي يكسو ملامحها لتقول بلهجة  
متهكمة :

" معك حق ... لا داعي لتضخيم الأمور ...  
فالموضوع لا يستحق كل هذا ... مجرد قبلة  
لن تقدم او تؤخر شيء بالنسبة لك ... "  
" كأني المح نبرة استهزاء في صوتك ...!؟"

اقتربت منه فجأة حتى باتت على بعد  
مسافة قصيرة عنه ... بدأت تتحدث بصوت  
غاضب وأنفاس متسارعة وهي تشير  
باصبعها ناحيته :

" انت بأى حق تفعل شيء كهذا...؟! كيف  
تسمح لنفسك ان تقبلني إجبارا عني...؟!  
من تظن نفسك لتتصرف معي بهذا الشكل  
...؟! "

" ميار عزيزتي انت تضخمين الأمور كثيرا ...  
هي مجرد قبلة ... "

أردف بعدها قائلا بخبث ونبرة ذات مغزى :

" كما انك تتمنينها وتريدينها منذ وقت  
طويل ... اليس صحيح...؟! "

شهقت بصدمة وهي تتراجع الى الخلف لا  
إراديا ... صمتت للحظات وهي تحاول  
استيعاب ما قاله ... انه جريء ووقح للغاية  
... تحدثت اخيرا بصوت كاره وأنفاس  
مضطربة :

" انت حقا رجل وقح عديم الأخلاق ... "

رفع احد حاجبيه وهو يقول بنبرة جادة :

" أليست هذه الحقيقة يا حلوتي ...؟! كلانا

يعرف انك ترغبين بي منذ وقت طويل ... "

رشقته بنظرات كارهة مشمئزة وهي تقول

بنفور واضح :

" انت بالفعل عديم الضمير والإنسانية ... لا

اصدق انني وقعت في ... "

ابتعلت كلماتها الاخيرة داخل حنجرتها وهي

تستوعب ما كانت تنوي قوله واي مصيبة

كانت ستضع نفسها بها ...

" حبي ... اليس كذلك ...؟"

قاطعها بسخرية ...

" انت بالفعل مجنون ... "

همست بهذا الكلمات وهي تتحرك مندفة  
عنه الا انها شهقت بقوة وهي تشعر به  
يقبض على خصرها ويدفعها لترتطم على  
الحائط خلفها ... حاصر جسدها النحيل  
بجسده الضخم ومال بجانب اذنها هامسا لها  
:

" لا تحاول الإنكار يا عزيزتي ... انت تحيينني...  
والجميع يعلم بهذا ... نظراتك وتصرفاتك  
فضحتك منذ وقت طويل ... "

كان جسدها يرتجف بالكامل من رأسها حتى  
اخمص قدميها بسبب محاصرته لها واقترابه  
منها على هذا النحو ... تلاًأت الدموع داخل  
عينها لتقول بنبرة شبه باكية بعد ان وجدت  
نفسها عاجزة عن ردعه او الرد على ما قاله :

" ابتعد ... "

لم يستمع الى كلامها بل اقترب منها اكثر  
وحدثها بنبرة حازمة :

" اسمعيني يا عزيزتي ... الزمي حدودك جيدا  
في تصرفاتك معي ... فانا لا اضمن نفسي  
ابدا ... هذه المرة اكتفيت بقبلة ...الله وحده  
في المرة الاخرى بماذا سأكتفي ...؟! "

دفعته اخيرا بعيد عنها وهي تقول بنبرة  
مزدرةه :

" لا توجد مرة اخرى يا سيد لبيد ... فانا  
مستقيلة من وظيفتي هذه ... "

ط شفتيه باستهزاء واضح قائلا :

" ومن سيسمح لك بهذا ...؟ "

" اخر ما يهمني سماحك من عدمه ... لقد  
اتخذت قراري ... فانا لن اعمل مع شخص  
حقير عنيف مثلك ... "

اشتعلت عيناه غضبا ثم هدر بها عاليا :  
" اياك يا ميار ... اياك ان تكررهما مرة اخرى ...  
لا تختبري صبري معك ... لا تختبريه ابدا ..."  
أردف قائلا بنبرة أمرة قاطعة لا تقبل جدالا :  
" والان اخرجي و عودي الى مكتبك ... قبل  
ان أتصرف معك بطريقة لن تعجبك بتاتا ..."  
هبت راکضه بسرعة خارجة من مكتبه وهو  
يتبعها بانظاره الساخره ... ابتسم بخبث وهو  
يقول بتوعد :

" حسنا يا ميار ... انا حقير اذا ... لا بأس يا  
عزيزتي ... سوف اريك عن قريب ماذا بمكان  
لبيد التميمي ان يفعل ... خصوصا مع صببية  
بلهاء و بليدة مثلك ... " ١

واصل قراءة الجزء التالي

المشهد الثالث من احداث الرواية

المشهد الثالث من رواية سجينه هوسه

عثمان & صفا

ضغط على ذراعها العارية بقسوة وهو يقول

بصوت غاضب :

" ما هذا الذي ترتدينه ...؟"

اجابته بملامح خائفة مرتعبه من الغضب

الشديد البادي عليه :

" قميص نوم ..."

" ولماذا ترتدينه ...؟! ماذا تظنين نفسكِ

فاعلة ...؟! هل تحاولين جذبي بهذه الطريقة

...؟! هل تظنين بأنني سأنجذب لمحاولاتك

القذرة هذه ..؟!"

كان يكلمها بصوت هادر وهو ما زال قابضا  
على ذراعها معتصرا اياه بشدة ... هطلت  
دموعها من مقلتيها لا إراديا وهي تشعر  
بالالم يحتل قلبها بسبب كلماته تلك ...

تحدثت من بين دموعها الاليمة قائلة بصوت  
متوسل تترجاه ان يكف عن كلامها هذا الذي  
يهين قلبها البريء :

" ارجوك يكفي .... "

لكنه كان مصرا على اهانتها وكسر قلبها ،  
" كلا لا يكفي ... قلت لك الف مرة كفي عن  
افعالك الغبية هذه ... ام هل صدقتي ان  
زواجنا هذا حقيقي وأنت زوجتي بحق ...؟! "  
تطلعت اليه بلامح واهنة معذبة ليبتمس  
بسخرية وهو يستمر في رمي كلماته القاسية  
في وجهها :

" اياك ان تصدقي للحظة واحدة ان زواجنا  
هذا قد يصبح في يوم ما حقيقة ... اياك ان  
تضعي آمالك على شيء كهذا ... "

" لماذا تفعل بي هذا ...؟! لماذا ...؟! "

سألته بصوت عالي والدموع اللاذعة تنهمر  
على وجنتيها بغزارة و رأسها منخفض نحو  
الأسفل ...

قهقهه بصوت عالي حتى شعر بتقطع  
انفاسه من شدة الضحك ... توقف عن  
الضحك اخيرا لتتحول ملامحه الى الجمود  
التام وهو يجيئها بصوت بارد بحت :

" لا تعيشي الدور يا حلوتي ... دور الملاك  
البريء هذا لا يليق بك ... اما عن سؤالك هذا  
فسأجيبك عليه ... انت من اخترت هذا ...  
انت من خططتِ ونفذتِ وحققتي ما تريدين

... فلا تلوميني حينما أتصرف معاك بهذا  
الشكل ... هذا لا شيء امام فعلتك الحقيرة  
" ...

أردف قائلا بنبرة ذات مغزى :

" كلانا يعرف ان هذا القناع البريء الذي  
ترتدينه منذ وقت زواجنا لا يليق بك ... مثلما  
كلانا يعرف ان كل ما يحدث بيننا نتيجة لعبة  
انتِ بدأتِ بها بنفسك وعليك تحملها بكل  
مساوئها وآلامها ... " ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاول

سجينة هوسه+

الفصل الاول+

طرقات قوية على الباب جعلتها تنتفض من  
نومتها بفزع ... هرولت راكضة ناحية الباب  
وفتحته بسرعة لتتفاجئ بها تقتحم منزلها  
المتواضع وهي تصيح بصوت عالي :+

" جابر ... اين أنت ...؟! "+

استدارت بعدها ناحيتها وهي تسألها بلامح  
غاضبة ونبرة مخيفة :+

" اين والدك يا فتاة ...؟! "+

" ماذا تريد مني يا خالتي ...؟! "+

سألها بتوتر لئنهرها بسرعة :+

" أجيبيني على سؤالي اولا ... "+

" لا اعلم ... لقد ترك المنزل منذ ثلاثة ايام ولم

يعد ... "+

كانت تتحدث بنبرة متلكأة بينما جسدها يرتجف بالكامل ؛ زفرت المرأة الواقفة أمامها انفاسها بضيق ثم قالت بنبرة كارهة :+

" اسمعيني جيدا يا فتاة ... انا لن اصبر عليكم بعد الان ... اريد ايجار الشقة ... أنتم لم تدفعوه منذ ثلاثة أشهر ... لهذا اخبري والدك اما ان يدفع الايجار كاملا او سوف اطردكم من المنزل..." +

هزت رأسها دلالة على انها فهمت ما تريد ثم قالت لها بتردد :+

" سوف احاول ان اجمع المبلغ المطلوب في أسرع وقت ... " +

" تجمعيه أنتِ او والدك المتخلف لا يهمني ... المهم انا اريد المبلغ كاملا اخر هذا الشهر ... وإلا لن أرحمكم حينها ... " +

قالت كلماتها الاخيرة ثم خرجت من المنزل  
تاركة إياها ترتجف من شدة الخوف ...  
التفتت الى الخلف لتجد اختها الصغير  
مستندة بظهرها على الحائط وفي عينيها  
مزيج من النظرات الخائفة المرتعبة  
فتقدمت ناحيتها بسرعة وهي تسألها بقلق  
من ملامحها المفزوعة :+

" ياسمين ؛ متى استيقظتِ؟! "+

اجابتها ياسمين بنبرة خافتة :+

" منذ ان كانت تلك السيدة تتحدث عن  
الايجار المتأخر ... ماذا سوف نفعل يا ازل ...  
سوف تطردنا ونصبح في الشارع ... "+

كانت تتحدث بخوف حقيقي ونبرة شبه  
باكية لتحتضنها ازل بسرعة وهي تقول  
بجدية :+

" لا تقلقي يا ياسمين ... انا سأصرف ... " +

" حقا؟! هل سوف تستطيعين جمع المبلغ

المطلوب ...؟! " +

كانت تسألها بلهفة لتهدأ رأسها وهي

تجيبها: +

" سوف افعل المستحيل لاجمعه كاملا ... لا

تقلقي يا صغيرتي ... " +

ابتسمت لها الصغيرة بخفوت بينما أردفت

ازل قائلة: +

" اذهبي وأرتدي ملابس مدرستك يا

ياسمين ... سوف نتأخر على مدرستك ... " +

" حاضر ... " +

قالتها ياسمين بطاعة ثم ذهبت الى غرفة

نومها التي تشترك بها مع اختها ازل لترتدي

ملابس مدرستها بينما اتجهت ازل الى  
المطبخ لتعد الفطور لها ... +

بعد حوالي نصف ساعة كانت الفتاتان  
تسيران في احد شوارع المدينة التي تؤدي  
الى مدرسة ياسمين ... وصلتا اخيرا الى  
المدرسة لتتوقفا أمامها حيث تحدثت ازل  
بدورها قائلة: +

" كالعادة لا تتحركي من مكانك حتى أتي انا  
وأخذك لأعيدك الى المنزل ... "+

" لا تقلقي يا ازل ... سوف أظل واقفة قرب  
الباب الخارجي للمدرسة حتى تأتي أنتِ ... "+

ربتت ازل على وجنتها وهي تبتسم لها ثم  
ودعتها واتجهت الى عملها ... +

+.....

وصلت ازل الى صالون التجميل الذي تعمل  
فيه ... ولجت الى الداخل لتستقبلها صاحبة  
الصالون وهي تهتف بها :+

" تأخرت كثيرا يا ازل ... اين كنتِ يا فتاة  
...؟" +

اجابتها ازل باعتذار :+

" آسفة سيده سولاف ... أعدك بأنني لن  
أكرها مرة اخرى ... " +

" حسنا ؛ السيدة رنا تنتظرك منذ وقت  
طويل ... لا تقبل ان تصبغ او تقص واحدة  
شعرها سواك ... " +

" سأذهب لها في الحال ... " +

قالتها ازل وهي تذهب بسرعة متجهة الى رنا  
التي تنتظرها منذ وقت طويل ... +

بعد حوالي ساعتين انتهت ازل من صبغ  
وقص شعر السيدة رنا والتي اخذت تتطلع  
الى شعرها امام المرأة بإعجاب شديد ...+  
التفتت الى ازل وهي تقول بسعادة :+  
" رائع يا ازل ... انت حقا مبدعة ..."

ابتسمت لها ازل ولم تعلق بينما اخرجت رنا  
من حقيبتها مبلغ مالي وأعطتها إياه ...+  
رفضت ان تأخذه في بادئ الامر الا انه تحت  
اصرار رنا أخذته منها ... ودعتها رنا بعد ذلك  
بينما استمرت ازل في عملها حتى الساعة  
الثانية ظهرا ... حيث ذهبت الى اختها ياسمين  
التي تنتظرها واعادتها الى المنزل ثم عادت  
الى الصالون مرة اخرى ... استمرت ازل في  
عملها حتى الساعة الحادية عشر مساء

حيث خرجت اخر زبونة لديهم ... تقدمت

بعدها ناحية سولاف وهي تسألها :+

" يمكنني الذهاب الان سيده سولاف ...

أليس كذلك ...؟! "+

" بالطبع يا ازل ... لكن انتظري دقيقة من

فضلك ... "+

تحركت سولاف من أمامها ثم عادت وهي

تحمل بيدها مبلغ مادي صغير ... مدت يدها

الى ازل التي تطلعت الى المبلغ بتعجب ثم

سألته باستغراب :+

" لما تعطيني هذا المبلغ سيده سولاف ... ما

زال الوقت مبكرا على استلام راتبي الشهري

... "+

" هذه مكافئة صغيرة لك ... "+

" لماذا ...؟! "+

" ازل ... انا اعلم ان ظروفك سيئة نوعا ما ...  
وانت بحاجة الى هذه الأموال ... انا في مقام  
والدتك ... فلا تخجلي مني وخذي الأموال  
+"...

" ولكن ... "+

قاطعتها سولاف بسرعة وهي تقول بجدية  
+:

" لا يوجد لكن يا ازل ... خذها من فضلك  
+"...

اخذت ازل الأموال على استيحاء منها ثم  
شكرتها وخرجت بعدها من الصالون عائدة  
الى منزلها ...+

+.....

كانت تسير في الشارع العام متجهة الى  
منزلها وهي تشعر بالسعادة الشديدة فهاهي

قد حصلت على مبلغ لا بأس به اليوم سوف  
يساعدها كثيرا في مصروف هذا الشهر ...  
وقفت امام احد مطاعم الأكلات السريعة  
وأخذت تتطلع اليه بتردد شديد... كانت تريد  
ان تدلف الى داخله وتأخذ الطعام لها ولاختها  
الصغيرة فهي لم تتذوق طعام المطاعم  
طوال حياتها ... كانت لديها رغبة شديدة في  
تجربته فوجدت نفسها تقضي على تردها  
وتتجه ناحية المطعم لتطلب وجبتين من  
الدجاج لها ولاختها ... اخذت الوجبتين  
ودفعت المبلغ المالي ثم اتجهت تكمل  
طريقها الى منزلها بسعادة فهاهي اليوم  
حظيت بوجبة عشاء مميزة على غير العادة  
+...

وصلت الى منزلها اخيرا بعد رحلة شاقة  
ففتحت الباب وولجت الى الداخل لتستقبلها

ياسمين كالعادة ... تشعر بالشفقة الكبيرة  
اتجاه اختها الصغيرة فهي في الحادية عشر  
من عمرها وجربت كل انواع الفقر والشقاء  
كما انها تضطر الى البقاء وحيدة في المنزل  
طوال اليوم مما يجعلها تشعر بالقلق  
الشديد من اجلها ... +

" انظري ماذا جلبت معي ... " +

قالتها ازل وهي تحرك كيس الطعام أمامها  
لتسألها ياسمين : +

" ما هذا ...؟! انه طعام أليس كذلك ...؟! " +

" وهل يوجد غيره ... هيا تعالي لتتناوله فانا  
جائعة للغاية ... " +

" انتظري يا ازل ... من اين جلبت هذه  
الأموال ...؟! " +

سألتها ياسمين باستغراب لتجيبها ازل

+ بجدية :

" السيدة سولاف أعطتني مكافئة صغيرة ...

لذا قررت ان اجلب بها طعام العشاء لكلينا

+ "...

هزت ياسمين رأسها بتفهم وتبعث ازل التي

ذهبت الى المطبخ لتعد المائدة ...+

+.....

في صباح اليوم التالي +

وقفت امام خزانة ملابسها تتطلع اليها بحيرة

شديدة ... اخذت تقلب في ملابسها دون ان

يعجبها اي شيء ...+

" مهما ارتديتِ يا ميار فانه لن يناسب

جسدك البدين ابدا ... "

كانت تحدث نفسها وهي تقف امام المرأة  
تتطلع الى منحنيات جسدها الممتلئة ... بدءا  
من بطنها البارزة نوعا ما اضافة الى فخذيتها  
الامتلتين ... لم تكن سميئة للغاية الا ان  
جسدها كان ممتلئ كثيرا ... +

عدلت من وضعية نظارتها الطبية وهي  
تدقق في منحنيات جسدها تحاول إقناع  
نفسها بانه ليس سيئا الى هذا الحد ... الا ان  
النتيجة التي توصلت اليها كانت اسوء مما  
تريد لذا هزت رأسها بأسف شديد واتجهت  
الى الخزانة مرة اخرى بخطوات متململة  
وأخرجت منها بنطلون جينز اسود اللون  
وقميص ازرق عريض للغاية ... ارتدتاهما  
بسرعة قياسية ثم ارتدت معهما حذاء  
رياضي وجمعت شعرها على هيئة ذيل

الحصان وخرجت من غرفتها بعد ان حملت  
حقيبتها متجهة الى الشركة ... +

أوقفت سيارتها امام الشركة ثم هبطت منها  
ودلفت الى الداخل ... كانت تسير بخطوات  
سريعة نوعا ما كعادتها وهي تشعر بان  
نظرات الموظفين جميعها تتجه نحوها ...  
كانت تشعر بنظراتهم تسخر منها ومن  
هيئتها ... في الحقيقة لم يكن هناك احد  
يتطلع اليها من الاساس فالجميع مشغول  
بعمله الا ان قلة ثقتها اتجاه نفسها تجعلها  
تشعر بشعور كهذا ... +

وصلت اخيرا الى مكتبها لتجلس عليها  
بسرعة وتخلع نظارتها الطبية ... وضعت  
رأسها بين كفي يدها وهي تشعر بشعور  
غريب يجتاحها ... شعور بالضيق وعدم  
الراحة ... لقد بات الامر يخنقها بشدة ...

فالشعور بأنها محط سخرية الآخرين بات  
يزعجها كثيرا ويسيطر على تفكيرها ...+  
رفعت رأسها بعد ذلك وارتدت نظارتها  
الطبية وقررت ان تضع تركيزها على الملفات  
الموجودة أمامها وتنسى هذا الموضوع او  
تتناساه ...+

اندمجت في عملها الذي تعشقه بشدة حينما  
رن هاتفها ليأتيها صوت احد العملاء وهو  
يسأل عن السيد لبيد !!+

" كلا يا سيد مصطفى ... انه لم يأتِ الى الآن  
... حاضر ... حالما يأتي سأخبره بأنك تريده ان  
يتصل بك ... "+

اغلقت الهاتف وهي تزفر بضيق ... عادت  
بظهرها الى الخلف وهي تقول بغضب وغيره  
+:

" بالتأكيد هو الان يستمتع مع خطيبته  
الجميلة ويقضي معها وقتا رائعا وانا اموت  
هنا من الغيظ والغيرة ... "+

+.....

كان ليبد جالسا في احد الكافيهات الراقية  
امام خطيبته التي تتحدث قائلة بنبرة اقرب  
للبيكاء :+

" انت تخونني ... لقد وجدتك في سرير  
صديقتي ... بعد ثلاث ايام فقط من خطبتنا  
..." +

" دينا انا .... "+

قاطعته بحركة من يدها امام وجهه :+

" لا تبرر... "+

" ومن قال باني أريد التبرير ...؟! "+

" اذا لا تعتذر ... " +

" ومن قال بانى اريد الاعتذار ...؟! " +

" اذا ماذا تريد ...؟ " +

سألته بنفاذ صبر ليجيبها ببرود :+

" انا اريد الاسوارة التي ألبستها اياك يوم  
خطبتنا ... انها غالية للغاية وقد دفعت ثمنها  
من أموالى الخاصة ... " +

حملقت به بعينين مصدومتين وملامح  
مدهوشة بينما ابتسم هو لها قائلا بجدية :+  
" اعرف ان طلبى هذا غير مناسب ... لكنها  
غالية للغاية ... " +

تحولت نظراتها من الصدمة والاندهاش الى  
الغضب الشديد فنهضت من مكانها وهي  
تقول بعصبية :+

" انت حقا رجل مختل ... "

" دينا اسمعيني اولاً ... الاسوارة ... "

قاطعته بنبرة اكثر علوا +:

" اللعنة عليك وعلى اسوارتك ... "

في هذه الأثناء مر من جانبيهما النادل وهو  
يحمل كأسين من العصير لتوقفه في مكانه

+:

" انتظر من فضلك ... "

ثم اخذت احد الكأسين ورمت محتوياته على  
وجه لبيد الذي لم يستوعب بعد فعلتها الا  
حينما غادرت المكان تاركة إياها يحاول  
تنظيف وجهه و قميصه تحت أنظار  
الأشخاص المحيطين به ... ٢

+.....

أوقف سيارته امام الشركة وهو يسب ويلعن  
في داخله ... هبط من السيارة واتجه الى داخل  
الشركة وهو يحدث نفسه قائلا +:

" لو اعلم فقط من الذي وضع عينه على  
هذه الخطبه ...!" +

وصل الى مكتبه اخيرا فجلس عليه بعد ان  
طلب من ميار ان تأتي اليه والتي أتت بعد  
لحظات ... +

" هل اكملتِ مراجعة ملفات صفقة  
السيارات الاخيرة يا ميار ...؟! " ١

سألها بلهجة عملية لتجيبه بعملية هي  
الاخرى +:

" نعم يا سيد لبيد ... الملفات جاهزة تنتظر  
توقيعك ... " +

" اذا ماذا تنتظرين ؟... هاتيها فورا ... " +

همت بالذهاب الا انها توقفت في مكانها وقد

تذكرت شيئا مهما فتحدثت قائلة: +

" سيد ليبيد ... جدك السيد مختار اتصل بك

منذ قليل طالبا منك ان تأتي اليه في الحال

+ "...

" ماذا؟! جدي اتصل بك ...؟! "+

سألها بفرع لتهز رأسها مؤكده له كلامها

فينهض من مكانه فورا ويرتدي سترته

متجها بسرعة الى منزل جده وهو يلعن دينا

بداخله تحت أنظار ميار المدهوشة والتي

حدثت نفسها قائلة: +

" مالذي فعلته من مصيبة هذه المرة يا ليبيد

+؟! "+

+.....

كان لبيد يقف امام جده برأس منخفض نحو  
الأسفل ... +

" ارفع رأسك ايها السيد المحترم ... لماذا  
تخفضه هكذا ...؟! " +

قالها الجد مختار بسخرية مبطنه وهو يتابع  
حفيده بنظراته التي تضح بالحنق والتوعد  
ليرفع لبيد رأسه قائلا بسرعة : +

" جدي اسمعني اولا قبل ان تحكم علي ... " +  
قاطعها الجد بعصبية : +

" ماذا اسمع ...؟! فعلتكَ الدنيئة مع ابنة  
شريكننا في العمل ... تصرفاتك التي أصبحت  
لا تحتمل من شدة طيشها وتخلفها ... اخبرني  
ماذا اسمع؟! " +

" حسنا انا مخطئ ولكن ... " +

" ولكن ماذا...؟! "+

سأله بحدة ليجيبه بجدية :+

" الخطأ الأساسي منكم ... الم تجدوا غيري  
لتورطوه بهذه الخطبة ... أنتم تعلمون جيدا  
انني غير أهل للارتباط ... لماذا اخترتموني انا  
اذا...؟! "+

" انت غير أهل لأي شيء اصلا ... "+

زم لبيد شفتيه بحنق من كلام جده الجارح  
الذي اكمل بدوره حديثه قائلا :+

" هذا الموضوع لن يمر مرور الكرام يا سيد  
لبيد ... بسببك انت سوف نخسر جميع  
صفقاتنا المشتركة مع السيد معتز والد دينا  
... كيف سنتصرف اخبرني...؟ من سيتحمل  
هذه الخسارة...؟! "+

" انا ... انا سأتحمل كل شيء يا جدي ... "+

" حقا ...؟! "+

قالها الجد بتهكم ليقول لبيد بثقة +:

" نعم ... وسأصلح كل شيء ايضا ... فقط

اترك الموضوع لي ... "+

زفر الجد انفاسه الغاضبة ليقول بضيق +:

" اذهب من وجهي يا لبيد ... اذهب من

وجهي قبل ان ارتكب جريمة بك ... "+

ما ان سمع لبيد ما قاله حتى هرب بسرعة

من امامه ... في اثناء خروجه رن هاتفه ليجد

والدته تتصل به ... زفر انفاسه بضيق وهو

يجيبها قائلا +:

" نعم ماما ... ماذا هناك ...؟! "+

جاءه صوت والدته القلق +:

" سمعت ان جدك أراد رؤيتك بسبب ما

حدث ... ماذا حدث بينكما ...؟! "+

" وانتِ من اين علمتِ بهذا ...؟! "+

سألها بدهشة لتجيبه موضحه :+

" ميار هي من أخبرتني ... "+

صرخ بها غاضبا :+

" ميار!! ولماذا تنقل الانسة ميار اخباري

وتحركاتي اليك ...؟! "+

ردت عليه مدافعة عن ميار :+

" انا من سألتها يا بني ... المهم اخبرني ماذا

حدث ... طمئنني فانا اموت من قلقي عليك

... "+

" اطمئني كل شيء بخير ... لا تقلقي ... انا  
يجب ان اذهب الان واعدو الى الشركة لاتمم  
باقي عملي ... اراك مساء ... "+

أغلق الهاتف دون ان يسمع ردها ... عاد و  
اتصل مرة اخرى لكن هذه المرة بغسان  
الذي اجابه بعد لحظات قائلا :+

" اهلاً لبيد ... "+

" اهلاً غسان ... تعال الى شقتي حالا ... فانا  
اريد رؤيتك لامر ضروري للغاية ... "+

+.....

كان يدور داخل صالة الجلوس في شقته  
ذهابا وإيابا حينما رن جرس الباب فسارع  
لفتحه...+

" لقد تأخرت كثيرا ... "+

قالها لبيد بضجر وهو يغلق الباب خلفه  
ليتقدم غسان الى داخل شقته وهو يقول  
بجدية +:

" كان لدي ضيوف في الشركة ... انتهيت من  
لقاءي بهم ثم جئت اليك في الحال ... "+  
التفتت ناحيته متسائلا +:

" لماذا اردت رؤيتي ...؟! "+

" اجلس اولا ولنتحدث بعدها ... "+

قالها لبيد وهو يشير الى الكنبه الموجودة في  
الصالة ليجلس غسان عليها وهو يقول  
بجدية +:

" ها قد جلسنا ... تحدث ... "+

"انا في مصيبة يا غسان ... جدك توعد لي  
بعدهما حدث ... الله وحده يعلم ماذا يخبئ لي  
... هو لن يسكت بالتأكيد على ما فعلته... "+

" وماذا بيدي ان افعل ...؟! هل يوجد انسان  
عاقل يفعل ما فعلته ...؟! "+

" ارجوك غسان ... هذا ليس وقت اللوم ابدا  
... "+

" كنت تعلم جيدا ان هذه الخطبة من اجل  
العمل ...الم تحتمل ان تصبر قليلا حتى  
نتهي من صفقتنا المشتركة مع السيد  
معتز ...؟! ذهبت وخت الفتاة بعد يومين  
من خطبتها ...ومع صديقتها ...! "+

" هذا ما حدث ... لم يعد الندم يفيدنا ... "+

تنهد غسان واخذ يتطلع الى لييد الواقف  
امامه بضيق ... أشاح لييد وجهه بعيدا عنه  
ليأخذ غسان نفسا عميقا ثم يهتف به :+  
" هل فكرت بماذا سوف تفعل لحل هذه  
المشكلة ...؟! "+

اجابه لييد نافيا :+

" لا يوجد لدي اي فكرة لحل هذه المصيبة  
..." +

أردف قائلا بحنق :+

" وما زاد الطين بله هي تلك الأسوارة التي  
أهديتها لها ... "+

" ما بها ...؟ "+

سأله غسان بعدم فهم ليجيبه لييد موضحا  
+:

" اريدها ... انها غالية للغاية ... " +

" اللعنة ... سوف تجعلني أشتمك ... " +

أردف غسان قائلا: +

" منذ متى وانت بخيل هكذا يا رجل ... بخيل

و زير نساء وماذا ايضا ...؟! " +

" وما به زير النساء ... هذا الذي تراه امامك

نصف فتيات البلد يجرين وراءه ... " +

قالها بثقة ليبتسم غسان بسخرية:

" وما بالك تتحدث بفخر هكذا ...؟! " +

" لما لا افخر ... كما انني سعيد بحياتي هذه ...

فلا يوجد شيء اجمل من النساء ... ام تريدني

ان اصبح مثلك ...؟! " +

" وما بي انا ...؟! " +

سأله غسان بضجر ليجيبه بنفور: +

" محترم زيادة عن اللزوم ... لا تصاحب  
الفتيات ولا تخرج معهن ... هل يوجد رجل  
في مثل سنك لم يقيم علاقة مع فتاة ...؟! انا  
استغربك كثيرا ... "+

" تستغربني ...!! هل اصبح الاحترام وعدم  
الاستهتار والعبث شيئا يستغرب منه ...؟!  
هل يجب ان اصبح زير نساء مثلك حتى  
أنال إعجابك ...؟! " ١

" يا غسان افهمي ... النساء شيء مميز  
للغاية ... إنهن يشبهن قطع الحلوى اللذيذة ...  
مهما تذوقتها لا تمل او تشبع منها ... "+  
" تشبيهه رائع ... "+

قالها غسان بتهكم ليردف لبيد: +

" الله خلق النساء لنستمتع بهن ...

لنتذوقهن ... لماذا تحرم نفسك منهن ...؟!

ومن تذوقهن ...؟! والتمتع بهن ...؟! " ٣

" هل هذه هي نظرتك عن النساء يا لبيد ...؟!

اداة للتذوق والمتعة ...؟! " +

سأله غسان ليجيبه لبيد بجدية :+

" وهل يوجد غير هذا بهن ...؟! " +

" وتقول عني متخلف ... يؤسفني ان اقول

لك انك انت المتخلف يا لبيد ... كونك لا ترى

من النساء فائدة سوى امتاعك وسد

شهواتك ... المرأة اهم من ذلك بكثير ... انها

روح تنتمي اليك ... قلب يضمك بحنان ...

ويد تربت على كتفيك ... المرأة كائن رقيق

يجب ان يعامل بطريقة خاصة ... مثلما

تتعامل مع أوراق الورد الرقيقة الناعمة ...

يجب ان تكون رقيقا مثلها وتعاملها بلين و  
رقي ... يجب ان تكون سببا في ابتسامها لا في  
دموعها ... ان تكتشف بنفسك مواطن قوتها  
وتشد من عزيمتها ... وتأكد بانها ستكون  
خير سند وداعم لك ... " ٧

مط لبيد شفتيه باستهزاء ثم قال بملل :+  
"هل انتهيت من محاضرتك يا سيد غسان  
...؟!"+

نهض غسان من مكانه قائلا بضجر :+  
" انا المخطئ اصلا ... لم اجد غيرك لأتحدث  
معه هكذا ... نسيت انك جاهل ومتخلف ...  
"+

" الى اين ...؟!"+

سأله لبيد بسرعة ليجيبه غسان بنبرة جادة  
+:

" لدي موعد مهم مع احد عملائنا ... يجب ان

اعود حالا الى الشركة ..."

هز لبيد رأسه بتفهم ثم قال :+

" ولكن فكر جيدا في طريقة تنقذني من

جدك ..."

" حاضر ..."

قالها غسان ثم خرج من الشقة متجها الى

الشركة تاركا لبيد لوحده حائرا في إيجاد

الطريقة المناسبة لحل هذه المشكله التي

أوقع نفسه بها ...+

+.....

في احدى المدارس الخاصة+

كانتا تسييران سويا وهما تتحدثان في  
مواضيع مختلفة حينما سألت إحداهن  
الاخري فجأة +:

" نادية ، متى سيأتي عثمان من السفر...؟!  
+"

اجابتها نادية بجدية +:

" مساء الغد حسب ما اظن... لماذا تسألين  
+"؟...

اجابتها الاخري بشوق +:

" الا تعلمين لماذا...؟! اشتقت له كثيرا...!" +

مطت نادية شفيتها بملل وهي ترميها  
بنظرات ذات مغزى لتضربها على كتفها  
وهي تقول باستياء +:

"لما تنظرين الي هكذا...؟! +

اجابتها نادية بجدية +:

" ما تفعلينه خطأ يا صفا ... "+

" لماذا ...؟ "+

سألتها صفا باستغراب لتجيبها نادية بتعقل

+:

" لا يجب ان تتعلقي بعثمان اكثر من اللازم

يا صفا .. "+

"اتعلق ...؟! انا لست متعلقة به فقط ... انا

احبه ايضا ... "+

" لكنه لا يحبك ... ولا يهتم بك ... "+

ابتعدت صفا عنها فالحال ما ان سمعت ما

قالته نادية ... أنبت نادية نفسها فهي لم يكن

عليها ان تتحدث مع صفا هكذا حتى لو كان

بهدف توعيتها ... +

تقدمت ناحية صفا ووقفت امامها وهي

تقول باعتذار: +

" انا آسفة يا صفا ... " +

" حسنا ... لا داعي لان تعتذري ... " +

" هل انت متضايقة مني ...؟! " +

سألتها نادية لتجيبها صفا وهي تهز رأسها

نفيا: +

" كلا ... لست متضايقة منك ... انت اختي ...

وانا لا أتضايق منك مهما فعلتي بي ... " +

ابتسمت لها نادية بخفوت ثم قالت بعدها

بجدية: +

" صدقيني يا صفا انا اريد مصلحتك ... " +

قاطعتها صفا: +

"ارجوكِ يا نادية ... لا اريد التحدث في هذا

الموضوع لو سمحتِ ... "

هزت نادية رأسها بتفهم ثم قالت :+

" اذا لنذهب الى الصف فالدرس على وشك

ان يبدأ ... "

ذهبتا الفتاتان سويا الى الصف ...+

بعد حوالي ساعتين كانت صفا تجلس في

السيارة بجانب السائق الخاص بها وهي

تفكر بصمت ... تفكر في حديث نادية ... هي

تعرف ان عثمان لا يفكر بها نهائيا ... كما انه

بارد للغاية في التعامل معها ... ليس معها

تحديدا بل مع الجميع ... فهو بطبيعته بارد

مزاجي للغاية ... لكنها تحبه ... منذ ان وعت

في هذه الدنيا وجدت نفسها تحبه ... لا تعلم

كيف ومتى ...؟! كل ما تعلمه انها تحبه

وتريده بشدة .. وسوف تفعل المستحيل

حتى تناله ويكون من نصيبها ...+

توقف السائق امام الفيلا لتهبط من السيارة

بسرعة وتركض ناحية الباب الداخلي للفيلا ...

فتحت الخادمة لها الباب فدخلت الى الداخل

بعد ان ألقت التحية عليها وركضت ناحية

والدتها الجالسة في صالة الجلوس ... ضمتها

من الخلف وقبلتها من وجنتيها وهي تقول

بحب :+

" اشتقت لك كثيرا ... "

" ايتها المخادعة الصغيرة ... اشتقت لي حقا

" ... "

جلست بجانبها وهي تقول :+

" والله اشتقت لك اكثر مما تتخيلين ... الا

يظهر هذا علي ...؟! "

ربت والدتها على وجنتيها وهي تتسائل

+ بجدية :

" كيف حالك اليوم اذا ...؟! كيف كان يومك

الدراسي ...؟! "+

" لا بأس به ... "+

اجابتها بجدية ثم عادت وقالت :

" ماما ، هل يمكننا غدا ان نذهب الى بيت

عمي لأرى نادية ... هناك بعض المسائل

الرياضية التي يجب ان انقل حلها منها ... "+

" حسنا لا مانع لدي ... سوف نذهب في

مساء الغد الى هناك... "+

ابتسمت صفا براحة فهي سوف تقابل

عثمان مساء اليوم بعد اخر مرة قابلته فيها

من حوالي ثلاثة أسابيع ... +

+.....

في صباح اليوم التالي+

دلفت الى داخل صالون التجميل لتجد  
المكان فارغ لا يحتوي احد سوى سولاف ...  
تقدمت ازل ناحيتها وهي تسألها بتعجب :+

" سيدة سولاف ... ماذا يحدث هنا ... لما  
المكان فارغ هكذا ...؟" +

" للأسف يا ازل ... سوف نغلق الصالون و  
نبيعه... " +

نهاية الفصل+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

الفصل الثاني+

كانت تسير في الشارع بذهن شارد وقلب  
موجوع ... الأفكار تتخبط داخل رأسها ...  
والخوف من المجهول يملأ قلبها ... لماذا  
الحياة دائما تقف ضدها ...؟! تهاجمها دوما ...  
ترمي بها هنا وهناك ... وكأنه لا يوجد غيرها  
صالح للألم والعذاب ...+

لقد فقدت عملها ... مصدر عيشها وقوتها  
الوحيد ... لقد باتت بلا عمل ... بلا اي شيء ...  
فعملها كان كل شيء ... من اين ستجد آخرأ  
غيره ...؟! ومن سيقبل بتعيين فتاة لا تملك  
بحوزتها اي شهادة علمية ...؟! هي بالكاد  
استطاعت ان تجد عملها هذا والان فقدته  
بكل بساطة ...+

توقفت في مكانها فجأة بعد ان شعرت  
بالوهن يدب في اوصالها ... شعرت بالدوار

يسيطر فجأة عليها فجلست على الرصيف

واضعه رأسها بين كفي يديها ... +

ظلت على هذه الوضعية لفترة تتعدى العشر

دقائق ... نهضت بعدها من مكانها وأخذت

تسير متجهة الى منزلها ... وصلت اليه بعد

حوالي نصف ساعة لتدلف الى الداخل وتغلق

الباب خلفها ... جلست على الكنبه وأخذت

تفكر في حل لمشكلتها هذه ... +

" ماذا سأفعل الان ...؟! ابي لن يرحمني اذا

علم انني اصبحت بلا عمل ... " +

هتفت بدموع انهمرت على وجنتيها بغزارة

وهي تشعر بالضيق الشديدة والحيرة ... +

+.....

كان يسير متجها الى مكتبه فمر بمكتبها

كالمعتاد ... وجدها جالسه على مكتبها تعمل

على حاسوبها الشخصي بتركيز شديد ...  
تطلع اليها بنظرات ساخرة متأملا وجهها  
الأسمر المدور الذي يغطي نصفه نظارة  
طبية كبيرة ... تقدم ناحيتها طارقا بكف يده  
على سطح مكتبها ... انتفضت من مكانها ما  
ان شعرت بوجوده ... بالكاد استطاعت ان  
تسيطر على نفسها وتستعيد رباطة جأشها  
لتنهض على الفور من مكانها وهي تقول  
بجدية :+

" اهلا بك سيد لييد ... " +

لم يجبها وإنما ظل يرمقها بنظرات غامضة  
اربكتها بشدة ... +

" ميار ، اريد ان اسألك سؤال ...؟! " +

" تفضل ... " +

" انت ماذا تعملين بالضبط ...؟! سكرتيرة

لدي ام جاسوسة لدى والدتي ...؟! "+

كان يسألها بنبرة جادة للغاية لا توجد بها اي

معالم سخرية ... عيناه كانتا منتبهتين اليها

بتركيز شديد ... ليرى تغير ملامح وجهها من

الصدمة الى الخوف ثم الخجل لتخفض

رأسها في نهاية المطاف ... مط شفتيه الى

الامام قائلا بتهكم +:

" لماذا لا تجيبيني ...؟! هل سؤالي صعب الى

هذه الدرجة ...؟! "+

رفعت رأسها نحوه بعد تردد لتجيبه بتلعثم

+:

" سيد ليبيد ، انت فهمت الامر بشكل خاطئ

+ "...

هنا لم يتحمل ان يحتفظ ببروده الزائف و  
تهكمه معها فوجد نفسه يتحرك الى جانبها  
قابضا على ذراعها اليمنى بكف يده مرددا  
على مسامعها بنبرة عصبية: +

" بشكل خاطئ ...!! أ تظنينني غيبا يا هذه ...  
انتِ تنقلين اخباري الى والدتي بشكل دائم ...  
في بادئ الامر كنت اتعجب من معرفة والدتي  
ببعض الأمور التي تخصني ... شككت بك  
لكنني لم ارد ان أسيء الظن بك ... لكن في  
النهاية توضح لي حقيقة شكوكي ..." +  
" سيد ليبيد ... اسمعني ارجوك ..." +

شدد من قبضته على ذراعه اكثر مما جعلها  
تأن بألم ثم قال بصوت حازم حاد: +

" لا اريد ان اسمع اي شيء منك ... اياك يا  
ميار ان تتجاوزي حدودك معي مرة اخرى ...

واياك ان تنقلي اي شيء يخصني الى والدتي

... والا حينها لن ارحمك ابدأ ..."

حرر ذراعها من قبضتها واتجه الى مكتبه

تاركا اياها تفرك ذراعها بكف يدها محاولة

تخفيف المها بينما تضغط على عينيها بقوة

حتى تمنع الدموع المحصورة داخلهما من

الهطول ..."

+.....

وقف امام المرأة يعدل ربطة عنقه ... انتهى

اخيرا من تعديلها فارتدى سترته واغلق

ازرارها السفلى ... خرج من غرفته هابطا

درجات السلم متجها الى غرفة الطعام ... وجد

والدته جالسة هناك تتناول فطورها ... اقترب

منها منحنيا اتجاهها مقبلا وجنتيها وهو

يقول بابتسامة: +

" صباح الخير ست الكل ... " +

" صباح النور حبيبي ... " +

جلس على المائدة بجانبها وبدأ يتناول

طعامه حينما تحدثت والدته متسائلة :+

" البارحة عدت متأخرا الى المنزل يا غسان ...

لما تأخرت كل هذا الوقت ...؟! " +

" كان لدي بضعة اعمال يجب ان انتهي منها

... ظللت اعمل عليها طوال الليل ... " +

" انت تتعب نفسك كثيرا بهذا الشكل يا بني

... " +

قالتها بجدية وملامح قلقة فربت على كف

يدها بنحو قائل: +

" لا تقلقي يا ست الكل ... انا انتبه على

نفسي جيدا ... " +

" لا يبدو هذا لي يا غسان ... " +

" ماذا عن والدي ...؟ متى سيعود ...؟! " +

سألها محاولا تغيير الموضوع فهو يعلم جيدا

ان والدته لا تمل من تأنيبه وتحذيره من

اهتمامه الزائد بعمله ... +

اجابته والدته والتي تدعى ناريمان +:

" يقول انه سيتأخر قليلا ... أظن انه سيعود

اخر الشهر الحالي ... " +

هز رأسه بتفهم لتستمر هي في حديثها قائلة

+:

" اليوم نحن مدعوون على العشاء في منزل

خالتك صفاء ... يجب ان تأتي مبكرا ... " +

توقف عن تناول طعامه بعد سماعه لما  
قالتة ... شعر بالضيق يسيطر عليه ... تحدث  
بجدية قائلا :+

" اذهبي لوحديك ... انا مشغول للغاية ولا  
يمكنني الذهاب ... "

" مستحيل ... انت يجب ان تأتي معي ... "

" لما يجب ان أذهب معك ...؟! "

سألها بضيق لتجيبه بحزم :+

" هكذا هو يا غسان ... وان لم تأتي فإنني

سأتضايق منك كثيرا ... "

" امي لا تفعلي هذا ... "

" كلا سأفعل يا غسان ... "

" هذا كله من اجل الانسة نيفين اليس

كذلك ... "

" بل من اجلك ... نيفين فرصه رائعة يجب

الا تضيعها من يدك ... "+

أشاح وجهه بعيدا عنها بغضب لتردف والدته

قائلة بنبرة جادة :+

" افهمني يا غسان ... انا افعل كل هذا من

اجل مصلحتك ... انت لن تجد مثل نيفين

ابدا ... "+

قاطعها غسان قائلا بجدية اكبر :+

" افهميني انتِ يا امي ... انا لن اتزوج ابنة

اخطك فقط لانكِ ترينها مناسبة ... انا لا اريد

ان أتزوجها ... الا تفهمين ذلك ...؟! "+

" لما لا تريد ...؟! مالذي ينقصها نيفين

لترفضها ... فتاة رائعة ... جميلة جدا ... ومن

عائلة غنية للغاية ... ذات شخصية جذابة ...

تحمل شهادة الماجستير في مجال الهندسة

... صفات يتمناها اي رجل في شريكة حياتها...

لماذا ترفضها انت اذا ...؟! "+

اخذ نفسا عميقا ثم تحدث بنبرة حاول ان

يصوغ كلماتها جيدا +:

" افهميني يا امي ... انها ليست الفتاة التي

اريدها ... هي رائعة ومميّزة ... لكن لا تعني

لي شيئا ... وانا لن أتزوجها فقط لانها هكذا

..." +

" هل لديك واحدة غيرها ...؟! اخبرني ... "+

"لا هي ولا غيرها ... اطمئني ... عندما يكون

لدي أخرى بالفعل فإنني لن أتردد لحظة

واحدة ان اخبرك بهذا ... "+

تطلعت والدته اليه بضيق فابتسم لها ثم

نهض من مكانها وهو يقول +:

" لقد تأخرت على الشركة ... يجب ان اذهب

الان ... اراك مساءا .. "+

+.....

طوال اليوم وهي تعمل بذهن شارد ... تفكر

فيه وفي طريقته القاسية فالتعامل معها ...

اخطأت وهي تعترف بذلك ... فلم يكن عليها

ان تخبر والدته بكل تحركاته كما طلبت منها

... قد يبدو للبعض ما يحدث غريب ... الا انها

تربطها علاقة صداقة متينه مع السيدة

ماجدة والدة لييد ... انها سيدة طيبة ولطيفة

عكس ابنها ... وقد طلبت منها في احدى

المرات ان تخبرها بما يفعله ولدها لتطمئن

عليه ... وبالفعل فهي لم تقصر بهذا فكانت

تخبر ماجدة بجميع تحركاته ... والنتيجة انها

تحملت غضب لييد وكرهه الواضح لها بعد

فعلتها السخيفة تلك ... +

" تستحقين ما يفعله معك يا ميار بل  
وأكثر منه ... "+

قالتها مؤنبة نفسها لما فعلته ... رمت الملف  
الذي كانت تعمل به على المكتب بضيق  
فمزاجها لا يسمح لها بان تعمل الان ... احنت  
رأسها نحو الأسفل ساندة اياه على سطح  
المكتب ... بعد لحظات قليلة شعرت  
بخطوات رقيقة تقترب ناحيتها ... رفعت  
رأسها لتتفاجئ بقطعة أنثوية خالصة تقف  
امامها ترتدي فستان احمر قصير للغاية مع  
حذاء ذو كعب عالي اسود اللون وشعرها  
الأشقر مصفف بعناية ... فرغت فاهها  
بصدمة من جمال المرأة الواقفة امامها  
والتي تحدثت بنبرة ناعمة قائلة :+  
" هل لبيد موجود ...؟ لقد جئت لأراه ... "+

هزت رأسها اعلى وأسفل بحركة لا إرادية  
وهي تشير بيدها ناحية باب مكتبه لتسير  
الفتاة امامها ناحية المكتب وشعرها الاشقر  
يتطاير خلفها ...+

تراجعت ميار الى الخلف لا إراديا وهي ما  
زالت مدهوشه بالفتاة الشقراء التي رأتها  
منذ قليل ... ظلت على هذه الوضعية لفترة  
لا بأس بها حينما رن هاتف المكتب مخرجا  
اياها من شرودها ... حملته على الفور مجيبة  
على المتصل ليأتيها صوت غسان وهو يقول  
+:

" اخبري ليبيد ان يأتي الي في الحال ... هنالك  
مصيبة وقعت فوق رؤوسنا جميعا ... "+  
ثم اغلق الهاتف في وجهها ... نهضت من  
مكانها على الفور وهي تفكر فيما قاله  
غسان ... " مصيبة ...! "+

ركضت بسرعة ناحية مكتب ليبيد وفتحت  
الباب وولجت الى الداخل بعجل لتنصدم  
بشدة مما تراه امامها ...+

تراجعت الى الخلف لا إراديا وقد اتسعت  
مقلتاها على وسعيهما بدهشة وصدمة ...  
كان كلا من ليبيد وتلك الفتاة يقبلان بعضهما  
بشغف شديد بوضعية اقل ما يقال عنها  
فاضحة ... وضعت كف يدها على فمها وهي  
تهز رأسها بعدم تصديق ثم خرجت راکضة  
من مكتبه تحت انظار ليبيد المصدومه ...+

+.....

طوال اليوم وهي تعمل بذهن شارد ... تفكر  
فيه وفي طريقته القاسية فالتعامل معها ...  
اخطأت وهي تعترف بذلك ... فلم يكن عليها  
ان تخبر والدته بكل تحركاته كما طلبت منها  
... قد يبدو للبعض ما يحدث غريب ... الا انها

تربطها علاقة صداقة متينه مع السيدة  
ماجدة والدة لبيد ... انها سيدة طيبة ولطيفة  
عكس ابنها ... وقد طلبت منها في احدى  
المرات ان تخبرها بما يفعله ولدها لتطمئن  
عليه ... وبالفعل فهي لم تقصر بهذا فكانت  
تخبر ماجدة بجميع تحركاته ... والنتيجة انها  
تحملت غضب لبيد وكرهه الواضح لها بعد  
فعلتها السخيفة تلك ... +

" تستحقين ما يفعله معك يا ميار بل  
وأكثر منه ... " +

قالتها مؤنبة نفسها لما فعلته ... رمت الملف  
الذي كانت تعمل به على المكتب بضيق  
فمزاجها لا يسمح لها بان تعمل الان ... احنت  
رأسها نحو الأسفل ساندة اياه على سطح  
المكتب ... بعد لحظات قليلة شعرت  
بخطوات رقيقة تقترب ناحيتها ... رفعت

رأسها لتتفاجئ بقطعة أنثوية خالصة تقف  
امامها ترتدي فستان احمر قصير للغاية مع  
حذاء ذو كعب عالي اسود اللون وشعرها  
الأشقر مصفف بعناية ... فرغت فاهها  
بصدمة من جمال المرأة الواقفة امامها  
والتي تحدثت بنبرة ناعمة قائلة: +

" هل ليبيد موجود ...؟ لقد جئت لأراه ... " +

هزت رأسها اعلى وأسفل بحركة لا إرادية  
وهي تشير بيدها ناحية باب مكتبه لتسير  
الفتاة امامها ناحية المكتب وشعرها الاشقر  
يتطاير خلفها ... +

تراجعت ميار الى الخلف لا إراديا وهي ما  
زالت مدهوشه بالفتاة الشقراء التي رأتها  
منذ قليل ... ظلت على هذه الوضعية لفترة  
لا بأس بها حينما رن هاتف المكتب مخرجا  
اياها من شرودها ... حملته على الفور مجيبة

على المتصل ليأتيها صوت غسان وهو يقول

+

" اخبري لبيد ان يأتي الي في الحال ... هنالك

مصيبة وقعت فوق رؤوسنا جميعا ... " +

ثم اغلق الهاتف في وجهها ... نهضت من

مكانها على الفور وهي تفكر فيما قاله

غسان ... " مصيبة ...! " +

ركضت بسرعة ناحية مكتب لبيد وفتحت

الباب وولجت الى الداخل بعجل لتنصدم

بشدة مما تراه امامها ... +

تراجعت الى الخلف لا إراديا وقد اتسعت

مقلتها على وسعيهما بدهشة وصدمة ...

كان كلا من لبيد وتلك الفتاة يقبلان بعضهما

بشغف شديد بوضعية اقل ما يقال عنها

فاضحة ... وضعت كف يدها على فمها وهي

تهز رأسها بعدم تصديق ثم خرجت راكضة  
من مكتبه تحت انظار لبيد المصدومه ...+

.....

" هيا أرتدي ملابسكِ بسرعة ... "

قالها لبيد بعصبية بالغة للفتاة التي اخذت  
ترتدي فستانها بسرعة شديدة بينما اخذ هو  
يغلق ازرار قميصه ...

ما ان انتهى من إغلاق اخر زر حتى تحدث  
قائلا :

" سأخرج الان واراها ... "

اتجه ناحية الباب بخطوات مرتبكة وفتحها  
ليجد المكتب خالي ولا يوجد به احد ... أشار  
الى الفتاة طالبا منها الخروج في الحال  
وبالفعل نفذت ما اراده ...

بعد ان ذهبت الفتاة وقف في مكتب ميار  
وهو يفكر في سبب اختفائها وغيابها عن  
مكتبها ... سمع رنين الهاتف فسارع وأجاب  
عليه ليأتيه صوت صراخ غسان :

" لما لم يأت ليبيد يا ميار... الم اخبرك ان  
يأتي في الحال ... "

" انا لبيد يا غسان ... ماذا تريد ...؟! "

" انت لبيد اذا ... تعال فورا وستعلم ماذا  
اريد ... "

قالها غسان بصراخ صم آذانه ثم اغلق  
الهاتف في وجهه ... وضع لبيد يده على آذانه  
التي بدأ يشعر بطنينها ... خرج من مكتب  
ميار متجها الى مكتب غسان كما طلب منه

...

دلف الى المكتب ليجده جالسا هناك  
وملامحه يبدو عليها الغضب الشديد ...  
ابتلع ريقه بتوتر وهو يتقدم ناحيته متسائلا  
بخفوت :

" ماذا حدث يا غسان ...؟! "

" اجلس اولاً ... "

آمره غسان بجمود ليجلس امامه بتردد  
فيرمي غسان احد الملفات في وجهه قائلاً  
بجدية :

" والد دينا ألغى جميع صفقاته معنا ... "

" سوف نخسر كل شيء بسببك ... "

" توقعت هذا ... "

قالها وهو يقلب في أوراق الملف تحت انظار  
غسان المتقدمة غضبا ...

" ماذا ستفعل الان...؟! "

تسائل غسان بجدية ليجيبه ليبيد :

" لا اعرف ... حقا لا اعرف ... "

ضرب غسان على سطح المكتب قائلا

بعصبية :

" انت لا تعرف سوى النوم مع العاهرات ... "

" غسان ...!!!"

صاح ليبيد بحنق واضح ليتراجع غسان الى

الخلف بانفاس لاهثة من فرط عصبيته ...

تحدث من بين انفاسه اللاهثة المشدودة :

" تصرف يا ليبيد ... تصرف قبل ان يعلم جدي

بما حدث ... "

" حسنا سأصرف ... "

اخذ لبيد يفكر في حل لهذه المشكله حينما

قال اخيرا بعد دقائق من التفكير :

" وجدت الحل ... "

" ما هو ...؟! "

تسائل غسان بسرعة ليجيبه لبيد بجديه :

" دينا ... دينا هي الحل ... "

" وكيف هذا ...؟! "

سأله غسان بلامح ساخرة ليتراجع لبيد الى

الخلف مجيبا اياه بنبرة واثقة متعقلة غير آبه

لسخريته :

" اذا تناست دينا ما فعلته معها ... فان

والدها سوف يعفو عني ... "

" وكيف ستنسى هذا ...؟! "

اجابه لبيد بنبرة جادة :

" لا يعالج كسر قلب فتاة مثلها سوى حب

اخر يدخل اليه ... "

" والمعنى ...؟! "

" اذا دينا احبت اخر غيري فإنها سوف تنسى

ما فعلته معها بالتأكيد ... "

كز غسان على اسنانه بغیظ من تفكيره وهو

يقول بنفاذ صبر :

" وكيف ستحب دينا اخر غيرك ...؟! "

" نحن من سنجعلها تحب ... "

هز غسان رأسه بعدم فهم ليستمر لبيد في

حديثه موضحا مقصده :

" انت ... انت يا غسان ستجعلها تحبك ...

وحينما تحبك فإنها ستطلب من والدها ان

يعود للتعامل معنا من جديد ... "

" انت تمزح بالتأكيد ... وإذا لا تمزح فانت اذا

انسان غير طبيعي ... "

قالها غسان بدهشة شديدة وهو لا يصدق ما

يقوله ابن عمه ثم ما لبث ان صرخ به :

" اخرج يا لبيد من هنا ... اخرج قبل ان اقتلك

بيدي هاتين ... "

انتفض لبيد من مكانه بسرعة وركض خارجا

من المكتب بأكمله ...

.....

دلفت الى داخل شقتها وأغلقت الباب خلفها

وهي تبكي بشدة ... رمت حقيبتها ارضا ثم

تقدمت ناحية صالة الجلوس وجلست على

الكنبة وهي مستمرة في بكائها ... خلعت

نظارتها الطبية وأحاطت وجهها بكفي يدها

وهي تبكي بعنف ... توقفت اخيرا عن البكاء

بعد فترة لا بأس بها ... مسحت وجهها الاحمر  
بيديها ثم نهضت من مكانها ودلفت الى  
داخل غرفتها ... اخرجت ملابس بيتية لها  
ودلفت بعدها الى الحمام لتستحم ...  
خرجت من الحمام وهي ترتدي بيجامة  
قطنية وتلف شعرها بمنشفة وردية ...+  
جففت شعرها بالمنشفة وسرحته على  
شكل ظفيرة ... تمددت بعدها على سريرها  
محتضنة جسدها بوضعية أشبه بالجنين ...  
أدمعت عيناها بقوة وهي تتذكر المشهد  
الذي رأت به لبيد ... لا تظن انها ستنساه ابدا  
طالما حييت ... لقد طبع المشهد في ذهنها  
والى الابد ...+

سمعت صوت جرس الباب يرن فنهضت من  
مكانها بتثاقل ... تقدمت بخطوات واهنة نحو

الباب وفتحته لتتفاجئ بجارتها ليلى تدلف

الى الداخل وهي تبتمس ببهجة قائلة +:

" مرحبا يا حلوتي ... "+

اغلقت الباب خلفها وتقدمت ورائها وهي

تجيبها بضعف +:

" اهلا يا ليلى ... "+

استدارت ليلى ناحيتها وقد شعرت بثمة

شيء ما بها من صوتها وملامحها المتعبه

فسألتها بقلق +:

" ما بك يا ميار ... تبدين متعبة ... "+

تفاجئت بها ترمي نفسها باحضانها وهي

تبكي بعنف فاخذت تربت على كتفها بيدها

وهي تتسائل +:

" ماذا حدث يا ميار...؟! لماذا تبكين هكذا

+ "؟!..."

ابتعدت ميار عنها بعد لحظات وهي تجيبها

من بين بكاءها :+

" القدر الحقير ... لقد رأيته معها ... "

"من تقصدين...؟! لبيد التميمي...؟!..."

" وهل يوجد حقير غيره...؟!..."

" ماذا رأيت..؟!..."

قصت ميار على مسامع ليلى جميع ما رأته

لتشبهق بقوة وهي تقول :+

" النذل ..كيف يفعل شيء كهذا دون مراعاة

لحرمة مكتب عمله...!!!!!!..."

"لا اعلم ... لم أتصور انه حيوان الى هذه

الدرجة ..."

" لا تزعجي نفسك حبييتي ... " +

قالتها ليلي وهي تربت على يدها لتقول ميار

بدموع +:

" ما يزعجني من كل هذا اننه احبه ... لا اعلم

كيف احببت شخص بهذه الأخلاق الوضيعة

... الا يوجد غيره لاقع بحبه ...؟! " +

" الحب ليس بيدنا يا ميار ... انت لم تفكري

في كونه زير نساء وحقير الى هذه الدرجة

حينما أحببته ... لا تلومي نفسك يا حبييتي

..." +

مسحت ميار دموعها بظاهر كفها وهي تقول

+:

" معك حق ... " +

نهضت ليلي من مكانها وهي تقول بجدية +:

" يجب ان اذهب الان ... حتى لا تقلق والدتي

لأنني تأخرت عليها ... "+

" ابقني معي قليلا ... "+

قالتها ميار برجاء ،+

" سوف أتي إليك بعد الغداء ... "+

هزت ميار رأسها بتفهم ثم ودعت ليلى

وعادت الى غرفتها لتسمع صوت رنين رسالة

أتت الى هاتفها ... +

حملت الهاتف وتطلعت الى الرسالة

بمضمونها الذي يقول :+

" ميار حبيبتي ... اين انتِ اخبريني ... اعلم

انك غاضبة مني وبشدة ... عودي الي يا

حبيبتي فانا أحتاجك وبشدة ... "+

+.....

كان جالسا في غرفته يتابع احد الأفلام  
الأجنبية على التلفاز ... لقد عاد لتوه من  
السفر بعد ثلاث اشهر قضاها خارج البلاد ...  
شعر بالباب يفتح ويغلق فاستدار الى الجهة  
الاخرى ليراها تتقدم ناحيته ... رماها بنظرات  
حانقه وهو يقول لها بضجر: +

" الم تتعلمي ان تطرقي الباب قبل الدخول  
...؟! "+

اخذت تتأمل غرفته بانبهار شديد ... كانت  
سوداء قاتمة للغاية مثل لون قلبه ... هذا  
اول ما خطر على بالها ... أثنائها اسود بالكامل  
... واللون الاسود يغلب على حيطانها ... كل  
شيء كان يدل على قوة وسيطرة صاحب  
هذه الغرفة ... كانت تتأمل الغرفة بفاه  
مفتوح وعينين شغوفتين ... نهض من

مكانه بعصبية متقدما ناحيتها قابضا على

ذراعها بكف يده صائحا بها بغضب +:

" انتِ... انا اتحدث معك ... كيف تدخلين

غرفتي هكذا دون إذن مني ...؟! "+

نفضت ذراعها من يده ورمته بنظرات حانقة

لتقول ببرود +:

" رغبت في ان ارى غرفتك ... ما المشكله في

هذا ...؟! "+

" انتِ حقا فتاة وقحة ... "+

" وانت شاب مغرور ... "+

" احترمي نفسك يا فتاة ... انا ابن عمك

واكبر منك بعشر سنوات ... "+

كان يتحدث بلامح حادة صارمة ونبرة

حازمة جعلتها ترتجف داخليا الا انها لم تظهر

له هذا بل انها رمقته بنظرات لا مبالية  
وأخذت تدور في انحاء الغرفة وهي تقول :+  
" غرفتك أنيقة لكنها كثيبة للغاية ... مثلك  
تماما ... "+

" هل انتهيتِ ... يمكنك الخروج الان ... "+  
التفتت اليه وعلى شفيتها ابتسامة عابثة ،  
اقتربت منه بخطوات بطيئة حتى وصلت  
اليه لتقول بجدية :+

" لن اخرج ... "+

رفع عينيه الى الاعلى بنفاذ صبر ... اخذ  
يشتمها في داخله فهو لا مزاج له بتحمل  
مشاغبته السخيفة بالنسبة له ...  
" ماذا تريدين بالضبط يا صفا ..؟! "+  
سألها بنبرة جادة ليأتيه ردها الصاعق :+

" اريدك انت ... "+

لم يصدق ما سمعته أذناه ... هل تقول انها  
تريده ...؟ هل تجرأت على قول هذا ...؟ لم  
يتحمل سماع ما قالته فهو كرجل لن يقبل  
ان يسمع كلام كهذا على لسان ابنة عمه  
المراهقة ... وجد نفسها يصفعها على وجنتها  
بقوة ... +

وضعت يدها على وجنتها بصدمة شديدة ...  
اخر ما توقعته منه ردة فعل كهذا ... يضربها  
هكذا بكل سهولة ... +

انسابت دموعها على وجنتيها بغزارة شديدة  
...اما هو فقط ضغط على ذراعها بكف يده  
قائلا لها بعصبية وحزم شديدين :+

" اياك ان اسمع الكلام هذا على لسانك مرة  
اخرى ... والا حينها سيكون لدي تصرف اخر  
غير هذا ... هل فهمت ...؟! "+

نفضت ذراعها من يده وخرجت راکضة من  
غرفته تحت أنظاره الجامدة ...+

دلفت الى غرفة نادية مغلقة الباب خلفها ...  
جلست على ارضية الغرفة تبكي بشدة ...  
نهضت بعد ذلك من مكانها لتتطلع الى  
وجهها الباكي في المرأة ... مسحت دموعها  
بعنف وهي تقول بتوعد وكره شديدين :+  
" سوف تندم يا عثمان ... اعدك بهذا ...  
وسوف تكون لي ... شئت ام ابيت ... " ٢

+.....

كانت تسير في غرفة نومها ذهابا وإيابا بحيرة  
شديدة بينما اختها ياسمين تتطلع اليها

بصمت تام ... رفعت رأسها نحو سقف  
الغرفة بنفاذ صبر وهي تدعو في داخلها ان  
تجد حلا لهذه الورطة ...+  
" اجلسي يا ازل قليلا ... ودعينا نفكر بصمت  
+ "....

جلست ازل بجانبها وهي تقول بدموع  
محبوسة :+

" ماذا سأفعل يا ياسمين ...؟! من اين  
سنعيش بعد الان ...؟! ماذا لو علم ابي بهذا  
قبل ان اجد عملا ...؟!"+

تطلعت ياسمين اليها بشفقة ولم تعرف  
ماذا تقول ... سألتها بجدية :+

" الم تطلبي من السيدة رنا مساعدتك  
+؟!..."

اجابتها ازل بجدية :+

" اخبرتني انها ستسأل زوجها ... لكن ماذا اذا

لم يجد عملا مناسباً لي ... "+

ما ان اكملت كلامها حتى رن هاتفها لتجد  
المتصلة رنا .. ضغطت على زر الاجابه بسرعة

وهي تقول +:

" مرحبا سيده رنا ... "+

" مرحبا ازل حبيبتي ... هاتي البشرى ... لقد

وجدت لك عملا في شركة زوجي ... انهم

بحاجة لعاملات نظافة ... وهو تحدث مع

المسؤول عن هذا ووافق على تعيينك ... "+

" حقا ...!!!! "+

صرخت بعدم تصديق ثم ابتسمت بسعادة

حقيقة وهي تقول لها بشكر وامتنان +:

" اشكرك كثيرا سيده رنا ... لا اعرف ماذا

اقول لك حقا ... "+

قاطعتها رنا :+

" لا تقولي شيئا حبييتي ... سوف ابعث لك

عنوان الشركة برسالة ... اذهبي غدا صباحا

الى هناك ... "+

" حاضر ... "+

اغلقت الهاتف بعد ان حيتها ثم استدارت

ناحية ياسمين وهي تصرخ بسعادة :+

"لقد وجدت عمل ... وجدت عمل يا ياسمين

" ... "+

قفزت ياسمين من مكانها بسعادة

لتحتضنها ازل بقوة وهي تحمد ربها في

داخلها انها وجدت عملا بهذه السرعة ...+

+.....

في صباح اليوم التالي +

وقفت تتطلع الى الصرح العالي الذي أمامها  
بملامح مندهشة وفاه مفتوح ... كانت  
الشركة أضخم بكثير مما تخيلت ... فخمة  
للغاية ... ومظهرها راقى وأنيق لابتعد حد ... +

تمنت لو انها لم تأت الى هنا فهي لم تتخيل  
ان يكون المكان على هذا النحو ... شعور  
بالرهبة تملك منها وسيطر عليها مع رغبة  
قوية في البكاء اعترتها فجأة ... كان منظرها  
أشبه بطفلة صغيرة في اول يوم دراسي لها ...  
وفي الحقيقة هي كانت طفلة فعلا بملابسها  
التمتملة بفستان زهري يصل الى ما بعد  
ركبتها بقليل وحذاء رياضي اسود اللون ...  
اضافة الى ضفيرتها الطويلة التي تغطي  
ظهرها من الخلف وملامح وجهها النقية  
البريئة الخالية من لمسات أدوات التجميل

+...

أخذت نفسا عميقا وهي تحاول ان تمنح  
روحها الصبر والسكينة حتى تتعدى هذه  
الخطوة على خيد ... سارت متقدمة ناحية  
الشركة بخطوات واهية متردده ... فُتح الباب  
بشكل اوتوماتيكي ما ان وصلت اليه ...  
دلقت الى داخل الشركة بملامح شاحبة وقد  
أخذ صدرها يعلو ويهبط تدريجيا ... أصبحت  
داخل الصالة الرئيسيّة للشركة فاخذت  
تتطلع الى المكان حولها بحيرة شديدة وهي  
لا تعرف ماذا يجب عليها ان تفعل الان وما  
الخطوة التالية التي ستقوم بها ... ذهبت  
ببصرها ناحية الموظفة التي تجلس على  
مكتبها على بعد مسافة صغيرة منها وأمامها  
قطعة صغيرة مكتوب عليها الإستعلامات  
فذهبت بسرعة ناحيتها ... سألتها بصوت  
مرتبك وأنفاس متقطعة :+

"لقد جئت من اجل الوظيفة التي أعلنتم عنها ... ماذا يجب علي ان افعل ...؟"+  
اشارت الموظفة بيدها ناحية المصعد الموجود على يمينها وهي تجيبها على سؤالها :+

" اذهبي الى الطابق الخامس ... هناك يجب ان تلتقي بالسيد لبيد التميمي فهو المسؤول عن تعيين الموظفين الجدد ..."+  
هزت رأسها بتفهم ثم ذهبت ناحية المصعد وهي تردد اسم المدعو لبيد حتى لا تنساه ...  
ضغطت على زر المصعد ففتحت لها الباب ... دلفت الى داخله وأخذت تتطلع الى الأزرار الموضوعه أمامها بحيرة شديدة ... كانت تلك مرتها الاولى التي تركب بها المصعد فهي لم تره من قبل سوى في الأفلام والمسلسلات ...  
بعد تفكير طويل ضغطت على زر رقم

خمسة لتغلق الباب أمامها ويرتفع المصعد  
بها ... شهقت بقوة وتراجعت الى الخلف  
وهي تضع كف يدها على صدرها الذي  
ارتفعت نبضاته خوفا ... احساس الرعب  
سيطر عليها من وجودها داخل هذا المكان  
المغلق الذي يرتفع بها نحو الأعلى ... أخذت  
تتلو ما تحفظه من آيات القرآن وهي تدعو  
ربها ان تخرج سالمه منه ... وأخيرا توقف  
المصعد بعد لحظات مرت عليها دهرا كاملا  
... ما ان فتح الباب حتى خرجت بسرعة  
وخطوات راكضة لتصطدم بجسد رجولي  
ضخم للغاية ... ارتعدت أوصالها بشده  
وعادت الى الخلف لا إراديا ثم رفعت رأسها  
لتتفاجئ بوجه رجولي وسيم للغاية يتأملها  
بانبهار شديد...+

" ماشاء الله ... اللهم صلي على النبي ... قمر  
والله قمر ... "+

قالها بلا وعي وهو يتمعن بتفاصيل وجهها  
المليح ... عيناها بلونيهما البني المائل الى  
الأخضر ... انفها الصغير وشفتيها الكرزيتين  
... بشرتها البيضاء الناصعة وشعرها البني  
الطويل ... +

ارتبكت مما سمعته فاخفضت أنظارها أرضا  
وقد احتل وجهها الأبيض حمرة خفيفة ...  
استعداد هو الاخر وعيه اخيرا من سكرة  
جمالها التي سيطرت عليه ... تنحج حرجا  
مما قاله ثم سألها بفضول: +

" من أنتِ وماذا تفعلين هنا ...؟ " +:

" اجابته وهي ما زالت مخفضة رأسها نحو  
الأسفل +:

" لقد جئت من اجل الوظيفة الجديدة ... " +

رفعت بصرها ناحيته وسألته على أمل ان

يكون احد موظفي الشركة وقد يساعدها

فيما جاءت اليه :+

" هل انت موظف هنا في الشركة ...؟ " +

اجابها بملامح جادة ونبرة واثقه وهو يمد يده

ناحيتها معرفا إياها عن نفسه :+

" غسان التميمي ... المدير العام لهذه

الشركة التي ستعملين بها ... " +

ابتلعت ريقها بتوتر ثم قالت بنبرة خجلة

وهي تصافحه:+

" ازل العاني ... عاملة النظافة الجديدة في

الشركة ... " +

ظل ممسكا بيدها وهو يتطلع اليها بصدمة  
وانبهار في ان واحد... تسائل داخل نفسه فيما  
اذا كن... جميع عاملات النظافة بهذا الجمال  
...؟! كيف لها ان تكون عاملة نظافة وهي  
تملك كل هذا الجمال والرقه...؟! كيف  
لفراشة رقيقة مثلها ان تعمل في خدمة  
الاخرين...؟! كان يحدث نفسه بعدم  
استيعاب حينما شعر اخيرا بانه يضغط على  
كفها بلا وعي منه ... حرر كف يدها من يده  
ثم تسائل بجديّة :+

" الى اين كنتِ تنوين الذهب يا آنسة ازل  
...؟! "+

اجابته بارتباك :+

" اخبروني ان اذهب الى السيد ليبيد التميمي  
ل... "+

قاطعها بسرعة +:

" لبيد لا ... ٨ "

تطلعت اليه بعدم فهم لينتبه الى ما قاله ...

تنحج قائلا بحرج +:

" اقصد انه لا داعي ان تذهبي الى لبيد ...

بامكانك مباشرة عملك في الحال ... "

وجد سكرتيرته والتي تدعى جميلة تسير

على مقربة منه فناداها بسرعة +:

" سيدة جميلة ، دقيقة من فضلك ... "

تقدمت جميلة ناحيتهم متسائلة +:

" تفضل سيد غسان ... ماذا هناك ...؟! "

"هذه الانسة ازل ... عاملة النظافة الجديدة في

الشركة ... خذوها ودليها على مكان وطبيعة

وظيفتها ... "

" حاضر سيد غسان ... تفضلي آنسة ازل

معي ... "+

ذهبت ازل معها تحت انظار غسان التي لم

تحيد عنها للحظة+

واحدة ... ما ان اختفت من امامه حتى تنهد

بصمت وهو يعود ادراجه الى ناحية مكتبه

وصورة عاملة النظافة الجديدة لا تفارقه ...+

نهاية الفصل+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث+

في المساء+

فتحت باب منزلها ودلفت الى الداخل

لتتفاجئ به أمامها ... تراجعت الى الخلف

بضعة خطوات لا إراديا... شعرت برجفة  
غريبة تسري داخل جسدها ... كيف لا وهو  
يقف أمامها بهيئته المرعبة هذه ... +

جاءها صوته الساخر قائلا: +

"هل رأيت عفريت يا هذه ...؟" +

ابتلعت ريقها بتوتر وحاولت تقليص  
مخاوفها وهي تسأله بهدوء يعاكس  
اضطرابها الداخلي: +

" متى عدت ...؟" +

" صباح اليوم ... " +

أردف بعدها متسائلا بنبرة حادة بثت الرعب  
داخل نفسها: +  
" اين كنت ...؟" +  
اجابته بخوف: +

"كنت في العمل ..."

"اي عمل ...؟ الم تغلق السيدة سولاف

صالونها التجميلي ...؟"

" نعم لكنني وجدت عملا اخر ... عاملة

نظافة في احدى الشركات ..."

" بهذه السرعة ... ماشاءالله كم انت

محظوظة يا فتاة ... هل تعلمين ...؟ لو كنت

عدت الى المنزل ووجدتك بلا عمل لكنت

حينها قد ضربتك وخنقتك بيدي هاتين ..."

ازداد الخوف بداخلها وهي تتخيله يضربها

ويسحق عظامها بيديه الغليظتين كما اعتاد

ان يفعل عدة مرات من قبل ..."

" عن إذتك ..."

قالتها وهي تهتم في الذهاب الى غرفتها الا انه

قبض على ذراعها بقوة جعلتها تأن بالم ...

امتدت يده ناحية حقيبتها وفتح سحابها

قائلا: +

" اعطيني بعضا من أموالك ... "

" لا يوجد لدي أموال ... "

قالتها بنبرة أشبه الى البكاء بينما بدأت يده  
تعبث في باطن الحقيبة لكنه بالفعل لم يجد

شيئا ... +

قبض على شعرها بعنف قائلا بصراخ: +

" ماذا يعني لا يوجد أموال ...؟ اريد اموالا في

الحال ... "

" لا يوجد لدي ... ماذا افعل يعني ...؟ "

بدأت دموعها تهطل من مقلتيها بالم حينما

شعرت بيده تنزل على خدها وتصفعها ...

سوف يتكرر ما يفعله في كل مرة مشابهة

لهذا الموقف اللعين ... عندما لا يجد اموالا  
لديها يفرغ شحنة غضبه بها حيث يضربها  
ويعنفها بقوة ...+

بعد دقاق معدودة ارتمت بجسدها النحيل  
على ارضية الغرفة والدماء تنزف من شفيتها  
والاحمرار يغزو خديها اما جسدها فكان  
حكاية اخرى من الوجد والالم ...+

احتضنت جسدها بيديها وأخذت تبكي بشدة  
... اقتربت اختها منها والتي كانت قد  
استيقظت على صوت صراخها ... جلست  
بجانبها بوضعية القرفصاء واحتضنت  
جسدها تبكي هي الاخرى ... شددت من  
احتضانها اكثر وأخذت شهقاتها تملو حزنا  
على حال اختها ...+

+.....

وقف في شرفة غرفته التي تطل على حديقة  
قصره يتنفس هواءها النقي الذي ينعش  
قلبه ويبث الراحة في نفسه ... اخذ يتأمل  
السماء بنجومها المضيئة ... كم تشبهها ...  
نجمة وحيدة بعيدة منفردة في أفق السماء ...  
بعيدة عن باقي النجوم الموجودة في السماء ...  
هي مثلها تماما ... وحيدة مثلها وبعيدة كل  
البعد عنه ... بعيدة لدرجة لا يستوعبها قلبه  
الذي نبض بقوة ما ان رآها ولا عقله الذي لم  
يتوقف عن التفكير بها ...+

تنهد بصوت مسموع وأخذ يفكر بها ... لقد  
التقى بالعديد من الفتيات الجميلات اللواتي  
يضاهينها جمالا ... بل يفوقنها ايضا ... لكن ولا  
واحدة منهن شغلت باله وسيطرت على  
أفكاره كما تفعل هي ... هو لا يفهم ما سبب  
هذا ... فأى شيء موجود في تلك البنت

يجعله ينجذب اليها على هذا النحو ... يجعل  
قلبه يتشبث بها كالغريق الذي وجد قارب  
نجاته بعد انتظار مر عليه كالدهر ... +

اخرج هاتفه من جيبه ثم اتصل بأحد معارفه  
والذي يعمل معه في الشركة ايضا ... +  
بدون مقدمات او توضيح: +

" ازل العاني ... عاملة النظافة الجديدة في  
الشركة ... اريد معلومات كاملة عنها وعن  
حياتها ... اريد معرفة كل شيء يخصها  
بأقرب وقت ممكن ... " +

أغلق الهاتف بعدها ووضعها داخل جيبه مرة  
اخرى ثم عاد ببصره ناحية نجمته البعيدة  
يتأملها بتمعن وتركيز ... +

+.....

في صباح اليوم التالي +

دلفت الى داخل الشركة وهي تحاول قدر  
الإمكان تخبئة وجهها من عيون الموظفين ...  
ارتقت درجات السلم متجهة الى الطابق الذي  
تعمل فيه بدلا من استخدام المصعد  
الكهربائي الذي تخشاه بشده ...+

دلفت الى داخل الغرفة المخصصة لها  
ولفتاتين اخريتين معها ... كانت غرفة  
متوسطة الحجم تحوي عدة كراسي كما انها  
تحوي مختلف أدوات الغسل و التنظيف ...  
ألفت تحية الصباح عليهن ثم توجهت الى  
عملها تحت أنظار الفتاتين المستغربتين من  
منظر وجهها المتورم ...+

كانت تعمل بنشاط شديد لا يلائم حالتها  
النفسيه ابدا ... وما تشعر به من الم داخلي ...  
كانت تحاول ان تشغل نفسها في عملها علها  
تنسى ما حدث وما يحدث معها ... كانت

تنظف ارضية الطابق الخامس تحديدا حينما  
سمعت صوت صفير لشخص ما ... رفعت  
وجهها لتتفاجئ بشاب أشقر طويل يتأملها  
من رأسها الى اخمص قدميها بإعجاب واضح  
... تحدث اخيرا قائلا: +

"لا اصدق انه يوجد عاملات نظافة بهذا  
الجمال ... "+

ارتبكت بشدة من كلامه وغزله الصريح بها  
ونظراته التي تشع مكرا ... +

" ما اسمك يا حلوة ...؟ "+

" ازل ... اسمي ازل ... "+

اجابته دون ان تنظر في وجهه ... +

"اسمك جميل مثلك تماما ... "+

ومن بعيد كان واقفا يتابعهم بعيون غاضبة  
... اعتصر قبضتي يده بقوة وهو يتوعد له في  
داخله ... تقدم ناحيته وهو على استعداد تام  
للكمه على وجهه بقوة ...+

اما ليبد فمد يده ينوي تحسس كدمات  
وجهها وهو يتسائل باستغراب :+  
" مالذي فعل بك هذا ...؟"+

الا ان يد غسان كانت أسرع منه وهي تقبض  
على كف يده قبل ان يصل الى وجنتها ...+  
" ماذا تفعل هنا يا ليبد ...؟"+

همس بجانب أذنه بصوت بالكاد يسمع بينما  
اخذت عينيه تتأمل تلك الصغيرة التي تقف  
أمامها برأس منخفض نحو ارضية الممر  
بحيث لا يظهر اي شيء من ملامحها ...+

" ابدا ... لا افعل شيء ... كنت ارحب بها فقط

... أ ليست موظفة جديدة على ما أظن ...؟" +

قالها ببساطة جعلت الأخير يركز على اسنانه

قائلا بغیظ: +

" حتى عاملات النظافة لم يسلمن منك ...

ماذا افعل بك ...؟" +

" لا تفعل اي شيء ... انا ذاهب من الاساس

+ "...

قالها وهو يتجه الى مكتبه لیسلم رد غسان

الساحر: +

" ذهاب بلا عودة ان شاء الله ... " ١

التفت بعدها ناحيتها ليجدها ما زالت واقفة

في مكانها بنفس وضعيتها السابقة ... +

تنحى بارتباك جديد عليه فهو لا يعرف ماذا  
يجب ان يقول او كيف يبدأ حديثه معها ...+

شتم في داخله فمئذ متى وهو مرتبك  
ومتردد على هذا النحو ... طوال سنوات عمره  
الخمسة والثلاثون لم يشعر يوما بالتوتر او  
الارتباك كالذي يشعر به الان ... رباه انها تثير  
به اشياء جديدة عليه لم يدركها من قبل ...+

" كيف حالك يا ازل ...؟ طمئيني ... هل  
أعجبك العمل لدينا ...؟" +

كان سؤاله تقليديا وغير ملائم ...+  
رفعت بصرها نحوه لتضمحل عيناه بشده  
مما يراه امامه ...وجهها الجميل مليء  
بالكدمات وأثر النزيف واضح على شفيتها ...  
لم يستمع الى اجابتها وهو يتحسس كدمات

وجهها بانامله متسائلا بغضب واضح في

عينيه وملامح وجهه :+

" من الذي فعل بك هذا ...؟ "+

ارتبكت بشدة من لمسائه على وجهها ثم

سؤاله المحرج ...+

" انه حادث بسيط ... "+

"كاذبة ... من الذي فعل بك هذا ...؟ اخبريني

في الحال ... "+

تجمعت الدموع داخل عينيها وبدأت شفقتها

بالارتعاش بسبب نظراته المخيفة التي

ارعبتها ولسبب اخر ... فهي لا تريد ان

يعرف ان والدها وراء هذه الكدمات ... لا تريد

ان ترى الشفقة في عيونه ... ولا البغض

والاشمئزاز ناحية والدها ...+

همت بان تجيبه على سؤاله فيبدو انه لا  
يوجد مفر لديها الا ان صوت احدى الفتيات  
التي نطقت باسمه عاليا جعلها تتراجع عن  
هذا ... +

رفع غسان بصره نحو الأعلى بنفاذ صبر ما ان  
سمع صوت الفتاة القادم من خلفه ... ضغط  
على نفسه بقوة وهو يلتفت ناحيتها ليجدها  
تقترب منه وعلى شفيتها ابتسامة واسعة  
+...

استغلت ازل الوضع فهربت في الحال من  
خلفه دون ان يشعر بها اما الفتاة الاخرى  
فاقتربت منه مادة يدها نحوه قائلة بسعادة  
+:

" كيف حالك يا غسان ...؟ "+

اجابها بترحيب زائف +:

" اهلاً بك يا نيفين ...انا بخير وماذا عنك

+ "...؟"

" أصبحت بخير حينما رأيتك ... "+

هز رأسه مبتسماً بتصنع ثم اتجه بها بعدها

ناحية غرفة مكتبه وهو يدعو ربه ان لا تطيل

زيارتها له ... +

+.....

مر خلال مكتبها متجها الى مكتبه ليجدها

وصلت قبله وجالسه على مكتبها تعمل على

احد الملفات القابعة أمامها ... ما ان شعرت

بوجوده حتى رفعت بصرها ناحيته

+ واخفضتها بالحال ... +

ألقي تحية الصباح عليها ثم امرها: +

" هاتي ملف الصفقة الجديدة واتبعيني ... "+

ثم تركها بعدها لوحدها جالسة على كرسيها  
ترتجف بسبب شيء لا تعرفه والخوف  
الغريب يسيطر عليها ... +

" كوني قوية يا ميار ... سيطري على نفسك  
وتوترك هذا ... ما رأيته البارحة انسيه تماما  
... تصرفي وكأنه لم يحدث ... " +

حدثت نفسها بتلك الكلمات محاولة اضافة  
الشجاعة والثقة الى نفسها ... +

اخذت نفسا عميقا ثم حملت الملف  
واتجهت اليه ... +

دلفت الى داخل مكتبه بعد ان طرقت الباب  
+ ...

وجدته جالسا على مكتبه ويعمل على  
حاسوبه بجدية واضحة لا تراه بها الا خلال  
العمل ... أشار لها لتجلس امامه ففعلت هذا

وجلست على الكرسي المقابل له بعد ان  
اعطته الملف والذي اخذه فورا منها وبدأ  
يقلب فيه بتمعن شديد ...+

بدئا يتحدثان سويا عن ويتناقشان بخصوص  
الصفقة الاخيرة حينما هتفت ميار اثناء  
حديثها :+

" انا متأكدة ان السيد غسان لن يوافق على  
شروطهم هذه ... " +  
ليقاطعها قائلا :+  
" كلا سيوافق ... " +

" انا اعرف السيد غسان جيدا واعرف طريقة  
تفكيره ... هو لن يوافق على شروط تعجيزية  
كهذه ... " +

دب العناد بينهما وكلاهما مصر على رأيه  
وعناده ...+

" اذا لنعتمبره تحدي بيننا ... "+

قالها بخبث لتسأله ببلاهة +:

"كيف يعني ...؟! "+

"ما اعنيه يا ميار ... اننا سندخل في شيء ما

يشبه الرهان ... والذي سيخسر هذا الرهان

+....."

اومات رأسها تطلب منه اكمال حديثه +:

" يقبل الاخر ... "+

شهقت بقوة وعدم تصديق واضعة كفها على

فمها ... انتفضت من مكانها وهي تتطلع اليه

بلامح مصدومة وفم مفتوح ببلاهة ... بينما

هو يراقبها بعينين مبتسمين ماكرتين منتظر

رد فعلها الذي بالتأكيد سيكون قاسي ... +

"انت ... انت ماذا تقول ...؟! "+

تمت بصوت وصل اليه لينهض من مكانه  
متجها ناحيتها واقفا قبالتها قائلا ببساطة :+  
" أقول انك اذا خسرت في هذا الرهان سوف  
تقبليني ... وإذا انا خسرت سوف اقبلك  
+" ...

" هس ... اصمت ... "

قاطعته بسرعة وهي تتمنى لو تنشق الارض  
وتبلعها من شدة الخجل الذي تشعر به ...+  
"لما الصمت عزيزتي ميار...؟ لا يوجد احد  
يسمعنا ... "+

" انت حقا رجل مجنون ... "+

كانت تهم بالابتعاد عنه الا انه قبض على  
ذراعها بقسوة قائلا بتحذير :+  
" إياك ان تتجاوزي حدودك معي ... "+

أردف قائلاً بعدها +:

" ثانياً مالذي فعلته لكل هذا ...؟ كل هذه  
العصبية من اجل قبلة ... ماذا لو كنت طلبت  
منك اشياء اخرى ...؟ماذا كان سيحدث  
حينها ...؟" +

"اشياء اخرى ...!" +

رددتها بعدم فهم ليومئ رأسه قائلاً بسخرية  
+:

" اشياء اخرى كأن تخلعي ملابسك امامي  
او تمارسي الجنس معي ... " +

اتسعت عيناها مما تسمعه ... لم تشعر  
بنفسها الا وهي تصفعه على وجنته بقوة ...  
وضع كف يده على وجنته بصدمة شديدة ...  
لا يصدق انها تجرأت و فعلتها ... رماها

بنظرات نارية أنبثتها بجحيم ما ينتظرها منه

+...

" أنتِ كيف تتجراين على شيء كهذا...؟ "+

الا انها لم تبالي بنظراته ونبرته المتوعده حيث

اجابته برأس مرفوع نحو الأعلى بثقة غريبه

عليها +:

" هذا بسبب قلة أدبك معي ... ماذا كنت

تتوقع مني وانا اسمع طلباتك القذرة تلك

+ "...؟ "+

"أنتِ تتجاوزين حدودك بشكل كبير يا ميار

+ "... "+

كان يحدثها مشددا على حروف كلماته مقربا

وجهه من وجهها وعيناه ترسلان شرارات

غضبيهما نحو عينيها ...ابتلعت ريقها بتوتر

شديد ثم ما لبثت ان قالت بتحدي زائف +:

" من الذي يتجاوزه حدوده يا سيد لبيد ... ؟  
انظر الى تصرفاتك وكلامك معي ... انا لست  
مضطرة لقبوله ابدا ... الا يكفي انني متحملة  
جميع علاقاتك الحقيمة وعشيقاتك اللواتي  
يأتين الى هنا كل يوم ... الا يكفي ما رأيته  
البارحة وبعد هذا كله تقول لي لا تتجاوزي  
حدودك ... "+

كانت تتحدث بعصبية شديدة غير واعية  
للكلام الذي يخرج من شفيتها ... +

ابتسم ساخرا مرددا بتهكم :+

" هذا كله من اجل قبلة ... انت بالفعل  
معقدة يا ميار ... "+

" معقدة افضل مما ان أكون سافلة ... "+

" ماذا تعنين ...؟ "+

" لا اعني شيئا ... "+

" انت ماذا تظنين نفسك ... الفتاة المثالية  
التي لا تخطئ ابدا ... يكفي تمثيلا وكذبا يا  
هذه ... "+

" ماذا تعني بتمثيلا وكذبا ...؟ "+

" ما اعنيه ان غيظك الشديد مني ومن  
تصرفي وعشيقاتي لا يدل الا على شيء واحد  
... وهو انك تتمنين ان تكوني مكانهن ... لكنك  
تعرفين جيدا انك لم ولن تصبحي يوما  
مكان اي واحدة منهن ... "+

" انت حقا منحط ... "+

" وانتي متخلفة ... "+

" انا لا اتمنى رجل مثلك نهائيا ... انت اصلا  
تثير تثير اشمئزازي ولا تعجبني ... "+  
لم يتركها تكمل حديثها حينما انقض على  
شفتيها يقبلها بقسوة ... "+

انهمرت دموعها على وجنتيها بغزارة وهي  
تشعر بشفتيه تقبل شفتيها بقوة وعنف  
عنوة عنها ... كانت الدموع هي ردها الوحيد  
على تصرفه الذنيء معها ... فهي لم تتجاوب  
معه نهائيا ولم تستطع ان تدفعه عنها في  
نفس الوقت وكأن يديها تجدمتا وفقدتا  
قدرتهما على الحركة ...+

شعر بطعم دموعها على شفتيه فابتعد عنها  
فورا ليراها تبكي بصمت ... وضعت كف يدها  
على فمها وبدأت شهقاتها تعلو تدريجيا  
وهي تتذكر ما فعله معها وكيف اخذ قبلتها  
الاولى عنوة عنها بهذا الشكل ... زفر انفاسه  
بضيق ثم تحدث بلهجة باردة عديمة  
الاحساس و قد شعر بالسأم من بكائها :+

" لماذا تبكين الان ...؟ مالذي حدث لكل هذا

...؟"+

رفعت بصرها ناحيته دون ان تنطق بحرف  
واحد ، فقط اکتفت بنظراتها المؤمنه  
الموجهة نحوه والتي زادته غيظا وحنقا ...  
اعتصر قبضتي يده بقوة وهو يقول بنبرة  
حادة غليظة :+

" كفكفي دموعك اللعينة هذه وكفي عن  
البكاء ... " +

مسحت دموعها باناملها بسرعة وهي تحاول  
كتم شهقاتها المتتالية ... رماها بنظرات  
مبهمة ثم قال بجمود :+

" ما فعلته هذا عقاب بسيط لك حتى لا  
تتجاوزي حدودك معي مرة اخرى ... لا داعي  
لتكبير الموضوع ولا تعطي الأمور حجما أكبر  
منها ... " +

تشدق شفيتها بابتسامة سخرية مريرة رغم  
الام الذي يكسو ملامحها لتقول بلهجة  
متهكمة +:

" معك حق ... لا داعي لتضخيم الأمور ...  
فالموضوع لا يستحق كل هذا ... مجرد قبلة  
لن تقدم او تؤخر شيء بالنسبة لك ... "+  
" كأني المح نبرة استهزاء في صوتك ...؟! "+  
اقتربت منه فجأة حتى باتت على بعد  
مسافة قصيرة عنه ... بدأت تتحدث بصوت  
غاضب وأنفاس متسارعة وهي تشير  
باصبعها ناحيته +:

" انت بأي حق تفعل شيء كهذا ...؟! كيف  
تسمح لنفسك ان تقبلني إجبارا عني ...؟!  
من تظن نفسك لتتصرف معي بهذا الشكل  
...؟! "+

" ميار عزيزتي انت تضخمين الأمور كثيرا ...

هي مجرد قبلة ... " +

أردف بعدها قائلا بخبث ونبرة ذات مغزى :+

" كما انك تتمنينها وتريدينها منذ وقت

طويل ... اليس صحيح ...؟! " +

شهقت بصدمة وهي تتراجع الى الخلف لا

إراديا ... صمتت للحظات وهي تحاول

استيعاب ما قاله ... انه جريء ووقح للغاية

... تحدثت اخيرا بصوت كاره وأنفاس

مضطربة :+

" انت حقا رجل وقح عديم الأخلاق ... " +

رفع احد حاجبيه وهو يقول بنبرة جادة :+

" أليست هذه الحقيقة يا حلوتي ...؟ كلانا

يعرف انك ترغبين بي منذ وقت طويل ... " +

رشقته بنظرات كارهة مشمئزة وهي تقول

بنفور واضح +:

" انت بالفعل عديم الضمير والإنسانية ... لا

اصدق انني وقعت في ... " +

ابتعلت كلماتها الاخيرة داخل حنجرتها وهي

تستوعب ما كانت تنوي قوله واي مصيبة

كانت ستضع نفسها بها ... +

" حبي ... اليس كذلك ...؟ " +

قاطعها بسخرية ... +

" انت بالفعل مجنون ... " +

همست بهذا الكلمات وهي تتحرك مندفعة

عنه الا انها شهقت بقوة وهي تشعر به

يقبض على خصرها ويدفعها لترتطم على

الحائط خلفها ... حاصر جسدها النحيل

بجسده الضخم ومال بجانب اذنها هامسا لها

V:

" لا تحاول الإنكار يا عزيزتي ... انت تحبينني...

والجميع يعلم بهذا ... نظراتك وتصرفاتك

فضحتك منذ وقت طويل ... "+

كان جسدها يرتجف بالكامل من رأسها حتى

اخمص قدميها بسبب محاصرته لها واقترابه

منها على هذا النحو ... تلألأت الدموع داخل

عينها لتقول بنبرة شبه باكية بعد ان وجدت

نفسها عاجزة عن رده او الرد على ما قاله

+:

" ابتعد ... "+

لم يستمع الى كلامها بل اقترب منها اكثر

وحدثها بنبرة حازمة :+

" اسمعيني يا عزيزتي ... الزمي حدودك جيدا  
في تصرفاتك معي ... فانا لا اضمن نفسي  
ابدا ... هذه المرة اکتفیت بقبلة...الله وحده  
في المرة الاخرى بماذا سأکتفي...؟! "+  
دفعته اخيرا بعيد عنها وهي تقول بنبرة  
مزدرةه: +

" لا توجد مرة اخرى يا سيد لبيد ... فانا  
مستقيلة من وظيفتي هذه ... " ا  
مط شفتيه باستهزاء واضح قائلا: +  
" ومن سيسمح لك بهذا...؟! "+

" اخر ما يهمني سماحك من عدمه ... لقد  
اتخذت قراري ... فانا لن اعمل مع شخص  
حقير عنيف مثلك ... "+  
اشتعلت عيناه غضبا ثم هدر بها عاليا: +

" اياك يا ميار ... اياك ان تكررهما مرة اخرى ...  
لا تختبري صبري معك ... لا تختبريه ابدا  
+"...

أردف قائلا بنبرة أمره قاطعة لا تقبل جدالا :+  
" والان اخرجي و عودي الى مكتبك ... قبل  
ان أنصرف معك بطريقة لن تعجبك بتاتا  
+"...

هبت راکضه بسرعة خارجة من مكتبه وهو  
يتبعها بانظاره الساخره ... ابتسم بخبث وهو  
يقول بتوعد :+

" حسنا يا ميار ... انا حقير اذا ... لا بأس يا  
عزيزتي ... سوف اريك عن قريب ماذا بمكان  
ليبد التميمي ان يفعل ... خصوصا مع صبية  
بلهاء و بليدة مثلك ... "٢

.....

+

كانت تسير في ساحة المدرسة بذهن شارد  
والأفكار تحوم داخل عقلها ... ما زالت تفكر  
في طريقة ما للانتقام منه ... هي لن تسكت  
على ما فعله معها ... ولن تمرر فعلته تلك  
على خير ... اخذت تفكر في طريقة مناسبة  
تأثر لنفسها من خلالها وتحصل عليه في  
نفس الوقت ... فهي رغما عن كل شيء  
تحبه ... +

اهتدت افكارها اخيرا الى خطة مناسبة  
جعلتها تبتسم بسعادة بالغة ... كانت خطة  
مجنونة بالنسبة لها وجريئة لكنها مضطرة  
الى فعلها ... خطة ستجعل من عثمان ملكا  
لها رغما عنه ... +

فكرت بأنها تحتاج الى مساعدة شخص ما ...  
شخص يؤكد ما سوف تقوله حينها ... لم  
تجد غيرها ... نادية ... الوحيدة التي سوف  
تساعدنا ... هي بالتأكيد لن تبخل عليها  
بشيء كهذا ... +

بحثت بعينيها عنها لتجدها جالسه مع  
احدى الفتيات فاتجهت اليها وطلبت منها ان  
تأتي معها ... +

ذهبت نادية معها الى احد الأركان البعيدة في  
الساحة حيث بدأت صفا تقص على  
مسامعها ما تنوي فعله ... +

" ماذا تقولين يا صفا ...؟ انت بالتأكيد جننت  
...؟" +

صرخت نادية بعدم تصديق مما سمعته على  
لسان صفا ... فهي لم تتوقع منها شيء كهذا

ابدا ... كيف يصل جنونها وهوسها بعثمان الى  
هذا الحد ...؟ كيف يجعلها تفكر بهذه  
الطريقة ...؟+

جاءها جواب صفا البارد :+

" كلا لم اجن ... انا واعية تماما لما أقوله ... "

" لكن ما تقولينه مستحيل ... "

" بالنسبة لي ليس مستحيل ... "

" وهل تتوقعين مني ان أقف معك في

شيء كهذا ...؟ "

سألتها نادية بسخرية لتجيبها صفا بثقة :+

" انت صديقتي وبمثابة اختي ... يجب ان

تقفي معي ... "

" أقف معك ضد اخي ... انا لن افعل شيء

كهذا ..... "

زفرت انفاسها بضيق ثم قالت بجدية +:

" ساعديني يا نادية ..... لا يوجد غيرك

بامكانه مساعدتي ... "+

" مستحيل يا صفا ... أساعدك في اي شيء

الا في هذا ... "+

كانت مصرة على كلامها مما جعل صفا

تتوسلها قائلة +:

" ارجوك يا نادية ... فقط هذه المرة ... "+

" ابدا ... لا هذه المرة ولا غيرها ... "+

كان كلامها صارما حازما لا يقبل جدا ...

تطلعت اليها صفا بكره ثم قالت بتحدي +:

" سوف تفعلين ما طلبته منك يا نادية ...

وإلا حينها سأخبر أخاك بعلاقتك مع هذاك

الشاب الاشقر ... "+

انتفضت نادية من مكانها بعدم تصديق

قائلة بصدمة شديدة: +

" تهددينني يا صفا ... تريدين ان تفضحيني

... انت بالتأكيد تمزحين ... " +

" كلا لا امزح يا صفا ... اما ان تفعلين ما

طلبته منك او سأخبر عائلتك وتحديدا أخاك

بكل شيء ... " +

ألقت كلماتها الصادمة في وجهها ثم تركتها

لوحدها وهي ما زالت غير مستوعبه بعد لما

يحدث معها ... فاخر ما توقعته من صفا ان

تستغل شيء كهذا لصالحها وتهدها به ... +

+.....

كانت نائمة على سريرها تغطي جسدها

بالكامل بلحاف ثخين ... الدموع تهطل من

مقلتيها بغزارة ... والأفكار تتصارع داخل  
رأسها بقوة ...+

سمعت جرس الباب يرن فنهضت من  
مكانها بتكاسل واتجهت الى صالة الجلوس  
لتفتح الباب ... فتحت الباب لتجد ليلي في  
وجهها لتتهتف بها بسرعة :+

" وأخيرا اتيت ... " +

شهقت ليلي بصدمة من اثار البكاء على  
وجهها وصرخت متسائلة :+

" ماذا حدث ...؟ " +

هنا لم تتحمل ميار الصمود اكثر من هذا  
حيث انهارت بين ذراعيها باكية بشهقات  
عالية ...+

بعد فترة من البكاء والعيويل جلستا الفتاتان  
على الكنبة التي تتوسط صالة الجلوس

حيث بدأت ميار تقص على مسامع ليلى ما

حدث بينها وبين لبيد بالتفصيل ...+

" النذل الحقير ... "+

قالتها ليلى وهي تكز على أسنانها بغيظ

شديد من هذا المدعو لبيد ... تحدثت ميار

من بين بكاءها الذي ما زال مستمرا :+

" انا سوف اترك العمل لديه ...من

المستحيل ان اعمل لديه مرة اخرى ... "+

" وهل تظنين بان هذا هو الحل ... ؟ ان

تتركي عملك لديه ...؟ "+

" وما الحل برأيك ...؟ ان استمر في العمل

لديه بعد ما فعله وقاله في وجهي ...؟ "+

صمتت ليلى ولم تعلق بينما أردفت ميار

بنبرة متألمة :+

" بعد ان قال لي بأنني لن اصبح يوما مثل

عشيقاته ولن أكون مكانهن ... "+

" هذا اكثر ما أزعجك أليس كذلك ... "+

" ماذا تقصدين ...؟ "+

سألتها ميار بتوجس لتصمت ليلى ولم تعلق

بينما تحدثت ميار مؤكدة ما يدور في بالها

بعد ان فهمت ما تريد قوله :+

" ان تسمعي كلام كهذا من الرجل الوحيد

الذي أحببته شيء صعب للغاية ... "+

هزت ليلى رأسها بتفهم ثم اخذت تربت على

ذراعها وهي تقول بجدية :+

" انه لا يستحق حبك هذا يا ميار ... "+

" لماذا يحدث معي كل هذا ...؟ لما انا  
منبوذة من الجميع هكذا ...؟ هل لأنني  
بشعة ... ؟ لأنني لست جميلة ...؟"+

" ما هذا الكلام يا ميار ...؟ كيف تقولين شيء  
كهذا ...؟"+

" هذه الحقيقة يا ليلي ... انا قبيحة وسوف  
أظل هكذا ..."+

قالتها بالم جلي جعل ليلي تتنهد بضيق من  
طريقة تفكيرها ثم ما لبثت ان قالت بنبرة  
جادة :+

" ميار ... انت لست قبيحة كما تظنين ... انت  
فقط تخفين جمالك ولا تظهريه ... وهناك  
فرق كبير بين الاثنين ..."+

" لا تحاولين إقناعي بشيء غير موجود يا  
ليلي ..."+

قالتها ميار وهي تمسح وجهها بكفي يدها ...

نهضت ليلي من مكانها وقبضت على كفها

+ قائلة:

" انهضي معي ... "

تطلعت اليها بعدم فهم ثم نهضت معها

باستسلام ... وجدتها توقفها امام المرأة

+ وتأمرها:

" اخلي نظارتك ... "

خلعت نظارتها الطبية لتظهر حدقتها

+ الحمراءوتين ...

" انظري الى نفسك يا ميار ... شعر اسود

طويل يصل الى منتصف ظهرك ... ناعم

وجميل يحتاج فقط الى القليل من العناية

والاهتمام ... عيون بنية واسعة برموش

كثيفة تخفي جمالها خلف النظارات الطبية

التي بإمكانك استبدالها بعدسات لاصقة ...  
أنف متوسط الحجم وشفاه ممتلئة ... بشرة  
سمراء جميلة وناعمة ... اخبريني ما هو  
السيء في ملامحك .....؟ اين تلك القباحة  
التي تتحدثين عنها .....؟"+

ادارتها ناحيتها وأخذت تقول بجدية +:

" انت من تخفين جمالك يا ميار ... باهمالك  
لشكلك وعدم اهتمامك بجمالك ... انا لم  
ارك في حياتي تضعين المكياج ... لم ارك مرة  
واحدة وانت تسرحين شعرك وتتركينه  
منسدلا خلف ظهرك ... لم ارك ترتدين شيئا  
جميلا ... طوال الوقت شعرك مرفوع على  
شكل ذيل الحصان ووجهك خالي من  
المكياج وبالطبع النظارة طبية تزين وجهك  
طوال اليوم ... اما ملابسك فهذه مصيبة  
اخرى ... نفس البنطلون الاسود العريض

والقميص الأزرق وبالطبع لن أنسى الحذاء  
الرياضي الذي لا تستبدلينه بأي شيء آخر  
..." +

قاطعتها بسرعة: +

" أرتدي هذه الملابس لأنها تأتي على مقاسي  
... لأنني سمينة فلا أجد شيئاً يلائمني ... " ٢

" وهذه مشكلة أخرى يا عزيزتي ... انت يجب  
ان تنحفي وتتخلصي من وزنك الزائد ... لانه  
سبب أساسي في اخفاء جمالك ... اعرف  
فتيات كثيرا تغير شكلهن بشكل جذري بعد  
ان نحفن ... وانت بالتأكيد واحدة منهن ... " +

" معك حق ... " +

غمغمت بخفوت ثم أردفت قائلة بجدية: +

" انا ايضا تعبت من وزني الزائد وأريد ان  
أتخلص منه ... احيانا افكر في ان اجري عملية  
قَصّ معدة او ما شابه ... "+

" اياك ... انها خطيرة للغاية ... ولها اثار جانبية  
سيئة ... اذا كنت تريد انقاص وزنك  
فاتبعي الطرق الطبيعية ... اذهبي الى نادي  
رياضي ومارسي الرياضة هناك وقللي من  
وجبات طَعَامِك ... سوف تنحفين بسرعة  
صدقيني ... "+

تطلعت ميار اليها بتفكير ثم ما لبثت ان  
قالت :+

" وماذا عَن عملي ...؟ "+

" لن تتركه بالطبع ... "+

" ولكنني لن أستطيع ان أوازن بين كل هذه  
التغيرات وعملي ... "+

" معك حق ... حسنا انا وجدت الحل  
المناسب ... المهم فقط ان تنفذ كلامي  
وما أقوله بالحرف الواحد ... اترك نفسك لي  
وسوف اغيرك بشكل جذري ... "+

" حاضر ... "+

قالتها ميار على أمل ان يكون التغيير من  
نصيبتها يوما ... فهي بالفعل بدت محتاجة له  
وبشدة ... ا

+.....

انه يوم الجمعة+

يوم اجتماع عائلة التميمي في منزل الجد  
مختار التميمي ... حيث يجتمع ابناؤه الاربع  
مع زوجاتهم وابنائهم وبناتهم ... +

كان الجميع جالسا في صالة الجلوس  
يتحدثون في شتى المواضيع المختلفة ...  
تحدث الجد مختار متسائلا +:

" يوم الاثنين موعد حفلة افتتاح الشركة  
الجديدة ... أليس كذلك ...؟ "+

اجابه غسان +:

" نعم يا جدي ... "+

" هل تجهزتم لها بشكل جيد ...؟ "+

هنا تحدثت ناريمان والدة غسان +:

" كل شيء جاهز يا عمي ... لقد جهزت

تفاصيل الحفل بنفسي ... "+

" اتخيل مدى رقي وروعة الحفل طالما أنتِ

من جهزتيه يا زوجة عمي ... "+

قالها لبيد بابتسامة موجهها حديثه الى زوجة

عمه والتي ابتسمت مجيبة اياه :+

" أشكرك عزيزي لبيد ... " +

" اين عثمان ...؟ لما لا أراه ...؟ " +

اجابه ابنه وليد والد عثمان :+

" سوف يأتي متأخرا قليلا ... لديه بضعة

اعمال ... " +

" اعمال ماذا يوم الجمعة ...؟ الا يعلم بانه

يوم التجمع العائلي ...؟ " +

هنا تحدثت رجاء والدته :+

" سوف اتصل به الان ... " +

" لا داعي لان تتصلي بي ... ها قد وصلت ... " +

قالها عثمان وهو يتقدم ناحية جده ويقبل

يده ثم حيّا الجميع وجلس بجانب والدته ...

كانت صفا تجلس بجانب والدتها على الجهة  
المقابلة له ... شعرت بتوتر شديد بمجرد  
دخول عثمان الى المكان ... عادت بذكرياتها  
الى ما فعله معها وصفعه لها ... شعرت  
بوالدتها تقترب منها هامسة لها :+

" لماذا لا تتحدثين مع نادية او تجلسي  
بجانبيها كالمعتاد ...؟" +

اجابتها بتردد :+

" انا لا اتحدث معها ... " +

" لما ...؟" +

سألتها والدتها باندهاش لتجيبها :+

" مشكلة بسيطة يا ماما ... " +

تطلعت اليها والدتها بشك ولكنها لم تعقب  
... دلفت الخادمة اليهم وأخبرتهم ان الغداء

اصبح جاهزا فنهضوا جميعا واتجهوا الى

غرفة الطعام ...+

بعد ان اكملت تناول طعامها خرجت بسرعة  
من غرفة الطعام واتجهت الى الحديقة لتجده  
هناك كما توقعت يجري اتصالا مع شخص  
ما ... وقفت خلفه تنتظره ان ينهي اتصاله ...  
أنهى اتصاله والتفت الى الخلف ليجدها وراءه

+...

تطلع اليها بنظرات باردة متسائلا بجمود :+

" ماذا تريدين ...؟" +

" جئت لأخبرك بشيء هام ... " +

اجابته ببرود يشبهه كثيرا ...+

" شيء ماذا ...؟" +

" انا لن أمرر ما فعلته معي هكذا ... قريبا  
جدا سوف أنال حقي منك كاملا ... وارد لك  
صفعتك باخرى مماثلة لها ... كما انك  
ستكون لي ولو حتى إجبارا عنك ... "+

هربت من امامه بعد ان ألقى اخر كلماتها  
في وجهه تاركة إياها يتابعها بنظراته الساخرة  
من حديثها وثقتها الزائدة بنفسها ... +

+.....

كانت تقف في المطبخ تعد طعام الغداء  
حينما اقتربت منها اختها وهي تهتف بتعب

+:

" اكملت مادة الامتحان اخيرا يا ازل ... "+

" هل ذاكرتها بشكل جيد ...؟ "+

" بالتأكيد يا ازل ... انا جائعة للغاية ...متى

سوف تنتهين من إعداد الطعام .....؟ "+

" لم يتبقّ سوى القليل عزيزتي ... "

اجابتها ازل وهي تغلق غطاء الاناء الموضوع

على الطباخ ... سمعت صوت هاتفها یرن

+ فذهبت ياسمين بسرعة لتجلبه اليها ...

+ أعطت الهاتف لها وهي تهمس اليها :

" السيدة رنا ... "

أجابت على الاتصال بسرعة وهي تقول

+ بترحيب:

" اهلاً سيدة رنا ... كيف حالك ...؟ "

" انا بخير يا ازل ... وانت ...؟ "

+ اجابتها ازل :

" بخير الحمد لله ... "

" اسمعيني يا ازل أريدك بموضوع هام

+ للغاية ... "

" تفضلي سيده رنا ... "+

" الم تشتاق الى عمل الصالون يا ازل ... "+

" بالتأكيد ؛ اشتاق اليه كثيرا ... "+

أجابتها بنبرة صادقة للغاية جعلت رنا تستمر

في حديثها قائلة بحماس :+

" اذا ما رأيك ان تأتِ الي في المنزل و تقصين

وتصفين شعري كما اعتدت ان تفعلي لي

"... ١"

"بالأكيد سيده رنا ليس لدي مانع ... "+

"وليس هذا فقط ... أخبرت جميع صديقاتي

وأقاربي عنك وعن مدى إتقانك لعملك ...

وهم رؤوا هذا بأعينهن ... لهذا العديد منهن

يردن ان تذهبي إليهن في المنزل ... وتعملي

ما يردنه منك ... "+

" انه شيء رائع ... ولكن ... " +

" ولكن ماذا ...؟ " +

اجابتها ازل بجدية +:

" من اين سأجيب المستلزمات اللازمة لكل

هذا ...؟ " +

" انا سأجلبها لك ... اعتبريه دين وسوف

تسديده لي عندما تجمعين الأموال

...صدقيني هذا العمل سوف يدر عليك

بالكثير من الأموال ... خاصة حينما تصبح

لديك سمعك جيدة بين زبائنك... " +

" لا اعرف ماذا أقول لك سيدة رنا ... " +

" قولي انك موافقة وانا سوف أساعدك ... " +

" موافقة ... كما انني ممتنة كثيرا لك ولما

تفعلينه لي ... " +

" لا تقولي هذا عزيزتي ...أنتِ في مقام اختي  
الصغيرة ... "+

اغلقت ازل الهاتف وهي تبتسم بسعادة  
غريبة نادرا ما تلامس قلبها ... هاهي نجحت  
في اصطياذ عمل جديد اذا نجحت فيه سوف  
تتحسن أوضاعها المالية كثيرا ... دعت ربها  
ان تنجح في هذا المشروع البسيط وان تنال  
منه ما تمننت ... فهي لا تريد شيء سوى  
العيش بسلام ... +

.....

+

كان جالسا على مكتبه يتابع أعماله كالعادة  
حينما دلفت جميلة سكرتيرته اليه وهي  
تقول: +

" لقد بعث لك السيد عمار هذا الملف ... "+

تناوله منها بسرعة كبيرة وهو يقول :+

" حسنا ... "+

خرجت جميلة من مكتبه اما هو فأخذ يتطلع

الى الملف بلهفة شديدة ... فتحه بسرعة

ليتفاجئ بصورة لها وهي صغيرة وأخرى

وهي كبيرة في مثل سنها هذا ... اخذ يقرأ

المعلومات الخاصة بها :+

" ازل جابر محمد العاني : عشرون عاما ...

والدتها توفيت منذ سبع سنوات ... ولديها

اخت واحدة اسمها ياسمين عمرها اثني

عشر عاما ..... عملت

في عدة وظائف اخرها عاملة في صالون

تجميل مشهور نوعا ما ... تعتبر المعيلة

الوحيدة لأسرتها ... سمعة والدها سيئة

للغاية فهو عاطل عن العمل ... كما انه سبق  
ودخل السجن بتهمة السرقة وظل محبوسا  
فيه لمدة خمس سنوات ... "

" هو من ضربها اذا ... لا يوجد غيره ...!" +

غمغم بسخط ثم عاد يقرأ في معلومات  
الملف بتركيز شديد ... كل شيء كان يخصها  
موجود فيه ... لم يترك ثغرة واحدة تخصها  
ولم يذكرها ... حتى اسخف الأشياء ذكرها ...  
كان يلتهم حروف الكلمات بلهفة شديدة  
وهو مستمتع للغاية فيما يقرأه عنها ...  
اكتشف انها تحب القسط كثيرا ... كما انه  
تعشق الآيس الكريم والحلوى بمختلف  
أنواعها ... تحب الورد الزهري ايضا ... ظل  
يقرأ ويقرأ حتى وصل الى معلومة جعلت  
عيناه تتسعان بصدمة شديدة فهذا اخر ما  
خطر على باله ان يعرفه عنها ... أغلق الملف

ورماه على مكتبه وهو ما زال مأخوذ بما قرأه

٢...

" هذا ما كان ينقصني ... "+

تمتم بغضب فهو لا يصدق انه كلما حاول  
الاقتراب منها يجد مانعا يقف بينهما اسوء

من الذي قبله ... ٢

+.....

كانت جالسة على الكنبه في شقتها تتابع احد

البرامج التلفزيونية المعروضة ... ترتدي

بيجامه زهرية اللون تحمل رسوم كارتون

الميكى المشهور وشعرها الاسود مرفوع

على شكل كعكة أنيقة ... كانت قد خلعت

نظارتها الطبية واستبدلتها بعدسات لاصقة

كما انها تضع القليل من المكياج على وجهها

على غير العادة ... +

سمعت جرس الباب يرن فنهضت من  
جلستها وتقدمت ناحية الباب لتفتحها ...  
فتحت الباب لتجده امامه ... اتسعت عياها  
بصدمة فهي لم تتوقع مجيئه الى شقتها ...+

"مرحبا ... "+

قالها بابتسامة جذابة وهو يخلع نظارته  
الشمسية لتظهر عينيه العسليتين ... سرعان  
ما افاقت من صدمتها وهي تتسائل بجدية

+:

" لماذا جئت ...؟ ماذا تريد ...؟ "+

" هل هذه هي الطريقة المناسبة لاستقبال

مديرك يا عزيزتي ... "+

عضت على شفتها بغیظ ثم قالت بضيق +:

" مرحبا سيد لييد ... هل هناك شيء ما

جئت لاجله ...؟ "+

" أ لن تدعيني للدخول...؟ "+

اجابته بسرعة +:

" بالتأكيد لا ... انا أعيش لوحدي ... لهذا لا

يمكنك الدخول ... "+

هز رأسه بتفهم ثم تحدث بجدية قائلا +:

" متى ستعودين الى عمك يا آنسة ميار

+ "؟..."

اجابته بنفس الجدية +:

" لن اعود هذه الفترة يا سيد ليبيد ... "+

" ما معنى هذا الان ...؟ "+

+ سألها بعدم فهم لتجيبه بارتباك +:

" اريد اجازة ... لمدة ثلاثة شهور... "+

" نعم ...! ولماذا تضغطين على نفسك هكذا

+ "...؟! "

" ماذا تقصد ...؟! "+

اجابها بحزم: +

" لا يوجد لدينا سكرتيرات يأخذن أجازة لمدة

ثلاثة شهور... "+

"اذا اعتبرني من الان مستقيلة ... "+

قالتها ببساطة جعلته يركز على اسنانه بغیظ

من اسلوبها وبرودتها ... +

حاول السيطرة على أعصابه فهو لا يريد ان

يخسرهما ... ميار افضل سكرتيرة قد ينالها

طوال حياته ... هي مناسبة له من جميع

النواحي ... في العمل لا يوجد افضل منها ...

كما انها محترمة وعاقلة ولن تثير المشاكل

كما كن يفعلن اللواتي سبقنها ... حيث جميع

من سبقوها وقعوا في غرامه وأقاموا علاقة  
معه أتهت بطردهن من الشركة او  
استقالتهن ... ١

" ميار ... ما هذا الكلام الفارغ الان ...؟ اي  
استقالة تتحدثين عنها ...؟ "+

" سيد لبيد ... انا لن اعود الى عملي قبل ثلاثة  
أشهر ... القرار لك ... اما ان توافق على الإجازة  
او تبحث عن سكرتيرة اخرى لك ... "+

" وماذا سأفعل انا في هذه الثلاث أشهر ...؟  
من سوف يساعدني في أعمالي ...؟ "+

اجابته بلا مبالاة استفزته :+

" اجلب سكرتيرة مؤقتة لديك بدلا مني هذه  
الفترة ... "+

" اذا انت مصرة ... "+

" للغاية ... "+

اجابته بإصرار جعلته يهز رأسه بتفهم قبل ان

يتسائل مرة اخرى +:

" هل لي بان اعرف ما سبب هذه الإجازة

+ "...؟"

" انه امر خاص لا يعنك ... "+

جوابها كان كالصفعة بالنسبه له ... جعله

يبتعد عنها في الحال وهو بالكاد يسيطر على

أعصابه تاركاً إياها تبتسم بنشوة فهاهي قد

حققت انتصار بسيطاً عليه ... +

+.....

" هكذا اذا يا ميار اللعينة ... امر خاص لا

يعنك ... "+

قالها بغيظ شديد وهو يقود سيارته متجها

الى الشركة حينما رن هاتفه ليجد ان

المتصلة زوجة عمه فاجاب عليها قالا: +

" اهلاً زوجة عمي ... كيف حالك ...؟" +

" انا بخير يا لبيد ... لكن أريدك في موضوع

هام ... لكنه بسيط لا تقلق ..." +

" موضوع ماذا ...؟" +

" انت تعلم ان الحفلة غدا ... وانا لدي نقص

في الفتيات العاملات فيها ... اللواتي يقدمن

المشروبات والطعام للضيوف ... هل

تستطيع ان تدبر لي حوالي ثلاث فتيات

جميلات حسنات المظهر... اتصلت بك

لأنني اعرف جيدا ان لديك خبرة في هذه

الأمر ..." +

" لا تقلقي زوجة عمي ... سوف ادبر لك

بالتأكيد ... "+

أغلق الهاتف بعدها وهو يتنهد بضجر ... اخذ

يفكر في الفتيات اللواتي سيجلبنهن الى زوجة

عمه ... لا يعرف لماذا خطرت على باله فجأة

... وهل يوجد افضل منها لشيء كهذا ...

ابتسم بحماس وهو يتوجه ناحية الشركة

...ما ان وصل اليها حتى هبط من سيارته

ودلف الى داخل الشركة متجها تحديدا الى

تلك الغرفة التي تعمل بها ...+

فتح باب الغرفة ليجدها تعمل لوحدها

فاصدر صوتا دلالة على وجوده ... نفذت

يدها مما تفعله حالما رآته اما هو فتقدم

اتجاهها قائلا بابتسامة: +

" ازل الجميلة ... كيف حالك ...؟ "+

اجابته بخجل +:

" بخير ... "

أردف قائلا بجدية +:

" اسمعي يا جميلة ... غدا لدينا حفلة مهمة  
بمناسبة افتتاح الشركة ... ما رأيك ان تأتي  
وتشاركي في تقديم المشروبات للضيوف ...  
نحن بحاجة الى ثلاث فتيات يساعدن في هذا  
..." +

" لا اعلم ... يجب ان اسأل ابي اولا ... "

" هناك سيارة خاصة سوف تأخذك من  
منزلك وتعيدك اليه كما ان المبلغ المالي  
الذي ستنايلينه كبير للغاية ... "

كان يحاول إغرائها لان توافق ... وبالفعل قد  
نجح في هذا ... +

نهاية الفصل+

تفاعلوا بليزر

اذا الفصل وصل ٣٠٠ لايك و ١٠٠ كومت را

ح انزل واحد ثاني بكره+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع

كانت تهم بالخروج من المنزل متجهة الى  
الحفلة حينما وجدت والدها يدخل المنزل ...  
رمقها بنظراته المزدرة ثم سألها بجمود :

" الى اين ...؟"

اجابته بتوتر جلي :

" الى الحفلة ... الم اخبرك بأنني سأعمل

هناك الليلة ... وانت وافقت ... "

هز رأسه مؤكدا كلامها وقد تذكر انها بالفعل

اخبرته وهو وافق ...

" لا تنسي ان تضعي الأموال في جيب بنطالي

حينما تعودي ... "

" حاضر ... "

قالتها باذعان ثم خرجت من المنزل لتجد

السائق في انتظارها ركبت السيارة وحيته

ليرد لها تحيتها وينطلق بها نحو الحفلة ...

بعد حوالي نصف ساعة كانت واقفة بجانب

مجموعة من الفتيات ترتدي زيها الرسمي

المكون من بنطال اسود طويل يصل الى

كاحلها يلتصق على جسمها كجلد ثاني مبرزا

رشاقة قدها النحيل ...

ومن الأعلى ترتدي قميص ابيض اللون ذو  
أزرار فضية لامعة ... وشعرها البني الطويل  
منسدل على ظهرها بحرية ...

تقدمت سيدة أنيقة منهن تبدو في  
الخمسينات من عمرها ... تأملتها ازل بانبهار  
... كانت جميلة للغاية بشعرها الاشقر  
القصير المميز بقصته الفرنسية الأنيقة  
وعينيها العسليتين ... كانت ترتدي فستان  
سواريه انيق للغاية اسود اللون عاري  
الاكتاف ... جسدها كان نحيلاً للغاية بالنسبة  
لواحدة في مثل سنها ... كانت تتحدث مع  
احد العاملين في المطبخ وهي تبتسم بغنج  
ودلال يليق بامرأة عذبة وجميلة مثلها ...  
استدارت بعدها ناحيتهن وهي تقول بنفس  
ابتسامتها :

" كيف حالكن يا فتيات ...؟ هل أنتن جاهزات

للعمل ...؟"

اجبنها الفتيات بأنهن بالفعل جاهزات للعمل

فاخذت تتعرف على أسمائهن وتملي عليهن

بعض التعديلات حينما وصلت لتسألها :

" واني ماذا اسمك ...؟"

اجابتها بجديّة :

" اسمي ازل ..."

اخذت تتأملها بتمعن واعجاب واضح حينما

همس العامل بجانبها قائلا :

" انها من ضمن الفتيات اللاتي جلبهن السيد

لييد ..."

" دائما ذوقه رفيع ومميز في اختيار الفتيات

"...

عادت بتركيزها ناحية الفتيات وبدأت توضح  
لهن طبيعة عملهن وكيف يجب ان يتصرفوا  
ويتعاملوا مع الضيوف ...

.....

طرقت على باب غرفتها ثم دخلت اليها  
لتجدها متمددة على سريرها تقلب في  
هاتفها ...

تقدمت ناحيتها وهي تقول بضيق :

" هل ما زلت مصرة بان لا تأت الى الحفلة يا  
صفا؟"

اجابتها وهي مستمره في العبث بهاتفها :

" نعم ... ما زلت مصرة ..."

" حسنا كما تشائين ..."

قالتها بعصبية واضحة ثم أردفت بجدية :

" جدك سوف يتضايق كثيرا حينما يعرف

انك لن تأتي الى الحفلة ... "

" اخبريه باني مريضة اذا سأل عني ... "

قالتها بلا مبالاة جعلت والدتها تستشاز

غيضا منها ومن برودها ...

سألتها مرة اخرى :

" هل تصالحت مع نادية ابنة عمك ...؟"

زفرت نفسها ضيقا من إلحاح والدتها ثم

اجابتها بملل :

" كلا ... لم نتصالح بعد ... "

" اسمعيني جيدا... انا اعرف ان ثمة شيء ما

وراء شجاركن هذا ... اتمنى الا يكون شيئا

يسبب الضيق لوالدك او أجدك ... "

هزت رأسها دون ان تجيبها حتى مما جعل  
والدتها تقول بنفاذ صبر :

" أحذرك يا صفا ... أحذرك من ان تخطئي  
بأي تصرف كان ... حينها لا احد سوف  
يرحمك واولهم انا ... "

خرجت من الغرفة ما ان أنهت كلماتها تتبعها  
نظرات صفا المحتقنة ...

.....

بدأت الحفلة التي تقام في قصر الجد مختار  
التميمي ... بدأ الضيوف في الوصول الى  
الحفل حيث كان يقف كلا من غسان ولبيد  
وعثمان في استقبالهم ... اما الجد فكان  
يتوسط قاعة الحفل يرحب بالضيوف  
ويتحدث معهم وبجانبه أولاده الأربعة كلا

منهم يقف يتحدث مع مجموعة من

الضيوف المهمين ...

انتهى الأحفاد الثلاثة من استقبال الضيوف

فتوجهوا الى داخل الحفل ... كانوا يسيرون

بجانب بعض حينما تحدث فجأة غسان قائلاً

بانبهار شديد بعد ان أطلق صفير عالي :

" صاروخ ... "

" ماذا ...؟! "

قالها كلا من غسان وعثمان بعدم فهم ثم

اتجهوا بأنظارهم للجهة الذي يتطلع اليها

ليجد فتاة شقراء جميله تقف هناك بجانب

مجموعة من الشباب والفتيات ترتدي

فستان احمر قصير مثير ...

" يا الهي ... الا تمل من النسوان ...؟ "

قالها عثمان بملل وهو يبتعد عنهم متجه الى  
احد أصدقائه الذي جاء الى الحفل اما غسان  
فرماه بنظرات حانقة وابتعد عنه دون ان  
ينبس بكلمة واحدة ليعدل لبيد من ربطة  
عنقه ثم يغلق أزرار سترته ويتجه الى الفتاة  
بثقة عالية ناويا إيقاع الفتاة ...

وصل الى الفتاة التي لاحظت نظراته نحوها  
من بداية حديثه مع غسان وعثمان ثم  
اتجاهه اليها ... وجدته يقف بجانبها قائلا  
بإعجاب واضح :

" شقراء بفستان احمر مثير ... هذا ما لا  
يتحمله قلبي إطلاقا ... "

" سلامة قلبك... انتبه عليه لكي لا يصاب  
بالجلطة او ما شابه ... "

قالتها بسخرية جعلته يرمقها بنظرات خبيثة  
قائلا بلهجة رجل مراوغ ينوي الايقاع  
بفريسته المثيرة :

" فداك... فداكٍ قلبي وكل أعضائي ... "

ابتسمت بسخرية وهي تبعد أنظارها عنه  
موجهة إياها الى الجهة الاخرى حينما اقترب  
هامسا بجانب إذنها :

" لبيد التميمي ... وماذا عنك ...؟ من تكونين  
"؟... "

عادت ببصرها ناحيته وهي تقول معرفة عن  
نفسها :

" جوان الطائي ... "

" هل تقربين السيد عدنان الطائي صديق  
جدي ...؟ "

" حفيدته ... "

تطلع اليها بصدمة فهو لم يتوقع ان تكون  
حفيدة احد أصدقاء جده المقربين ... اتسعت  
ابتسامته تدريجيا وهو يقول :

" اذا نحن معارف ...يا له من شيء رائع ... "

" للاسف الشديد ... "

قالتها بضجر ليتنهد بصمت وهو يرمقها  
بنظراته المعجبة ...

" هل سوف تبقى تتطلع الي بهذا الشكل  
...؟ "

اجابها وهو ما زال يتطلع اليها بنفس نظراته  
السابقة :

" وهل يوجد مانع لديك ...؟ "

زفرت انفاسها بضيق وهي تشيح بوجهها  
عنه ناحية الجهة الاخرى ... بينما ظل هو  
واقفا بجانبها رافضا ان يتركها ويعطيها  
مساحة حرية خاصة بها ...

.....

كان واقفا بجانب مجموعة من رجال الاعمال  
يتحدث معهم حول بعض أمور العمل ...  
فجأة وجد والدته تقترب منه قابضة على  
ذراعيه ساحبة اياه من بين مجموعة الرجال  
بعد ان استأذنتهم ... كانت تقوده خلفها وهي  
تقول بجدية :

" تعال معي يا غسان ... اريد ان أعرفك على  
شخص مهم ... "

قادته الى احدى الطاولات التي تقف عليها  
امرأة كبيرة في السن نوعا ما وبجانها شابة  
جميلة ...

تحدثت بابتسامة معرفة الفتاة عليه :

" فرح حبيبتني ... أعرفك على ابني غسان ... "

ثم أردفت موجهة حديثها الى غسان :

" حبيبي غسان ... أعرفك فرح الناصري

ووالدتها السيدة سليمة ... "

ابتسم لهم بترحيب مصطنع ومد يده الى  
الفتاة التي استقبلتها بيديها وهي ترد لها  
سلامه ثم حيّا والدة الفتاة ايضا ... وجد  
نفسه مضطرا على البقاء معهم والتعرف  
عليهم بناء على رغبة والدته فاخذ يتحدث  
معهم ويحاول الاندماج في أحاديثهم حينما

تفاجئ بوالدته تأخذ والدة الفتاة وتتجه بها  
الى طاولة اخرى ...

" ها قد بدأنا من جديد ... "

قالها بضيق وصوت غير مسموع وهو يعرف  
خطة والدته جيدا ... تطلع الى الفتاة الصامتة  
امامه بجمود ولم ينبس بكلمة واحده حينما  
وجدتها تسأله برقة :

" انت تدير شركات العائلة ؛ أليس كذلك ...؟ "

اجابها بجدية :

" نعم ... انا المدير العام لجميع شركاتنا ... "

اخذت تسأله عنه وعن طبيعة عمله وكان  
هو يجيبها باختصار شديد ... فجأة لمحها تمر  
من امامه امامه ... حاول ان يتأكد من صحة  
ما رآه... فوجدتها بالفعل هي ... اعتصر قبضة  
يده بقوة وهو يحاول استيعاب سبب

وجودها في هذا المكان ... تقدم ناحيتها  
بخطوات سريعة دون ان يعتذر لفرح حتى  
او يخبرها بذهابه ... كانت تسير وهي تحمل  
بيدها صينية تحوى على اربع كؤوس من  
المشروبات المنوعة حينما وجدته يقتحم  
عليها طريقها واقفا أمامها بلامح جامدة  
مظلمة وعينين تشعان قسوة وغضبا ...

" ماذا تفعلين هنا ...؟ "

سألها بحدة ارعبتها للغاية وجعلت الصينية  
التي بين يديها تهتز من شدة الخوف ...

" انا ... انا ... "

عجزت عن تشكيل جملة واحدة تجيبه من  
خلالها على سؤاله ...

اما هو فقد شعر بنظرات البعض المصوبة  
نحوه فأخذ احد الكؤوس الموجودة في

الصينية التي تحملها وتناولها دفعة واحدة ...  
ثم وضعه في مكانه مرة اخرى وأخذ كأساً  
آخرأً وتناوله ايضا على دفعة واحده ...  
وضع الكأس الفارغ على الصينية وأخذت  
يرمقها بنظرات باردة لا توحى بشيء ... امرها  
بعدها بنبرة صارمة :

" عودي الى المطبخ ولا تخرجي منه حتى  
أأمرك انا بذلك ... "

هزت رأسها باذعان لا تعرف سواه ثم فرت  
من امامه متجهه بسرعة الى المطبخ ...

.....

عشر دقائق ... عشر دقائق لا غير هي المدة  
التي تحملها غسان فوجد نفسها يتجه اليها  
بعد انتهائها دون ان يصبر او ينتظر الحفل ان  
ينتهي ... دلف الى المطبخ ليجدها واقفة

تغسل الكؤوس الزجاجية بجانبها شاب

صغير يساعدها في تجفيفها ...

ابتسم برضا فهي على الأقل نفذت اوامره

ولم تخرج من المطبخ ...

" أنسة ازل ... "

التفتت اليه فورا ما ان سمعت صوته يخترق

طبلة اذنيها وقد شعرت بالقشعريرة تمتد

على طول جسدها ...

كان يراقبها بعينين متوهجتين وهو يراها

تقف امامه على بعد مسافة قصيرة رأسها

منخفض نحو الأسفل كالعادة ... كان منظرها

أشبه بتلميذة تقف امام أستاذها ...

" اتبعيني ... "

امرها بجمود فتبعته بسرعة منفضة ما قاله ...

وجدته يصعد درجات السلم متجها الى

الطابق العلوي فاتبعته ... كانت تسير خلفه  
حينما تفاجئت به يقبض على ذراعها اليمنى  
ويدخلها بسرعة الى احدى غرف القصر ...  
شهقت بقوة وانتفض قلبها بين أضلعها من  
شدة الخوف ... جاءها صوت الغاضب قائلا :

" ماذا تفعلين هنا ...؟ "

رفعت بصرها ناحيته ليرى نظراتها المرتعبة  
خوفا منه ... تكونت الدموع داخل مقلتيها  
فصرخ بها :

" لماذا تبكين الان ...؟ لم يحدث شيء  
يستدعي البكاء ... "

فجأة وجدها تنتفض باكية بعنف شديد ...  
كانت تضع يدها على فمها وتبكي بقوة ...  
شهقاتها كانت رقيقة تشبه شهقات طفلة  
صغيرة ... اثاره بكاءها بشدة و شكل داخله

مشاعر المته بشدة ... لم يتحمل ان يراها  
تبكي هكذا امام عينيه دون ان يفعل لها  
شيئا فتقدم ناحيتها وضمها داخل احضانه  
بقو وهو يقول بنبرة لطيفة :

" اهدئي يا ازل ...اهدئي ارجوك ولا تبكي ... انا  
أسف ... "

ظلت تبكي بين احضانه وهو يربت على  
ظهرها بكفي يده ... وجدها تبتعد من بين  
احضانه بعد لحظات وهي تمسح دموعها  
بظاهر كفها ليظهر وجهها الاحمر من شدة  
البكاء ...

" انا آسفة ... لو كنت اعلم بان مجيئي الى  
هنا سوف يضايقك لما جئت ... "

" كيف وصلت الى هنا ... ؟ هذا ما أودّ  
معرفةته ... "

اجابته وهي تنظر في عينيه مباشرة :

" السيد لبيد هو من طلب مني المجيء الى  
هنا ... "

رفع بصره الى الأعلى وهو يقول بنفاذ صبر:

" قولي هذا اذا ... لبيد سبب جميع المصائب  
..."

اخفضت رأسها نحو الارض بخجل وتوتر  
فوجدته يأخذ نفسا عميقا ويزفره على مهل  
...

" تعالي معي ... سوف اعيدك الى المنزل ... "

" لا داعي لهذا ... السائق سوف يعيدني ... "

" قلت انا من سوف يوصلك ... "

" ارجوك سيد غسان والذي ان علم بأنك

انت من اوصلتني لن يرحمني إطلاقا ... "

قالتها بتوسل جعله يقول :

" ماذا سيفعل ...؟ هل سينضربك كما فعل

في المرة السابقة ..."

تطلعت اليه بصدمة من معرفته لسبب

ضربها ... اخفضت رأسها الى الأسفل بخجل

وانكسار ... لعن نفسه لما قاله ... لقد جرحها

دون ان يقصد ... حاول ان يغير الموضوع

فأمرها قائلاً :

" هيا يا ازل لنذهب ..."

رفعت بصرها نحوه وقالت بنبرة مترجية :

" ولكن ..."

قاطعها بصرامة :

" قلت هيا يَنّا ..."

ثم سار من أمامها خارجا من الغرفة وهي  
تتبعه بخطواتها الواهية المتعبة ...

.....

أوقف سيارته امام باب منزلها ففتحت  
الباب و هبطت من السيارة متقدمة الى  
داخل المنزل ... اخرجت المفتاح من حقيبتها  
ووضعتة في مكانه لكي تفتح الباب الا انها  
تفاجئت بوالدها يأتي من الخارج وهو يصيح  
باسمها :

" ازل ... متى عدت يا فتاة ...؟ ومن هذا الذي  
أوصلك ...؟"

ابتلعت ريقها بتوتر ما ان سمعت صوته ...  
أوقعت المفتاح أرضا ... استدارت ناحيته  
مجيبة اياه :

" لقد انتهيت من عملي ... وهذا مديري قرر

ان يوصلني ... "

" مديرك هو من أوصلك الى هنا ... "

قالها بملامح متعجبة سرعان ما احتلها  
الغضب وهو يقبض على شعرها بكفي يده

صارخا بها :

" ماذا كنت تفعلين بالضبط ايتها الحقيرة

لكي يوصلك مديرك الى هنا ... ؟ ماذا كنت

تفعلين معه ايتها السافلة ...؟"

كانت تبكي بالم وتترجاه ان يتركها حينما

تفاجئت بغسان يحرر شعرها من يد والدها

ويقبض على عنقه صارخا به :

" ايها الأبله المجنون ... ماذا تفعل بها ...؟"

حاول جابر ان يضربه او يحرر عنقه من  
قبضته الا انه لم يستطع فعل هاذ فصاح به  
:

" انت مديرها أليس كذلك ...؟ عشيقها  
السري ... الان فهمت من اين وجدت  
وظيفتك تلك بهذه السرعة ... وتقولين انك  
تعملين عاملة نظافة ايتها العاهرة الرخيصة  
..."

وضعت يدها على فمها تبكي بعنف وقوة  
بينما خرج الجيران من بيوتهم على أصوات  
صراخه ...

لم يتحمل غسان ما سمعه فلكمه بقوة على  
وجهه ... طاح جابر أرضا فانقض غسان عليه  
يلكمه بعنف مفرغا غضبه المكبوت به ...  
ركضت ازل ناحيته وحاولت ابعاده عن  
والدها ...

" يكفي يا سيد غسان ... لا تفعل هذا ارجوك

"...

ابتعد غسان عنه اخيرا بعد عدة محاولات  
من قبل ازل اما الجيران فلم يتقرب اي  
منهم او يتدخل لمساعدة جابر او إيقاف  
غسان فالجميع كان يكره جابر ويعرف مدى  
حقارته وأذيته ...

زحف جابر على ارضية الشارع والدماء تخر  
من وجهه ثم استند على العمود لينهض من  
مكانه ... استطاع ان يقف اخيرا على قدميه  
ليجد غسان واقفا امامه يلهث بشدة وبجانبه  
ازل تقبض على ذراعيه بقوة ...

" ايتها العاهرة الرخيصة ..... انا يحدث لي هذا

بسببك ... "

هم غسان بالاتجاه ناحيته وضربه مره اخرى  
الا قبضة يد ازل على ذراعه منعه من فعل  
هذا ...

" بابا ارجوك اسمعني ... "

قالتها ازل بتوسل ليصرخ بها جابر :

"اخرسي ايتها السافلة ... لا يوجد شيء  
اسمعه منك ... لقد انفضحنا بسببك ...  
اسمعيني جيدا... لا اريد ان ارى وجهك مرة  
اخرى وهذا البيت لن تدخلينه ابدا بعد الان  
..."

انتفضت من مكانها قائلة ب بكاء :

" بابا ؛ ماذا تقول انت ...؟ "

" ومن قال بابي سأسمح لها ان تعيش في  
منزل واحد حقير مثلك ... هي ستأتي معي  
..."

بدأت الهمهمات تسري بين الجيران  
متعجبين مما يقوله هذا الشاب الثري بينما  
صدق البعض ظنونه بان ازل عشيقته  
بالفعل فالفتاة فقيرة ومن الممكن ان تعمل  
اي شيء لتنال لقمة عيش لها ولاختها ...  
كان هذا اول ما خطر على بالهم ... اما غسان  
فقد قبض على ذراع ازل قائلا لها بهدوء :

" هيا تعالي معي ... "

هزت رأسها نفيا وهي تقول :

" كلا لن أت ... انا لن اترك منزلي ... "

وجدت والدها يدلف الى الداخل ويغلق باب  
المنزل خلفه بينما كرر غسان ما قاله :

" هيا يا ازل ... يجب ان نذهب حالا ... "

ظل يتوسل بها لوقت طويل وهي مستمرة  
على رفضها حتى أذعنت اليه في اخر الامر

وذهبت معه فهي لم يكن لديها حل اخر  
سوى هذا ...

.....

كان مستمرا في إلقاء الأحاديث المختلفة  
على مسامعها بينما هي صامتة لا تنطق  
بكلمة واحدة... ظل بجانبها طوال الحفل ولن  
يتركها لحظة واحده ... وجد جدها يقترب  
منهم قائلا :

" هيا يا جوان ... لنذهب الان ... "

" لما...؟ مازال الوقت مبكرا ... "

ابتسمت جوان بتهكم اما الجد فأجابه بجدية

:

" انا لا احب السهر لوقت متأخر يا بني

وجوان كذلك... يجب ان نذهب الان ... "

هز رأسه بتفهم ثم ودعهم وهو يرمي جوان  
بنظراته محدثا نفسه :

" جوان الطائي ... ما أجملك ... "

وقفت ناريمان بجانبه متسائلة :

" لبيد ... هل رأيت غسان ...؟ اختفى من  
الحفل ولم اره ..... "

اجابها لبيد نافيا :

" كلا لم اره ... "

هزت رأسها بتفهم ثم ابتعدت من أمامه  
وهي تشعر بالضيق الشديد بسبب اختفاء  
غسان فجأة من الحفل ...

.....

في صباح اليوم التالي

استيقظت من نومتها لتجد نفسها في غرفة  
غريبة عنها ... عادت ذكريات ليلة البارحة  
اليها ... ما فعله والدها معها وكيف جاءت الى  
هنا ... لقد جلبها غسان الى شقته الخاصة  
وأخبرها انها ستبيت بها ... ثم تركها وعاد الى  
منزله ... اما هي فظلت تبكي طوال الليل  
بسبب ما حدث معها وما سمعته من والدها

...

نهضت من فراشها واتجهت الى خارج الغرفة  
... اخدت تسير داخل الشقة وهي تتطلع  
اليها بانبهار شديد ... طوال سنوات عمرها  
العشرون لم تر شيئا كهذا ولم تتخيل بأنها  
ستنام يوما ما في مكان كهذا ... سمعت  
جرس الباب يرن فسارعت لفتحه لتجد  
السائق الخاص بغسان يقف أمامها ... طلب  
منها ان يدلف الى الداخل فسمحت له بهذا ...

ولج الى داخل الشقة وهو يحمل بيده

مجموعة اكياس ...

وضعها على الطاولة التي تتوسط صالة

الجلوس ثم سألها :

" هل تريدن شيئا اخر آنستي ... ؟ لقد

أوصاني السيد غسان بتنفيذ جميع

طلباتك..."

هزت رأسها نفيا وهي تجيبه :

" كلا ؛ شكرا ..."

خرج من الشقة تاركا إياها لوحده مع

الإكياس فتقدمت بفضول ناحيتها وبدأت

تفتح كيسا يليه الاخر...الكيس الاول كان

يحتوي بيجامة زهرية اللون أنيقة للغاية

أعجبتها كثيرا والكيس الثاني كان يحتوي

على فستان زهري اللون وحذاء من نفس

اللون ... اما بقية الأكياس فكانت تحتوي على  
العديد من الأطعمة الجاهزة ...

بعد ان انتهت من البحث داخل الاكياس  
حملت البيجامة ودلفت بها الى داخل الغرفة  
ثم خلعت زي العمل الرسمي الذي ترتديه  
منذ البارحة وارتدت البيجامة بدلا عنه ...  
خرجت بعدها من الغرفة وتقدمت ناحية  
الاكياس مرة اخرى ... فتحت بعض الاكياس  
وأخرجت منها الأطعمة الموجودة فيها وبدأت  
تتناولها بشهية مفتوحة فهي لم تتناول شيئا  
منذ وقت طويل ...

سمعت هاتفها يرن فانتفضت من مكانها  
بسرعة وركضت ناحية حقيبتها وأخرجت  
الهاتف منه لتجد والدتها يتصل بها ...  
اتسعت عيناها بصدمة وعدم تصديق ...  
لماذا يتصل بها الان ...؟ هل يريد منها ان

تعود الى المنزل ...؟ هل شعر بانه ظلمها

وقسا عليها ...؟

ضغطت زر الإجابة على الفور ليأتيها صوته

الحاد متسائلا :

" اين انت يا فتاة ...؟"

ازدرت لعابها بتوتر ثم اجابته كاذبة :

" انا موجودة لدى السيدة رنا التي كنت

اعمل لديها احيانا ..."

قاطعها دون ان يهتم لسماع حديثها حتى :

" تعالى الى المنزل فورا ..."

" بابا هل سامحتني وستسمح لي بالعودة

الى المنزل مرة اخرى ...؟"

" نعم ؛ سامحتك يا ازل. ... تعالى فورا قبل

ان أغير رأيي ..."

نهضت من مكانها وهي تقول بسرعة :

" سوف أكون عندك في الحال ... "

اغلقت هاتفها ثم سارعت في ارتداء الفستان  
والحذاء الذي احضرها غسان اليها وخرجت  
بعدها من الشقة متجهه الى منزلها ...

.....

كان عثمان يجلس في مكتب لبيد يتناقشون  
في بعض الاعمال والصفقات حينما اقتحم  
غسان المكان عليهم وتوجه ناحية لبيد  
بملامح تتقد غضبا ... ابتلع لبيد ريقه بتوتر  
من منظر غسان المرعب والذي انقض عليه  
رافعا إياها من فوق كرسيه قائلا بصوت  
غاضب كاره :

" ألم أحذرك ان تبتعد عن ازل ... ؟ الم

أحذرك من الاقتراب منها ...؟"

" ماذا يحدث يا غسان ...؟ لما انت تتحدث

معي هكذا ...؟ "

سأله لبيد بعدم فهم وتوتر ليجيبه غسان :

" كيف تتجراً وتجلبها الى حفلة البارحة .....؟

كيف تفعل شيء كهذا ...؟ "

" وما المشكله في هذا ... ؟ فتاة فقيرة اردتها

ان تسترزق بعضا من الأموال ... "

" يا الهي كم انت رجل حنون ... "

قالها غسان بسخرية ثم ما لبث ان دفعه

على كرسيه مرة اخرى وانقض يخنقه من

عنقه وهو يقول بعصبية بالغة :

" ماذا افعل بك الان اخبرني ... ؟ ماذا افعل

وانت فيك كل العبر ...؟ هل أقتلك وأريح

البشرية كلها منك ...؟ "

" يا غسان اهدأ ارجوك واسمعني ... "

كان بالكاد يستطيع ان يتحدث من بين  
انفاسه المختنقة ... التفت ناحية عثمان  
الذي كان يجلس على الكرسي المقابل لهم  
يقلب في احد الملفات بتركيز شديد :

" ايها البارد المتخلف ... أنقذني منه ... "

بدا وكأنه لم يسمع شيئاً مما جعل لبيد  
يمسك القلم الذي بجانبه ويرميه عليه ...  
رماه عثمان بنظرات مستخفة ثم عاد بتركيزه  
ناحية الملف الموجود بين يديه ...

اما غسان فكان مستمرا في خنقة وهو يسأله  
بكره :

" هل انت معجب بها ...؟ اخبرني ولا تخبيء

علي ... انت معجب بها أليس كذلك ...؟ "

" انا ... انا أعجب بعاملة نظافة ... هل هذا

مستواي يا رجل ... "

" ماذا تقصد ... ما بها عاملة النظافة ... انها

اشرف منك ومن عشرة امثالك ... "

" معك حق ... فقط حرر رقبتني من يدك ... "

نفص غسان يديه عنه تاركا اياه يتنفس

بعمق شديد ... تطلع اليه غسان بسخرية ثم

ما لبث ان قال :

" اذا سمعت بأنك اقتربت منها او فكرت

بهذا حتى فحينها سوف أقتلك بيدي هاتين

دون أدنى رحمة او شفقة ... "

.....

وضع فنجان القهوة خاصته على الطاولة

الموضوعة امامه ثم تسائل بجدية :

" خيرا زوجة عمي ... لماذا طلبتِ مقابلي

"؟..."

اجابته ناريمان بعد ان ارتشفت القليل من

قهوتها :

" أردت عن أسألك عن تلك الفتاة المدعوة

بازل ... اين اختفت مساء البارحة فجأة دون

ان تأخذ اجرتها ...؟"

تنحج بارتباك ثم قال بدهشة مصطنعة :

" اختفت مساء البارحة ... ؟ لم أكن اعلم ... "

هزت ناريمان رأسها مؤكدة ما قالته مستمرة

في حديثها :

" نعم ؛ اختفت ... وانا أردت ان أسألك عنها

... وأرسل معك اجرتها لتعطيها لها...."

" حسنا ... سوف اعطيها لها بالتأكيد حينما  
أراها ... "

قالها بسرعة وهو ينوي القيام وانهاء هذه  
الجلسه بسرعة الا ان ناريمان كانت مصرة  
على أكمال ما نوت قوله :

"عزيزي لبيد ... كنت اريد ان اطلب منك  
شيء اخر ... "

" تفضلي زوجة عمي ... ماذ تريدين ...؟ "

" تلك المدعوة ازل ... "

قاطعها بسرعة :

" ما قصتك مع ازل يا زوجة عمي .....؟ "

اجابته بسرعة موضحة :

" فكرت ان اجلبها تعمل لدي خادمة بدلا

من سهام التي تركت العمل لدي ... انت

تعرف انني لا اجلب سوى الفتيات الجميلات  
والنظيفات ليعملن لدي في المنزل ... وهذه  
الفتاة جميلة ومرتبة للغاية ... لهذا فهي  
تناسبني جدا ... "

" زوجة عمي ... ماذا تقولين أنتِ...؟ تريدين  
من ازل ان تعمل خادمة لديك ...؟"  
سألها بعدم استيعاب لما تقوله فاجابته  
بجدية :

" نعم ؛ أريدها ان تعمل خادمة لدي ... بدل  
من ان تخدم في الشركة تخدم في المنزل ... "  
هنا لم يتحمل لبيد ما يسمعه على لسان  
زوجة عمه التي تتحدث بعفوية مطلقة عن  
ازل دون ان تعلم ما يتعلق بتلك الفتاة من  
مصائب قادمة فوق رأسها فانفجر لبيد

ضاحكا بصخب تحت أنظار زوجة عمه  
المستغربة ...

" لماذا تضحك هكذا يا لبيد ...؟ "

سألته بانزعاج واضح ليأتيها رد لبيد الذي  
بالكاد يسيطر على ضحكاته :

" اضحك بسبب ما تقولينه يا زوجة عمي ...  
اذا كان ابنك قد جن جنونه حينما رأها تقدم  
المشروبات في الحفلة ... ماذا سيفعل حينما  
تعمل لديكم في المنزل اذا ...؟"

"ماذا تقول يا لبيد ...؟ غسان جن جنونه  
بسببها ...؟ وما علاقة غسان بها ...؟"

استعاد لبيد وعيه اخيرا وقد ادرك حجم  
الكارثة التي اوقعه لسانه بها ... لعن نفسه  
وغبائه الذي جعله يتفوه بتلك الكلمات ...  
اخذ يفكر في طريقة للخلاص من هذه

الكارثة بينما زوجة عمه تسترسل في حديثها

قائلا :

" البارحة غسان اختفى فجأة من الحفل ولم

يعد الا بعد انتهاؤه ... لا تقل لي انه كان

معها... ماذا يحدث من وراء ظهري بالضبط ...

اخبرني ...؟"

نهضت من مكانها بعصبية واضحة وهي

تتسائل بغضب :

" ماذا بين غسان وعاملة النظافة تلك يا

لييد ...؟ أجبني حالا ..."

" زوجة عمي اهدئي ارجوك ..."

قالها محاولا امتصاص غضبها الا ان غضبها

لم يتناقص بل على العكس تماما ازداد

وصبرها نفذ ففكرة ان يكون هناك شيء بين

عاملة النظافة وابنها اثارت جنونها ...

" توجد علاقة بيني وبين ازل ... "

" ماذا ...؟ بينك وبينها ... "

قالتها بعدم استيعاب ليكمل لبيد حديثه

موضحا :

" انا معجب بها للغاية ... وغسان حينما علم

بذلك جن جنونه ... فهو لا يحب ان يحدث

اختلاط بيننا وبين الموظفين ... لهذا هو

يحاول ان يبعدي عنها خوفا من ان يعلم

احد بهذا ... "

تنفس لبيد الصعداء وهو يشاهد غضبها

الذي بدأ يخف تدريجيا والراحة التي

سيطرت على ملامح وجهها المشدودة

فيبدو ان كذبه انطوت عليها ...

عادت وجلست امامه بعد ان اخذت نفسا

عميقا ثم تحدثت بجدية قائلة :

" لبيد يا بني ... معقول ما تفعله انت ...  
معجب بعاملة نظافة ... كيف تفعل شيء  
كهذا ...؟ "

مط شفتيه بعبوس وهو يفكر في المصيبة  
التي أوقع نفسه بها ... لكن لا بأس هذا  
افضل مما سيفعله غسان معه لو علم  
بمقدار الخطأ الذي قام به ...

" لبيد اسمعني ... لا تفكر في هذه الفتاة  
نهائيا ... انها لا تناسبك من جميع النواحي  
..."

" معك حق زوجة عمي ... لن افكر بها من  
بعد الان ... "

قالها بإيجاز وهو ينهض من مكانه هاربا منها  
ثم ودعها بسرعة وخرج متجها الى الشركة  
مرة اخرى ...

.....

فتحت ازل باب منزلها ودلفت الى الداخل  
لتتفاجئ بوالدها ومعه رجلان كبيران في  
السن اضافة الى رجل اخر تعرفه جيدا يكون  
صديقه المقرب يتوسطهم جميعا شيخ  
الجامع القريب من منزلهم ...

نهض جابر ما ان رآها متقدما ناحيتها قائلا  
بترحيب مصطنع :

" تعالي يا ابنتي ... رحبي بالضيوف ... "

" مرحبا ... "

قالتها بنبرة خافتة وهي لا تفهم شيء مما  
يحدث حولها الا حينما تحدث صديق والدها  
محسن قائلا :

" هيا يا عروسة اجلسي في مكانك بجانب  
الشيخ ... "

" عروسة ...! ماذا تقول يا عم محسن ...؟"

هنا تدخل والدها قائلا :

" نعم عروسة يا ازل ..."

أشار بعدها ناحية الرجل السبعيني قائلا

بجدية :

" السيد عماد طلب يدك مني وانا وافقت

واليوم سوف يتم عقد قرانكما ..."

نهاية الفصل+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس

اتجهت راکضة الى داخل غرفتها ووالدها

يتبعها صارخا باسمها ... دلفت الى الغرفة

ووالدها خلفها ...

" ما هذا الذي فعلتيه يا فتاة...؟ ماذا يعني

ترفضين الزواج...؟"

رمت حقيبتها على السرير وهي تقول ببكاء :

" يعني انني ارفضه يا ابي ... انا لن اتزوج هذا

العجوز لو مهما كان..."

قبض على شعرها بعنف قائلا بغضب

كاسح :

" سوف توافقين غضبا عنك ... انا لا اخذ

برأيك من الاساس ... "

" اتركني ... "

صرخت ببكاء وهي تشعر به يجرها من

شعرها متجها بها الى صالة الجلوس ...

اقتربت ياسمين منه محاولة منعه مما

يفعله الا انه دفعها بقوة حتى سقطت

ارضا...

نهضت ياسمين من مكانها بسرعة وتقدمت  
ناحية حقيبة ازل ... اخرجت الهاتف من  
حقيبتها وبدأت تقلب فيه ... كان صوت بكاء  
ازل ونحيبها يصل اليها ... حاولت ان تفعل  
شيء واحد يساعد اختها ... ان تقدم  
المساعدة لها باي طريقة ... دخلت على  
سجل المكالمات لتجد احد الأرقام الغريبة  
موجود به ... توقعت بانه الرقم الخاص  
بمديرها الذي نست اسمه فضغطت بسرعة  
على زر الاتصال ليأتيها صوته بعد لحظات  
قليلة ...

" ارجوك تعال وأنقذ ازل اختي فوالدي يريد  
توزيعها بالإجبار ... "

.....'

كان يقود سيارته بسرعة كبيرة ... لا يصدق  
ما سمعه على لسان اختها ... ذلك النذل يريد

تزويجها ... ضغط على فرامل السيارة بقوة  
اكبر وهو يدعو ربه ان يصل اليها في الوقت  
المناسب ... فكرة ان يحدث لها اي مكروه  
ترعبه ... هو لا يتحمل ان يمسه الهواء حتى  
فكيف اذا تزوجت باخر غيره كما قالت اختها

...

لقد جن جنونه حينما علم من السائق انها  
تركت شقته ... خرج من مكتبه بسرعة  
متجها الى منزلها الذي بالتأكيد عادت اليه ...  
كل ما فكر به انها ستتعرض الى الالهانه  
والضرب من والدها المختل مرة اخرى ...  
ليأتيه هذا الخبر الصادم وهو في طريقه اليها

...

" سوف اقتلك يا جابر ... هذه المرة لا احد

سوف ينقذك من يدي ... "

قالها وهو يشدد من ضغط كفيه على مقود  
السيارة ...

وصل اخيرا الى المنزل ... دق الجرس عدة  
مرات لتفتح له ياسمين الباب وهي تقول  
ببكاء :

" تأخرت ... "

دلف راكضا الى الداخل ليجد ازل واقفة  
بجانب رجل عجوز يحتضنها بشكل مقرف  
بينما هي تبكي بصمت ... جن جنونه مما  
يراه فكيف يتجرأ ذلك الرجل ويحتضنها  
هكذا ... تقدم ناحيتهم بملامح تنقط غضبا  
وسوادا لينتبه اليه جابر والذي تقدم ناحيته  
قائلا بابتسامة خبيثة :

" اهلاً بك سيد غسان ... من الجيد انك اتيت  
حتى تبارك لازل زواجها ... "

تطلع الى ازل بنظرات جامدة لا توحى بشيء  
جعلتها ترتجف بشدة من رأسها الى اخمص  
قدميها ...عاد ببصره ناحية جابر راميا اياه  
باستامة تهكمية اتبعها بصفعة قوية  
أسقطته ارضا ... هجم عليه وضربه بقوة وهو  
يصرخ به بجنون :

"ايها النذل كيف تتجرأ وتفعل بها هذا ... الا  
تعلم انتي لا اسمح لأي كان ان يقترب منها  
او يلمسها ..."

ظل يضربه بعنف وقوة حتى اغمى عليه من  
شدة الضرب ... نهض من مكانه وتقدم ناحية  
عماد الذي ابتلع ريقه بتوتر :

" ابتعد عنها ..."

ظل عماد واقفا مدهوشا في مكانه لا يفهم  
اي شيء مما يحدث حوله حينما صرخ  
غسان به بقرة اكبر:

" ابتعد عنها ... "

ابتعد عدنا عنها بخوف واضح من هذا  
المجنون الغريب المائل أمامها بينما اهتز  
جسد ازل بقوة شديدة ما ان سمعت صوت  
صراخه ...

" طلقها ... "

إمرة بنبرة حازمة لا تقبل جدالا ...  
" هل جننت يا رجل ...؟ انها زوجتي وانا لن  
أطلقها ... "

" اذا كنت تريد الخروج من هنا سالما  
فطلقها ... "

" طلقها يا عماد ... طلقها قبل ان يحصل بك  
ما حصل بجابر ... انه زواج منحوس يا اخي  
..."

" انت طالق ... "

" بالثلاثة ... "

" انت طالق بالثلاثة ... "

" والآن خذ معارفك واغرب من هنا في الحال  
..."

خرج عماد بسرعة يتبعه اخاه ومحسن  
صديق جابر ليتفاجئوا بالشرطة تقتحم  
المنزل ...

تقدمت احد أفراد الشرطة من غسان قائلة :

" اين هو جابر العاني ...؟ "

أشار له غسان على جابر وهو يجيبه :

"- انه ممدد على الارضيه ..."

" هيا احملاه ..."

امر الضابط جنوده لتسأله ازل بخوف :

" الى اين تأخذون ابي ...؟"

اجابها الضابط بايجاز :

" انه متهم في قضية نصب واحتيال ..."

.....

عاد غسان الى منزله مساء ليجد والدته في  
انتظاره ... ما ان رأته حتى نهضت متجهة اليه  
وهي تقول :

" غسان أريد الحديث معك ..."

تقدم ناحيتها بوهن وهو يتسائل قائلا :

" خير يا أمي ... ماذا حدث ...؟"

" اجلس اولا ... "

جلس أمامها لتقول بجدية :

" ما هذا الذي سمعته يا غسان ... ليبيد

معجب بعاملة النظافة تلك ... "

" نعم ...! "

صرخ بعدم تصديق ثم سألها بسرعة :

" من اخبرك بهذا ...؟ "

" هو من اخبرني ... كما انه اخبرني عما تحاول

فعله لابعاد تلك الفتاة عنه ... "

" ليبيد هذا مجنون ... كيف يعجب بتلك

الفتاة ...؟ "

قالتها ناريمان بضيق شديد ثم أردفت بجدية

:

" تخيل حجم الكارثة التي سنقع بها اذا

استمر في ملاحقتها ... "

" ماذا اذا كان يحبها ...؟ "

سألها بجدية لتجيبه بصوت صارخ :

"مالذي تقوله يا غسان ...؟ يحب من ...؟

عاملة النظافة تلك ... "

" ولما لا ...؟ "

" غسان لا تصب عقلي بالجنون ... اذا حدث

ما تقوله فسوف تكون مصيبة كبيرة تقع

فوق رؤوسنا جميعا ... انها فضيحة سوف

تنهي علينا ... "

أردفت قائلة بجدية :

" غسان بني تحدث معه ... انت عاقل

وتعرف كيف تتصرف بحكمة وتحل أمور

كهذه ... أقنعه بان يترك تلك الفتاة وشأنها

"...

" حسنا ... "

قالها وهو ينوي النهوض من مكانه الا انها  
أوقفته متسائلة :

" صحيح ... لم تخبرني عن رأيك بفرح ... "

" عن اي فرح تتحدثين ...؟ "

اجابته بعدم تصديق من نسيانه لها بهذه  
السرعة :

" فرح الناصري ... التي تعرفت عليها في

الحفل ... "

" نعم تذكرتها ... ما بها ...؟ "

" انا من يسألك يا غسان ... ما رأيك بها ...؟ "

اجابها غسان بلا مبالاة :

"تبدو فتاة جيدة ..."

اكملت والدته عنه :

" ليس ذلك فقط ...انها طيبة ... والدها  
هاشم الناصري جراح القلب المعروف ...  
ووالدتها السيدة سليمة طيبة تجميل تملك  
مركز كبير للغاية في مجال التجميل ... انهم  
عائلة راقية للغاية ..."

قاطعها بملل :

" الا تملين من تكرار نفس الموضوع في كل  
مرة وتعدد المميزات المعتادة ..."  
" ماذا افعل ...؟ اريد ان أفرح بك ... ان اراك  
عريسا لفتاة تليق بك وبمركزك ..."  
زفر انفاسه بضيق ثم قال بجدية :

" قلتها الف مرة ... لن اتزوج بهذه الطريقة ...

لن اتزوج حسب رغباتك ... "

" هل هناك فتاة اخرى ... اخبرني ... "

" نعم توجد ... "

" من هي ...؟ "

سألته بتب ليجيبها كاذبا :

" مهندسة تعمل لدينا في الشركة ... "

صرخت بعدم تصديق :

" تقول مهندسة وتعمل في الشركة ... هل

جننت يا غسان ...؟ على اخر الزمن سوف

تتزوج من موظفة لديك ... وبالتاكيد من

عائلة متوسطة الحال وليست غنية ... يا

الهي هذه مزحة بالتأكيد ... "

" ما المشكله اذا كنت انا احبها وأريدها ...

اخبريني اين المشكله ...؟"

نهضت من مكانها بعصبية مجيبة اياه بحدة

:

" توجد الف مشكله ... اسمعني جيدا انت

لن تتزوج الا بفتاة من نفس طبقتنا

الاجتماعية ... فتاة مثقفة متعلمة تفتخر بها

امام أصدقائك وأقاربك ...هذا اخر كلام لدي

"...

اندفعت مبتعده عنه تاركا إياها يغلي من

شدة الغضب والحيرة ...

.....

في يوم التجمع العائلي المعتاد

كانت واقفة في احد الأركان البعيدة الموجودة

في الحديقة تراقب المكان باكملة منتظرة

الوقت المناسب لتنفيذ خطتها ... مسكت  
هاتفها الخلوي وبدأت تكتب رسالتها ثم  
ارسلتها الى رقمه ...

" تعال فوراً الى ركن الحديقة القريب من  
الباب الخارجي ؛ لدي شيء مهم يخصك ...  
وان لم تأت فإنني سأفتعل فضيحة امام  
العائلة باكملها ..."

ما ان قرأ رسالتها حتى نهض على الفور من  
مكانه متجها الى ذلك الركن وهو يلعنها في  
داخله ... لقد خاف بالفعل من ان تقوم  
بشيء ما يسبب الفضيحة لكليهما فهو  
يعرف تصرفاتها المجنونة ...

وصل الى المكان الذي تقف به ليصيح بها  
بصوت غاضب :

" ماذا تريدين ...؟"

كانت تقف امامه على بعد مسافة صغيرة  
منه تعقد ذراعيها امام صدرها وترميه  
بنظرات ساخرة مستهينة ... ازداد غضبه منها  
أضعافا وهو يرى السخرية والتهكم في  
نظراتها ...

" قلت ماذا تريدن ...؟ الا تسمعين ...؟"

" هل تتذكر ماذا قلت لك في اخر مرة رأيتك  
بها ...؟"

حاول ان يتذكر متى اخر مرة رآها بها فتذكر  
بانه رآها الأسبوع الفائت في نفس هذا  
التجمع وتذكر كلامها وثقتها الزائدة بنفسها  
...ارتسمت ابتسامة واسعة على شفيتها وقد  
ايقنت بانه تذكر ما قالته لتكرره على  
مسامعه مرة اخرى :

" أخبرتك بأنك سوف تكون لي إجبارا عنك

"...

" في أحلامك ... "

رد عليها بجمود لتزداد ابتسامتها اتساعا

وهي تقول بنظرات واثقة :

" ما رأيك اذا قلت لك انك ستكون لي والآن

ايضا .....؟"

" ماذا تعنين ...؟"

سألها بنظرات حادة لتنقض فجأة على

شفتيه مقبلة اياه بقوة ... أنصدم بشدة وهو

يشعر بشفتيها تلتصق على شفتيه دون

إرادة عنه ... وقبل ان يحاول ابعادها وجدها

تدفعه بقوة وهي تصرخ به ببكاء :

" ايها النذل الحقير...كيف تتجرأ وتفعل بي

شيء كهذا ...؟ انا ابنة عمك ايها المختل ... "

وفي نفس اللحظة سمع صوت اصطدام  
شيء ما بالأرض ليتفاجئ بإحدى الخادمت  
تقف أمامهم تتطلع إليهم بنظرات مصدومة  
ويبدو انها رأت كل شيء ... ركضت صفا  
بسرعة مبتعدة عنها وهي تصرخ ببيكاء حاد :

" جدي ... ابي ... "

استوعب عثمان في تلك اللحظة ما تحاول  
هي فعله فركض خلفها محاولا ايقافها الا  
انها كانت أسرع منه كثيرا وهي تصل إليهم  
في صالة الجلوس ... انتفض الجد من مكانه  
وكذلك والدها والذي سألها بسرعة :

" صفا ابنتي ... ماذا بك ...؟ "

: اجابته من بين شهقاتها المفتعلة :

" عثمان يا ابي ... "

" ما به عثمان .....؟ "

سألها الجد هذه المرة بقلق واضح لتجيبه

بنبرة جادة :

" عثمان حاول ان يعتدي علي يا جدي ... "

انتفض الجميع من مكانهم بعدم تصديق

وصدمة حقيقية ... محاولين استيعاب

القنبلة التي ألقته صفا على مسامعهم

... شحب وجه نادية وقد ادركت من ان صفا

نفذت خطتها وفعلت ما نوت عليه ...

" كاذبة ابني لا يفعل شيء كهذا ... "

صرخت بها رجاء والدة عثمان والذي وصل

بنفس اللحظة قائلا بصوت عالي نسيبيا :

" كاذبة ... "

" ماذا يعني كاذبة ...؟ لماذا ابنتي سوف

تكذب يا عثمان ...؟ "

قالها ممدوح والد صفا بلامح مكفهرة ونبرة

تتقد غضبا ليرد عثمان عليه :

" نعم يا عمي ... ابنتك كاذبة وتتبلى علي ... "

هنا تدخل الجد قائلا بجدية موجهها حديثه الى

صفا :

" هل ما يقوله عثمان صحيح يا صفا ...؟

انت تتبلين عليه ... "

تطلعت صفا الى عثمان فوجدته يرميها

بنظرات حادة متوعدة لم تبال بها وهي

تجيب جدها بثقة :

" كلا يا جدي ... انه يكذب ... لقد حاول ان

يعتدي علي ... قبلني عنوة عني ... الخادمة

رأته بإمكانك سؤالها ... "

تطلع لبيد وغسان الى بعضهما بعدم تصديق

مما يسمعانه على لسانها فهما يعرفان

عثمان جيدا ويدركان بانه من سابع  
المستحيلات ان يفعل شيء كهذا ... اما صفا  
فأكملت بنفس الثقة والاصرار :

" بإمكانك سؤال نادية ايضا ... هي تعلم انه  
يتحرش بي منذ وقت طويل وانا اصدده ...  
حتى انها تحدثت معه من قبل وطلبت منه  
ان يبتعد عني ... "

" هل هذا الكلام صحيح يا نادية ...؟ "

اضطربت نادية بشدة من سؤال جدها ولم  
تعرف بماذا تجبه ... اخذت تتطلع الى صفا  
بنظرات لأئمة الا انها لم تهتم بها بتاتا اما  
عثمان فصرخ بها :

" تحدثِ يا نادية ... اخبريهم بان ما تقوله ابنة  
عمك كذب ... "

بالكاد استطاعت نادية السيطرة على دموعها

وهي تجيبهم بصوت خافت متردد :

" صحيح يا جدي ... ما قالته صفا صحيح ..."

تطلع اليها عثمان بصدمة غير مصدق لما

تقوله اخته اما ممدوح فحاول الانقضاض

على عثمان وهو يصرخ بأعلى صوته :

" ايها النذل الحقيير كيف تجرؤ ...؟"

الا ان كلا من غسان ولبيد اوقفوه ومنعوه

مما ينوي فعله ... كانت والدة صفا تتطلع

اليها بنظرات مصدومة ... كانت تعرف جيدا

بان جميع ما يحدث هو لعبة من قبل ابنتها

الا انها لم تستطع ان تفعل شيئا ... فهي

بالتأكيد لن تفضح ابنتها أمامهم جميعا ...

" اين الخادمة اجلبوها ...؟"

امرهم الجد بصرامة لتركض ناريمان وتنادي  
على الخادمة والتي أجابت على تساؤل الجد  
قائلة :

" لقد رأيت السيد عثمان وهو يقبلها  
...وبعدها الآتسة صفا دفعته وصرخت عليه  
" ...

هز الجد رأسه بتفهم ثم امرها بالعودة مرة  
اخرى الى عملها ... ذهب ببصره ناحية عثمان  
الذي يقف امامه بجموده المعتاد قائلا بنبرة  
جليدية باردة :

" جميع ما سمعته كذب يا جدي ... هذا كله  
مخطط من قبل الآتسة صفا ... فعلت هذا  
لأنني رفضتها مسبقا حينما حاولت التقرب  
والتودد مني ... "

"ما يقوله عثمان صحيح ... صحيح انه لم  
يخبرني به ... لكن انا متأكد من كونه صحيح  
..."

همس لبيد بهذه الكلمات بجانب إذن غسان  
والذي قال بدوره :

" للاسف لا يوجد شيء يثبت صحة كلامه  
...الجميع بات ضده ... حتى اخته شهدت  
ضده ... "

" صفا تكذب وأختك ايضا تكذب ... "

قالها الجد ردا على تبرير عثمان ودفاعه عن  
نفسه ليصمت عثمان وهو لا يجد شيئا اخر  
يدافع به عنه ...

" عثمان ... ممدوح ... وليد ... اتبعوني الى  
غرفة المكتب ... "

توجه الجميع خلف الجد الى غرفة مكتبه  
تاركين باقي الاسرة لوحدهم وكلا منه  
تدور الأفكار داخل رأسه ؛ بعضهم يصدق  
كلام صفا والآخر متيقن من ان عثمان لا  
يفعل شيئا كهذا ...

.....

دلفت الى داخل غرفتها ووالدتها تتبعها  
بعصبية شديدة ... اغلقت الباب خلفها ثم  
تقدمت من ابنتها التي تخلع سترتها ثم  
ترميها على الارض باهمال ...

" هل انت سعيدة الان بما فعلتية ...؟"

قالتها والدتها بعصبية واضحة لتجييها ببرود

:

" اكثر مما تتخيلين ..."

قبضت والدتها على ذراعها ثم اخذت تهزها  
من خلالها بقسوة وهي تقول بنبرة عالية  
غاضبة :

" ماذا تظنين نفسك فاعلة يا هذه ...؟ كيف  
تتجرئين على فعل شيء كهذا ...؟ لقد  
فضحت ابن عمك واتهمتيه بشيء لم يفعله  
..."

نفضت ذراعها من كف يدها بقوة وهي تقول  
بجدية :

" لم يكن امامي حلا اخر ... هذه الطريقة  
الوحيدة التي كنت سأناله من خلالها ..."  
" تنالينه ...! هل هذا كل ما يهملك ...؟ ان تنالي  
عثمان حتى لو لم يكن يريدك ..."  
هزت رأسها مؤكدة كلامها مجيبه إياها :  
" نعم ... هذا اهم شيء لدي الان ..."

" انت مريضة ... أنتِ ابنتي صحيح لكنك  
مريضة ... مريضة بالتملك والغرور ...  
تصرفات كهذه لل تصدر من انسانة طبيعية  
ابدا ... "

مطت شفيتها الى الامام بلا مبالاة وهي ترسم  
ابتسامة ساخرة على ثغرها ... اما والدتها  
فاستمرت في حديثها قائلة :

" ولكن ليكن بعلمك ... عثمان لن يمرر ما  
فعلتية بسهولة هكذا ... هو سوف ينتقم  
منك أشد انتقام ... وسوف يندمك على  
جميع ما فعلتية ...كوني واثقة من هذا ... "  
" ليفعل ما يشاء ... المهم انه بات لي ... وعن  
قريب سيُصيح خطيبي وبعدها زوجي ... "  
رمقتها والدتها بنظرات نافرة ثم تسائلت  
بملامح متأسفة :

" بماذا هددتِ نادية ...؟ "

تطلعت اليها ولم تجبها بينما اكملت والدتها  
بسخرية :

" حتى صديقتك المقربة خسرتيها ... "

خرجت بعدها من الغرفة تاركة إياها لوحدها  
تفكر في صمت ... عادت بذاكرتها الى خطتها  
وكيف نفذتها ... ابتسمت بخبث وهي تحدث  
نفسها قائلة :

" كم كان طعام شفثيه مثير وممتع ...؟ "

.....

" لن أتزوجها ... على جثتي ان أتزوجها ... "

كان صوت صراخ عثمان يعم ارجاء المنزل ...

" اهدأ يا بني ... اهدأ ودعنا نتحدث ... "

قالها والده محاولا امتصاص وتخفيف غضبه

حينما صرخ عثمان :

" لم ألمسها ابدا يا ابي ... ولم افعل بها اي

شيء ... انا بالأساس لا أطيقها ... "

" اصدقك يا بني ... والله اصدقك ... "

قالها الأب بصدق شديد فهو يعلم ابنه

وطبيعة تصرفاته ويدرك جيدا ان عثمان لا

يفعل شيء كهذا مع أيا كان ...

اخذ عثمان نفسا عميقا وزفره ببطأ وقد

أراحه كلام والده وثقته به قليلا ثم جلس على

الكرسي المقابل لوالده متسائلا بوهن :

" ماذا سأفعل يا ابي الان ...؟ كيف سأخرج

من هذه الورطة ...؟"

" تزوجها يا عثمان ... جدك لن يرتاح الا اذا

تزوجتها ... "

" هل تظن انني سأتأثر بكلامه ... وتهديداته ...  
هل تظن بأنني سوف اتزوج تلك الحقيرة  
من اجل الورث ...؟"

اجابه والده بجدية :

" ستفعل يا عثمان ... لا يوجد أمامك حل  
اخر وإلا ستخسر كل شيء ..."

تطلع عثمان اليه بنفاذ صبر ثم نهض من  
مكانه متجها الى غرفته وشياطين الغضب  
تلاحقه من كل جهة وصوب ...

.....

بعد مرور ثلاث أشهر

كان جالسا في احد المطاعم الراقية ينتظر  
قدومها بفارغ الصبر ... وجدها تدلف الى  
داخل المطعم وتتقدم ناحيته بعد ان بحثت  
عنه بعينها ووجدته ... جلست على الكرسي

المقابل له وخلعت نظارتها الشمسية  
واضعة إياها على الطاولة المقابلة لها ...  
" ماذا تريد مني يا عثمان ...؟ لماذا أردت  
مقابلتي ...؟"

سألته بنبرة باردة وملامح مكفهرة ليجيبها  
بتعجب من لهجتها الباردة معه :

" ما هذه اللهجة يا سهى ...؟ لماذا تتحدثين  
معي هكذا ...؟"

اختفى البرود المسيطر عليها وحل محله  
الغضب والحنق الواضحين وهي تجيبه  
بعصبية :

" وكيف تريد مني ان اتحدث معك  
وخطبتك في الغد ...؟"

تأفف بضيق ما ان ذكرت موضوع خطبته  
امامه ... حاول ان يهدأ من أعصابه المثارة  
قليلا وهو يجيبها :

" انت تعرفين ان ما يحدث خارج عن ارادتي  
... فلا داعي لهذا الكلام ... لا تتحدثي وكأن ما  
يحدث برضاي ... انا مجبر يا سهى على كل  
هذا ... "

" وما ذنبي انا ... أحببتك كثيرا وانتظرتك  
طويلا لتتزوج ابنة عمك في نهاية المطاف ... "

كانت تتحدث بلهجة حزينة ودموع محبوسة  
فهاهو حبيبها سوف يرتبط باخرى غيرها ...  
بالرغم من معرفتها بدوافع هذا الارتباط  
وأسبابه الا انها لم تستطع ان تمنع نفسها  
من الحزن الشديد في وضع كهذا ...

شعرت به يلامس كف يدها بكف يده وهو  
يقول بنبرة مترجية :

" حبيبتي ... لا تحزني ارجوك ... لا شيء  
يستحق حزنك ... صدقيني انها مجرد خطوبة  
زائفة لا اكثر ... وسوف انتهي منها قريبا ..."  
" وماذا اذا أحببتها وغيّرت رأيك ... ؟وجعلتها  
خطبة حقيقية .....؟"

سألته بغيرة واضحة ليجيبها بجدية :

" مستحيل ... انت اكثر من يعرف بأني لا  
اطيقها ... كما انني احبك انت ... أنتِ حبيبتي  
الوحيدة ... افهمي هذا وثقي بي ارجوكِ ..."  
تطلعت اليه بنظرات متردده ... هي تعرف  
جيذا انه يحبها منذ وقت طويل ... لكنها  
خائفة رغما عنها ... فكرة ارتباطه باخرى  
تخيفها بل ترعبها ... وجدته يقبض على كفها

بقوة بينما يمنحها ابتسامة مطمئنة على  
شفتيه لتبادله باخرى مصطنعة ...

.....

دلفت السيدة ماجدة والدة لبيد الى غرفة  
نومه لتجده نائما بعمق ... اقتربت منه وهزته  
برفق وهي تقول بنبرة جذلة :

" لبيد عزيزي استيقظ ... هناك ضيفة من  
اجلك ... "

نهض من نومته على صوتها وهو يسألها  
بعينين نصف مغلقة ونبرة ناعسة :

" ضيفة من يا أمي ...؟ "

" انها جوان الطائي ... جئت من اجلك ... "

انتفض من مكانه بسرعة وقد اختفى  
نعاسه فجأة قائلا بعدم تصديق :

" تقولين من ...؟ "

" أقول جوان الطائي ... "

" حسنا فهمت ... سوف أغير ملابسني وانزل

لها في الحال ... "

سحب بعض الملابس من خزانته ودلف

بسرعة الى الحمام ليغير ملابسه و

يتجهز لاستقبالها ...

بعد حوالي ربع ساعة

كان لبيد يهبط درجات السلم متجها الى

جوان التي تجلس في صالة الجلوس تتناول

قهوتها مع والدته ...

ما ان رأته حتى نهضت من مكانها بملابسها

الأنيقة وشعرها الاشقر الطويل ثم تقدمت

ناحيته وحيته بحرارة ...

استأذنت ماجدة منهم وقررت تركهم  
لوحدهم ... ما ان اختفت من أمامهم حتى  
همست جوان له قائلة :

" اشتقت اليك ... "

" وانا اكثر ... "

" الحمد لله على سلامتك ... كيف كانت  
رحلتك ...؟ "

اجابها وهو يبتعد عنها جالسا على الكنبه  
التي تتوسط صالة الجلوس بينما هي  
اتجهت الى الكنبه الاخرى :

" جيدة للغاية ... عدت ومعني صفقات مهمة  
للشركة ... "

أردف قائلا بصدق :

" استغربت مجيئك الى هنا ... لكنها لفتة

جميلة منك ... "

ابتسمت له وهي تقول :

" أردت ان أفاجئك... ويبدو ان مفاجئي

أعجبتك ... "

شرد لبيد في تفكيره وهو يتذكر التحول الذي

حدث في علاقته مع جوان خلال ثلاثة أشهر

... بعدما كانت جوان لا تطيقه وترفضه دائما

أصبحت تعشقه ... استطاع ان يوقعها في

غرامه بسهولة بعد عدة محاولات منه ... لا

ينكر انها أتعبته الا انها وقعت في المصيدة في

نهاية المطاف ... وهاهو لأول مرة يستمر في

علاقة مع فتاة لأكثر من شهرين ... والادهى

انها ما زالت علاقة بريئة لم تتعدى اللقاءات

التقليدية بلا اي تلامس مباشر ... وهذا ما

يستغربه كثيرا فهو لا يصبر على اي امرأة  
لمدة كهذه دون ان ينال منها ما يريد .....

### على طاولة الطعام

كان كلا من حسن وناريمان والدا غسان  
جالسان يتناولان فطورهم حينما اقترب  
غسان منهم والقى عليهم تحية الصباح ثم  
جلس بجانبهم وتحدث قائلا بجدية :

" أمي ؛ ابي ... اريد الحديث معكما في

موضوع هام ..."

تطلع الاثنان اليه بتعجب فهو نادرا ما  
يتحدث معهما باي مواضيع تخصه ... تحدث  
والده بجدية :

" خير يا بني ... موضوع ماذا تريد التحدث به

"؟..."

اخذ غسان نفسا عميقا ثم زفره وقال بهدوء

:

" لقد قررت ان اتزوج ... "

" حقا ... هذا اسعد خبر اسمعه في حياته ... "

وأخيرا يا بني ... "

قالها الأب بسعادة حقيقية الا ان زوجته

قاطعته :

" حسن ... انتظر قليلا قبل ان تفرح ... "

وجهت حديثها الى غسان متسائلة :

" من هي العروس ...؟ "

اجابها بجدية :

" اسمها ازل ... تعمل لدي في الشركة ... "

" ماذا تعمل ... ؟ "

سأله الاب باستغراب ليجيبه غسان وهو  
ينظر الى والدته التي ترميه بنظرات مترقبة :

" عاملة نظافة ...!"

وقفت امام مراتها تتطلع الى جسدها الرشيق  
والذي يغطيه فستان ابيض اللون قصير  
يصل الى منتصف فخذها مع أكمام طويلة  
بيضاء اللون ايضا ... تأملت ملامح وجهها  
التي تغيرت كثيرا بعد ان نحفت فقد  
أصبحت ناعمة رقيقة وجذابة ... عيناها بدت  
جذابة للغاية خصوصا حينما تخلت عن  
النظارات الطبية ... انفها دقيق وشفتيها  
مكتنزه ... اما شعرها فبدا جذابا للغاية هو  
الآخر خاصة بعدما صبغته باللون البني ...  
كانت تضع القليل من مساحيق التجميل  
على وجهها التي اضافت لها جاذبية وأنوثة

أكثر ... أخذت نفساً عميقاً ثم زفرته ببطء ...  
شعور غريب بالراحة احتل كيانه وهي تخطو  
أولى خطواتها بشكلها الجديد ... ابتسمت  
بسعادة حقيقية قبل أن تحمل حقيبتها  
وتغادر شقتها متجهه إلى الشركة لتباشر  
وظيفتها من جديد ...

---

## نهاية الفصل ٥

واصل قراءة الجزء التالي

اقتباس عن لبيد و ميار

كان يمر بجانب مكتبها ليصل إلى مكتبه  
حينما وجد فتاة غريبة جالسه على المكتب  
تكتب شيء ما بتركيز شديد ...

" أنتِ ... ماذا تفعلين هنا ...؟ بأي حق

تجلسين على مكتب سكرتيرتي...؟"

رفعت ميار رأسها ناحيته وأخذت تتطلع اليه

ببلاهة وعدم استيعاب ...

اندهش من نعومة وجمال الفتاة الواقفة

أمامها فتمتم باعتذار :

" انا أسف يا انسه ... لم أكن اقصد ولكنني

تفاجئت بوجودك هنا ... من تكونين ...؟"

" يا ألهي كم هو غبي ... كان عليهم ان

يسموه بليد وليس لبيد ..."

تمتمت بخفوت ثم ما لبثت ان قالت بصوت

عالي :

" ما بك يا سيد لبيد ... الم تعرفني ...؟"

تطلع اليها بعدم استيعاب وهو يحاول ان

يركز في صوتها ...

" الصوت صوت ميار ... لكن الشكل شكل

"...

توقف للحظات ثم صرخ بعدم تصديق :

" ميار ....."

هزت رأسها مؤكدة كلامه مع ابتسامة على

شفتيها الورديتين :

" بشحمها ولحمها ..."

اخذ يتطلع اليها بصدمة شديدة وانبهار كبير

... اقترب منها حتى اصبح واقفا بجانبها ...

اخذ يتأمل جسدها الرشيق وملابسها الأنيقة

...مظهرها كان غريب بالنسبة له فهو لم يرها

طوال فترة عمله معه وهي ترتدي شيء

انيق او مرتب ...

" يا الهي ... كيف فعلتِ هذا ... ؟ من هو  
مركز الصيانة الذي قام بكل هذه الإصلاحات  
..."

اقتباس عن لبيد

+

وميار

وغدا لغسان وأزل +

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس (الجزء الاول )

الفصل السادس

الجزء الاول

تطلع أبويه له بصدمة مما قاله... لم يصدقا  
ما سمعاه ... ابنهم الوحيد يريد ان يتزوج  
بعاملة نظافة ...

" عاملة نظافة ! انت تمزح بالتأكيد ... "

كانت ناريمان هي من بدأت الحديث ليرد  
عليها غسان بنبرة جادة :

" كلا انا لا امزح ... انا سوف أتزوجها ... "

تحدث الاب بدوره قائلا بنبرة هادئة :

" لكن يا بني ... الا ترى ان قرارك هذا غير  
منطقي ... انها عاملة نظافة يا بني ... يعني لا  
تناسبك نهائيا ... "

" لكني احبها ابي ... ولا يهمنى كونها عاملة  
نظافة او ما شابه ... كل ما يهمني اني احبها  
وأريدها ... "

هنا صرخت ناريمان بصوت عالي وغضب

شديد :

" اي حب هذا الذي تتحدث عنه ...؟ حبك  
لعاملة نظافة ...؟ أنت جنت بالتأكيد ...؟؟"

" ناريمان ليس هكذا ... لا داعي لكل هذا  
الصراخ ..."

نهرها الاب لتصرخ بانفعال شديد :

" حقا ...ماذا تريد مني ان افعل بعد ما  
سمعته على لسان ولدك ..."

وجهت حديثها بعدها نحو غسان قائلة :  
" اذا كنت تكذب علي حينما قلت ان لبيد  
معجب بها ..."

"انا لم اكذب عليك ... لبيد هو من كذب ..."

قالها موضحا لتنفجر قائلة بحسرة :

" وانا التي كنت انصح به واطلب منه ان  
يتركها لم أكن اعلم بان الماء تجري من  
تحتي وانا غير واعية لشيء ... "

أردفت بعدها قائلة بحدة :

" اسمعني...هذا الموضوع انساه تماما ... لا  
ينقصني سوى ان تفكر في بنت كهذه ...  
تترك جميع الفتيات الجميلات المحيطات  
بك وتتزوج هذه ... "

" لماذا لا تفهمين علي ...؟ لماذا ... ؟ أقول لك  
انني احبها ... "

" لا تثير أعصابي غسان ... "

صاحت به بحده ليصرخ زوجها بدوره :

" يكفي يا ناريمان ... "

" تقول لي يكفي... قل هذا لابنك الذي يريد  
تدمير حياتنا وسمعتنا بسبب تصرفاته  
الطائشة ... "

قالتها بازدرء وهي ترمي غسان بنظرات  
متهمة ... نهض غسان من مكانه واغلق أزرار  
سترته ثم قال بلهجة عملية :

" انا ذاهب الى الشركة فلدي اعمال مهمه ...  
لقد قلت ما عندي ... قراري واضح ولا مجال  
للرجعة فيه ... "

.....

وصل اخيرا الى الشركة بعد لقاء ممتع قضاه  
مع جوان ... دلف الى داخل الشركة وهو  
يدندن بإحدى الأغاني والانتعاش واضح عليه  
... كان يمر بجانب مكتبها ليصل الى مكتبه

حينما وجد فتاة غريبة جالسه على المكتب

تكتب شيء ما بتركيز شديد ...

" أنتِ ... ماذا تفعلين هنا ...؟ بأي حق

تجلسين على مكتب سكرتيرتي...؟"

رفعت ميار رأسها ناحيته وأخذت تتطلع اليه

ببلاهة وعدم استيعاب ...

اندهش من نعومة وجمال الفتاة الواقفة

أمامها فتمتم باعتذار :

" انا أسف يا انسه ... لم أكن اقصد ولكنني

تفاجئت بوجودك هنا ...من تكونين ...؟"

" يا ألهي كم هو غبي ... كان عليهم ان

يسموه بليد وليس لبيد ..."

تمتمت بخفوت ثم ما لبثت ان قالت بصوت

عالي :

" ما بك يا سيد لبيد ... الم تعرفني ...؟"

تطلع اليها بعدم استيعاب وهو يحاول ان  
يركز في صوتها ...

" الصوت صوت ميار ... لكن الشكل شكل  
..."

توقف للحظات ثم صرخ بعدم تصديق :

" ميار....."

هزت رأسها مؤكدة كلامه مع ابتسامة على  
شفتيها الورديتين :

" بشحمها ولحمها ..."

اخذ يتطلع اليها بصدمة شديدة وانبهار كبير  
... اقترب منها حتى اصبح واقفا بجانبها ...  
اخذ يتأمل جسدها الرشيق وملابسها الأنيقة  
...مظهرها كان غريب بالنسبة له فهو لم يرها

طوال فترة عمله معه وهي ترتدي شيء

انيق او مرتب ...

" يا الهي ... كيف فعلتِ هذا ... ؟ من هو

مركز الصيانة الذي قام بكل هذه الإصلاحات

"...

" نعم ... "

صرخت به ليتراجع الى الخلف لا إراديا وهو

يتمتم :

" حسنا لم أكن اقصد ...انا أسف لكنك

بالفعل تبدين مختلفة بشكل جذري ... "

صمتت ولم تتحدث اما هو فأكمل قائلة

بنبرة إعجاب واضحة وهو يتطلع الى عينيها :

" لكنك فعلا تبدين رائعة ... "

أشاحت وجهها بعيدا عنه وهي تحاول  
التماسك قدر الإمكان حتى لا تظهر مدى  
تأثرها بكلماته نحوها... كانت تلك المرة الأولى  
التي تسمع بها احد ما يبدي اعجابه بشكلها  
... فكيف اذا كان هذا الرجل هو نفسه حبيبها

...

افاقت من شرودها على صوته وهو يأمرها  
ان تجلب له الملفات ... تبعته في صمت  
وهي تحمل الملفات بيدها ...

.....

هبطت من سيارة التاكسي وهي تشعر  
بالإعياء الشديد... لعنت لبيد في داخلها فهو  
سبب تعبها هذا ... طوال اليوم لم يتركها  
لحظة واحدة دون عمل او طلبات ... ظلت  
منهمكة في عملها طوال آليوم حيث وجدت  
الكثير من الملفات والأعمال المتراكمة في

انتظارها ... وهاهي تعود الى المنزل وبيدها  
كومة ملفات اخرى يجب ان تعمل عليها  
مساء ...

دلفت الى داخل العمارة وهي تتحدث  
بكلمات غير مفهومة ... ارتقت درجات السلم  
متجهة الى شقتها التي تقع في الطابق الثاني  
... كانت تسير وهي بالكاد ترى أمامها بسبب  
الملفات العديدة التي تحملها حينما  
اصطدمت بجسد رجولي ضخم للغاية  
...تراجعت الى الخلف لا إراديا بينما وقعت  
الملفات من بين يديها بسبب اختلال توازنها

...

ركعت على قدميها وبدأت تلملمها حولها  
الشاب المثل لتلتقي عينيها في نظرة  
طويلة اثناء جمعها للملفات ...ارتبكت  
بدهشة من نظراته التي تحرق بها ونهضت

من مكانها وهي تحمل نصف للملفات بيده  
ونهض هو حاملا النصف الاخر ماذا اياها لها  
... تناولته منه وشكرته بخجل ثم تحركت  
مبتعدة عنه حينما صاح بنبرة بدت متفاجئة  
: " ميار ...! معقول ...! "

التفتت ناحيته رامية اياه بنظرات غير  
مفهومة ليردف بجدية :

" أنت ميار جارتنا في الطابق الثاني ... لم  
أتعرف عليك في بادئ الامر ... لقد تغيرت  
كثيرا ... "

ثم قال بصوت منخفض لا يسمعه احد :

" وأصبحت جميلة للغاية ... "

تطلعت اليه بارتباك ولم تعرف ماذا يجب ان  
تقول وقد شعر هو بارتباكها فقال بلهجة  
مرحبه "

" على العموم اهلاً بك ... سعدت برؤيتك

كثيراً ... انت لا تعرفيني أليس كذلك ...؟"

اجابته بتردد :

" كلا ..."

" انا وسيم ... جارك في الطابق الرابع ..."

" اهلاً وسهلاً بك ... تشرفت بمعرفتك ..."

" الشرف لي ..."

" عن إذنك يجب ان اذهب الى شقتي الان

" ..."

قالتها بجديّة ثم تركته واتجهت الى شقتها  
ونظراته تتبعها وسؤال واحد يخطر على ذهنه

:

" كيف لم ينتبه اليها من قبل ..."

.....

## في المساء

طرقت على باب ابنها ليأتيها صوته سامحا  
لها بالدخول ... دلفت الى داخل الغرفة  
مقتربه منه لتجد واقفا امام النافذة يراقب  
السماء ... اقتربت منه واضعة كتفيها على  
كتفيه متسائلة :

" ماذا تفعل هنا يا غسان ...؟ لماذا لم تنزل  
وتجلس معنا ...؟ء"

" متعب قليلا ..."

غمغم بخفوت لتقول بلهجة صادقة :

" بني انا خائفة عليك ... افهمني ارجوك ..."

زفر نفسه بضيق شديد حينما اكملت هي ما  
قالتة:

" هل تظن بان الزواج لعبة...؟ ما خطبك  
انت...؟ هذا زواج ... يعني مستقبلك كله  
واقف عليه ... لهذا يجب ان تختار من  
تناسبك ... من تقف معك وتسندك ... فتاة  
تشبهك في مركزك وقوتك وتعليقك ...  
وليست عاملة النظافة تلك "

" انا ... "

قاطعته بسرعة ...

" اسمعني جيدا ... انها فقاعة الحب  
المجنونة هي من تجعلك تفكر هكذا ...  
تتصرف بهذا الجنون ... وتتخذ قرارات سريعة  
كهذه ... لكن هذا لن يستمر طويلا ... مع مرر  
الوقت وبارتباطها به سوف تدرك نقاط  
الاختلاف الواسعة بينكما ... سوف تفهم بان  
بقائهما مع بعض صعب ... فلا هي قادرة ان  
تواكب أسلوب حياتك ولا انت ستتحمل

أُسلوب حياتها ... سوف تنفجر تلك الفقاعة  
وتنتهي حياتك معها بعدها ... لاقل لك شيئاً  
...تزوجها عرفي ... طالما انت راغب بها الى هذه  
الدرجة ...أطفاً رغبتك بها وشهوتك ناحيتها  
وبعدها طلقها ... "

" مالذي تقولينه انت ...؟"

صرخ بها بعدم تصديق مما تقوله وتفكر به  
لتردف قائلة بجدية :

بما انك تريدها تزوجها ولكن عرفي حيث  
تتطلق منها متى تشاء وبهذا تطفئ رغبتك  
بها ... "

قاطعها :

"أقول لك انني احبها وانت تقولين رغبتني  
بها ...:"صمتت ولم تتحدث اما هو فأكمل  
بجدية :

" ثانيا ازل ليست من هذا النوع ... انها

مختلفة للغاية ... فتاة محترمة و..."

قاطعتها بسخرية :

" هل تتوقع بأنك ان عرضت عليها عرض

كهذا سوف ترفضه ... بالتأكيد لا ... فهي تحلم

ان يقترب منها رجل مثلك حتى لو بدون

ارتباط رسمي ... "

" مستحيل ... الا ازل ... "

" جرب ... اعرض عليها الزواج العرفي ... وانا

أبصم لك بالعشرة بأنها سوف توافق وهي

سعيدة

انك فكرت بها ... "

قبض على مقدمة شعره بنفاذ صبر ثم قال :

" أمي اتركيني لوحدي ... "

اومأت برأسها مستفهمه ثم قالت بجديه :  
" سوف أتركك لوحداك عسى ان تلغي هذه  
الأفكار من رأسك. ... "  
ثم خرجت من الغرفة تاركة اياه يفكر بعمق  
في كلماتها ...

.....

في صباح اليوم التالي

جلس على الكرسي المقابل لها وهو يدمدم  
بتساؤل :

" خير يا جوان ...لما ا أردت مقابلتي ...؟"

اعتدلت في جلستها ثم اجابته بجدية :

" ماذا تريد مني بالضبط يا لبيد ...؟"

" ماذا يعني ماذا تريد ...؟"

سألها بعدم فهم لتجيبه موضحه :

" علام تنوي في علاقتك معي ...؟ هل سوف

تستمر هكذا ...؟"

صمت ولم يجيبها فهو لم يكن يجد الإجابة ...

اكملت هي بدورها قائلة :

" لبيد انا معجبة بك للغاية ... وأريد ان اعرف

طبيعة شعورك ناحيتي ..."

"وانا معجب بك ... معجب بك للغاية ..."

ابتسمت بسعادة بينما اكمل هو بجدية :

" انا كان لدي العديد من العلاقات مع

مختلف الفتيات ... لكن لم يحدث ان جذبتني

واحدة مثلما فعلت انت ... والدليل اني

مستمر في علاقتي معك طوال الشهرين

الماضيين وهذا لم يحدث معي من قبل ..."

"كلامك رائع ليبيد وصادق ايضا... لكن وماذا  
بعد كل هذا...؟ انت معجب بي وانا كذلك  
...ماذا بعد...؟"

" تحديتي معي بصراحة جوان ... الى  
اين تريد ان تصلي ..."

اجابته بوضوح وصراحة مطلقة :

" نحن لن نستمر في علاقتنا هذه هكذا... اما  
ان نرتبط سويا او يذهب كلا منا في حال  
سبيله ..."

.....:

كانت تهم بالخروج من المنزل متجهة الى  
عملها حينما وجدت جرس الباب يرن ...  
سارعت لفتحه لتجده أمامها... رحبت به  
بسرعة وأدخلته الى منزلها ...

" اجلي يا ازل ...اريد منك ان نتحدث سويا

في موضوع هام ..."

جلست باذعان امامه وهي تستمع اليه

بتركيز شديد ... كان يبدو متوتر على غير

العادة ...

شعرت بالارتباك ينتقل اليها ... وجدته يبدأ

حديثه قائلاً :

" سوف قول ما لدي ...بلا لف او دوران ...انا

اريد ان اتزوجك

يا ازل ..."

" ماذا ...؟"

" ولكن بشكل سري ..."

" ماذا يعني بشكل سري ...؟"

" يعني زواج عرفي لا يعلم به احد ..."

تطلعت اليه بنظرات مصدومة فاخر ما  
توقعته منه طلب كهذا ... نهضت من مكانها  
وهي تقول بعدم استيعاب :

" كيف تطلب مني طلب كهذا ...؟ ماذا  
تظنني ...؟"

نهض من مكانه وتقدم منها قائلا بلطف :

"اهدئي يا ازل و اسمعيني ...انا اريد  
مساعدتك ... الزواج هذا سوف يُؤمِن  
مستقبلك و"

قاطعته بسرعة :

"لا اريد ... انا لن أبيع شرفي مقابل اي مال  
سيد غسان ..."

قالتها وهي بالكاد تكابح في السيطرة على  
دموعها الآي بدأت تنهمر على وجنتيها بغزارة

:

" اون ازل أنا أسف ...ارجوك لا تبكي ...كنت

فقط احاول اختبارك ... صدقيني هذا كان

قصدي ... "

"اختباري ... "

" نعم؛ ... "

مسحت دموعها بكف يدها وقد ارتاحت لما

سمعته فهي لم تكن ان تتحمل منه شيئا

كهذا ... اما هو فاخذ يتطلع اليها بحب

وشفقة في ان واحد ولعن نفسه لانه المها

وتسبب في بكائها ...

تكملة الفصل غدا بأذن الله+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس (الجزء الثاني )

صوت قهقهاته العالية احتل أرجاء المكان  
وأثار انتباه جميع من حوله مما جعلها ترميه  
بنظرات متوعده بسبب شعور الحرج الذي  
سيطر عليها...

توقف عن ضحكاته اخيرا بعد لحظات ثم  
تناول رشفة من كوب الماء الذي امامه ...  
تحدث بصوت مليء بالسخرية :

" ارتباط بشكل رسمي !!! كم انت ممتعة  
عزيزتي..."

انتفخت اوداجها غيضا من سخريته العلنية  
منها... مسكت السكين الموضوع أمامها  
وضغطت عليها بقوة ثم تحدثت بلهجة بارده  
اصطنعتها بعد عدة محاولات:

" اولاً لا يحق لك ان تسخر من كلامي ... انا  
قلت ما قررته بعد تفكير طويل ... انا وانت لا  
يجب أن نبقى سويا هكذا ... "

" معك حق ... لكن ماذا بوسعنا أن نفعل  
...؟ "

تسائل بعدم فهم مصطنع فأجابته وهي تكز  
على أسنانها من الغيظ:

" ان نجعل ارتباطنا رسمي ... بسيطه أليس  
كذلك ... "

" انت تمزحين بالتأكيد ... "

قالها بجديّة هذه المره فصمتت ولم تتحدث  
لكن بان الضيق على ملامحها .. اردف بعدها  
قائلا بصراحة مطلقه :

" انا لا أفكر في الزواج نهائيا يا جوان ... هذا  
الموضوع بعيد عن تفكيري حاليا ... لذا  
فالأفضل ألا تفتحيه معي مرة أخرى... "  
" وانا ايضا لا أريد إضاعة وقتي في علاقة  
فاشلة لا معنى لها ... "

كانت تتحدث بنبرة غاضبة ليسألها بضيق  
جلي :

" المعنى ...؟ "

اجابته بعد أن نهضت من مكانها :

" معناه انه من الآن فصاعدا علاقتنا منتهيه  
..."

ثم خرجت بعدها من المطعم ... مط شفتيه  
إلى الأمام الاستهزاء ثم تناول القليل من  
الماء وأشار بعدها إلى النادل طالبا منه وجبة

ضخمة من الأطعمة البحرية ليسد بها جوعه

...

.....

" تفضل سيد غسان...ماذا كنت تريد أن

تقول...؟"

اخذ نفسا عميقا ثم اجابها بلهجة جديه :

" انا لم أكذب حينما قلت بأنني أريد أن

أتزوجك... انا اريد الزواج منك يا أزل وبشكل

رسمي وعلني..."

تطلعت إليه بصدده شديده وفاه مفتوح ... لا

تصدق ما سمعته منه ... غسان التميمي

يريد الزواج بها ... هي دونا عن غيرها... هل

هذا حلم وستفيق منه بعد قليل...؟

لم تعرف ماذا تقول وكيف تتصرف ... ظلت

محتفظه بملامحها المدهوشه تلك ولم تفق

من صدمتها إلا على صوته وهو يهمس

باسمها ..

"لماذا...؟"

هذا أول ما خطر على بالها أن تقوله ..

" لماذا تريد الزواج في...؟"

صمت للحظات ثم اجابها بنبرة جاده صريحه

:

" لاني احبك...."

اضطربت نبضات قلبها بشده ما أن سمعت

ما قاله... شعرت بالحرارة ترتفع داخل

جسدها ... اخفضت رأسها نحو الأرض بخجل

شديد لتشعر به يقترب منها قائلا بحب :

" احبك ... احببتك منذ أول مرة رأيتك بها ... لا

اعلم كيف حدث هذا ولما ...؟ كل ما أدركه

انني احبك بشده... واريدك معي اليوم قبل

الغد ... ماذا قلت ...؟"

لم تعرف بماذا تجبه... لقد كان الخبر صادم

بالنسبة لها ... هي لا تنكر انه يعجبها كثيرا...

لكنها لم تتخيل يوما أن يجمعهما موقف

كهذا... ويطلب منها شيئا كهذا ...

" لا اعلم ....."

اجابته بخفوت وضياع و حيره ... وجدته يرفع

ذقنها باناملهه قائلا بصوت اجش وعينييه

مركزه على عينيها:

" وافقي... فقط وافقي واعدك بأنك لن

تندمي..."

..... ١

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل السابع

### مساء

في إحدى قاعات المناسبات المشهورة تمت  
خطبة صفا على عثمان ... كانت صفا تجلس  
على كوشة العرس بجانب عثمان ... كانت  
ترميه بنظرات جانبية بين الحين والآخر لتجد  
الجمود مسيطرا على ملامحه ... أبعدت  
انظارها عنه ووجهتها ناحية والديها الجالسين  
على الطاولة المقابلة لهما فوجدت والدها  
واجم كالعاده فهو لم يرغب بهذه الخطبة  
بتاتا ...

اخذت تتلاعب بخاتم الخطبة الماسي الذي  
يزين اصبعها حينما شعرت به يهمس  
بجانب اذنها :

" تظنين انك حصلت على كل شيء ... لكنك  
مخطئة عزيزتي ... ما زال هناك الكثير  
ينتظرك مني ... وحقي سوف اخذه عاجلا أم  
آجلا..."

مع آخر كلمه قالها تلاقت عيناها بعينيه  
اللاتي كانتا غاضبين بشده ... اشاحت بوجهها  
بعيد عنه و قد شعرت بالتوتر الشديد  
يسيطر عليها...

.....  
كان جالسا بجانب غسان الشارد طوال  
الوقت يتابع الحفل بملل شديد...

" ما هذا ...؟ لا يوجد فتيات جميلات على  
الإطلاق ... الموضوع بات ممل فعلا ..."

لم يتلق أي رد على كلامه فالتفت ناحية  
غسان ليجده شاردا يفكر في أمر ما ...

" غسان ... اين ذهبت ...؟ "

تنهد غسان ثم سأله:

" ماذا تريد يا لبيد...؟ "

اجابه لبيد بضيق،:

" أقول بأن الحفل ممل للغاية... "

عاد وسأله بجدية:

" انت تبدو متضايق من شيء ما .. ما بك "

"...؟"

اجابه غسان بجدية:

" لقد خطبت أزل... "

" نعم ...!!! "

تطلع إليه لبيد بعدم استيعاب ثم سأله

بصدده:

" هل أنت جاد فيما تقوله ...؟"

هز غسان رأسه مؤكدا كلامه ليعاجل لبيد في  
سؤاله:

" وماذا عن والديك...؟ ماذا قالا ...؟"

اجابه وهو يزفر أنفاسه:

" والدي تضايقت كثيرا ورفضت الأمر

ووالدي موقفه ما زال مبهما ..."

" لا اعرف ماذا يجب أن اقول ... لكن والدتك

معها حق ... الموضوع من الصعب تقبله ..."

" اعلم هذا ... لكنني أحبها... ليس من

المعقول أن أتخلى عنها فقط لكونها عاملة

نظافة أو..."

"أو ماذا ...؟"

سأله لبيد ليجيبه بسرعه :

" لا يوجد شيء ... "

" هكذا اذا ... تخبرني عني انا يا غسان ... "

اشاح غسان وجهه بضيق فهو لا رغبه لديه  
في الجدال مع ليبيد اما ليبيد فعاد بانظاره إلى  
أرجاء الحفل محاولا اقتناص فتاة مناسبة  
يقضي معها بقية الحفل حينما وجدها  
تدلف إلى داخل القاعة مع إحدى زميلاتها  
بالشركة

...نهض من مكانه على الفور وأخذ يعدل من  
هندامه وهو يقول بخبث :

" ها قد جاء وقت المتعه ... "

تقدم ناحيتها حيث جلست بجانب مجموعة  
من زملائها ... وقف أمامها ثم مال عليها  
هامسا بجانب اذنها

" أريد الحديث معك لوحدنا قليلا.. "

تطلعت إليه بتعجب ثم نهضت من مكانها  
وتوجهت معه ... وقفا في إحدى أركان القاعة  
البعيده لتسأله بسرعه :

" ماذا تريد سيد لبيد ...؟"

اجابها وهو يتأملها بنظرات اعجاب :

" أردت ان اقول لك كم انت جميله ورائعة  
اليوم ... "

تراقصت دقات قلبها فرحا إلا أنها ابت أن  
تبين له ذلك فعقدت حاحبيها وهي تقول  
بضيق مصطنع :

" هل طلبت مني النهوض والمجيء إلى هنا  
لتقول لي هذا الكلام الفارغ ...؟! "

لم يبدو مهتما لما تقوله ولم يتأثر به حيث  
أكمل بنفس الإعجاب:

" عطرك رائع ... اي ماركة تستخدمين...؟"

" سيد لبيد عن اذنك يجب أن أذهب .. وقوفي

معك هكذا يجلب لي الأنظار والكلام ..."

في نفس الوقت بدأت فقرة رقص العروسين

فسألها بابتسامه:

" ما رأيك أن نرقص سويا ...؟"

"بالطبع غير موافقه ... لا ينفع شيء كهذا..."

مط شفتيه باستياء بينما قالت هي بجديهة:

" انا سأذهب فالناس بدئوا ينظرون إلينا..."

ثم ابتعدت مبتعده بينما يرميها هو بنظراته

الساخره قائلا :

"اهربي كما تشائين يا ميار ... قريبا جدا لم

يعد هناك مجال للهروب . . "

.....

كانت واقفه في المطبخ تغسل الأواني وذهنها  
شاردا بعيدا يفكر في أمر غسان وطلبه  
الغريب... ما زالت غير مستوعبه بعد لما  
يجري ... لم يظهر عليه انه يرغب بها... لم  
يتحرش بها يوما أو يقوم باي تفصيله صغيره  
تدل على انه يريدھا ... حاولت تذكر أي  
تصرف صدر منه طوال فترة عملها لديه يدل  
على رغبته بها إلا أنها فشلت في هذا...  
افاقت من افكارها على صوت اختها تنادي  
عليها ...

" ماذا هناك يا ياسمين...؟"

"بماذا انت شارده يا أزل ...؟ انادي عليك منذ

وقت طويل ..."

" أردت...كنت افكر قليلا فقط ..."

"تفكرين في طلب السيد غسان أليس

كذلك...؟"

هزت رأسها مؤكده كلامها ثم سألتها :

" ما رأيك انت ...؟"

اجابتها بجديه لا تليق بعمرها الصغير :

" انه قرارك انت... هو بالطبع عرض رائع لن يعوض ... لكنك لا يجب أن توافق من أجل هذا فقط ... يجب أن توافق لأنك مقتنعه بغسان كزوج لك يشاركك حياتك القادمه ...

إذا كنت مقتنعه به جدا فوافقي ..."

هزت رأسها بتفهم وعادت تغسل الأواني  
وصدى كلام ياسمين يتردد داخل اذنها ...

.....

"أجلس يا لبيد لنتحدث قليلا ..."

قالها الجد موجهها حديثه إلى لبيد الواقف  
امامه في منزله فجلس على الفور وهو  
يتسائل بقلق:

"خير يا جدي لماذا أردت رؤيتي بعد الحفل  
مباشره...؟"

اجابه الجد بجديه :

"ماذا فعلت مع جوان يا لبيد...؟"

"جوان ... ما بها..؟"

سأله بعدم فهم ليجييه الجد بعصبيه :

"الفتاة منهاره بسببك...بسببك سوف أخسر  
صداقتي مع اعز أصدقائي..."

مط شفثيه إلى الأمام بضيق ثم قال بملل :

"ها قد بدأنا في دلع البنات الممل ..."

" لبيد ... انت يجب أن تصحح خطأك ..."

قالها الجد بصرامه بيقول ليبيد بسرعه :

" خطأ ماذا جدي...؟ انا لم أخطأ معها من

الاساس . .. "

"الي اين وصلت العلاقه بينكما...؟"

اجابه بوقاحه :

" اطمئن جدي لم انم معها بعد ... "

" سافل ... "

تمتم الجد بغضب ثم قال بعدها بجديه :

" انت يجب أن تجد حلا لوضعك هذا... لا

يجب أن تبقى هكذا...حالك لا يعجبني... "

تطلع إليه ليبيد بصمت بينما أكمل الجد

بجديه :

" لذا انا قررت أن ازوجك يا ليبيد ... انت

سوف تتزوج جوان.. "

انتفض لبيد من مكانه قائلا بنبرة عاليه

بعض الشيء ١:

"هذا مستحيل..."

"لماذا...؟ أنها فتاة جميله ومن عائلة

محترمه...و"

قاطععه بسرعه :

" لا ينفع يا جدي... لا ينفع... "

"كلا ينفع... "

كان الجد مصرا على رأيه فاضطر لبيد إلى

القول كذبا :

" بصراحه جدي انا لا استطيع ان اتزوجها وانا

مغرم بأخرى غيرها... "

" ماذا تقول انت...؟"

سأله الجد ليحييه لبيد بجديه ،:

" انا احب فتاة أخرى وسوف أتزوج بها عن

قريب ... "

" ومن تكون تلك الفتاة اخبرني ... "

" حسنا ... انت لا تعرفها... "

قاطععه الجد بصرامه :

"قلت اخبرني ... من تكون ...؟ ما اسمها ...؟

من عائلتها...؟"

شعر ليبيد بالإضراب الشديد وهو لا يعرف

بماذا يجيبه...

اخذ يفكر في الجواب المناسب له حينما وجد

نفسه يقول فجأة :

"أنها ميار يا جدي سكرتيرتي..."

.....

كانت قد انتهت لتوها من خلع ملابسها  
وارتداء بيجامتها الحريرية حينما سمعت  
صوت جرس الباب يرن ... تعجبت من هذا  
فمن هذا الذي يأتي إليها في وقت متأخر  
كهذا... اتجهت ناحية الباب وفتحته لتتجمد  
في مكانها حينما عرفت هويته ...

قبض على شعرها بقوة وجرها من شعرها  
بعد أن أغلق الباب خلفه ...

" تظنين انك قادرة على الهرب والاختباء  
مني طويلا...ها قد وجدتك...وسوف  
احاسبك على ما فعلتية أيتها الحقيره ..."  
" ابتعد عني ... "

همست بضعف وهي تحاول ان تحرر  
شعرها من قبضة يده القويه ... حرر شعرها

بينما قبض على ذراعيها الاثنتين قائلاً  
بغضب شديد وملامح متوعده:

" تهربين مني أيتها

الحقييره.. تستغفلينني.. على العموم انا  
قد وجدتك... وعدت بين يدي مرة أخرى...  
والان لا أحد سوف يمنعني من زواجي بك  
.."

حررت ذراعيها من بين قضيتي يده وهي  
تقول بنزق:

" انت مجنون وانا لن أتزوجك... لو بقيت آخر  
رجل في الدنيا لن أتزوجك..."

قهقهه عاليا ثم قال بلامح واجمه:

" سوف تتزوجيني غصبا عنك ... عائلتك في  
انتظارك... جهزوا كل شي لزفافنا ما أن  
علموا انني وجدتك... نسيت ان اخبرك بأنني

اتبعك منذ وقت طويل ... كل شيء جاهز

لزوجنا زفافنا سيكون غدا...."

تطلعت إليه بصدمه شديده وهي ما زالت  
غير مصدقه أنها وجدها مره إحدى بعد ثلاث  
سنوات من الهرب وهاهو عاد من جديد  
ويطالبها أن تصبح زوجته... .

.....

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع الجزء الثاني

في صباح اليوم التالي

اخذت نفسا عميقا وهي تتقدم ناحية

سكثيرته ... وقفت أمامها وهي تقول

باستيحاء:

" أريد أن أقابل السيد غسان... "

رمقتها السكرتيرة بنظرات متعجبه فماذا  
تريده عاملة النظافة من مدير الشركه لكنها  
مسكت الهاتف واتصلت برئيسها تخبره بهذا  
والذي طلب منها أن تدخلها على الفور مما  
أثار استغرابها وبشده...

دلفت أزل إلى غرفة مكتبه بخطوات متوتره  
لتجده جالسا هناك في انتظارها..

" صباح الخير... "

قالتها بصوت خافت ووجهها منخفض نحو  
الأسفل ليرد عليها على الفور:

" صباح النور... تفضلي يا أزل اجلسي .. "

جلست على الكرسي المقابل له والتزمت  
الصمت للحظات قليله ثم ما لبثت أن قالت

:

" من أجل موضوع البارحة... "

شعرت بالخجل من إكمال الحديث وقد

شعر هو الآخر بخجلها فأكمل عنها :

"نعم ، من أجل طلبي للزواج منك ... هل

حددتِ جوابك ... ؟ في الحقيقه انا اريد

معرفته اليوم قبل الغد ... "

"انا موافقه ... "

إجابته على الفور وشعرت بحمل ثقيل ينزاح

من عليها...لقد فكرت طوال الليل ... اخذت

بنصيحة اختها الصغرى ... فكرت به لشخصه

بعيدا عن مركزه وسمعته وأمواله وبعيدا عن

ظروفها التعيسه... لقد وجدت أنها منجذبه

إليه وبشده ... تفاجئت من افكارها تلك

وبشده إلا أنها تمسكت به ... فغسان كان

حلم بالنسبة لها ولا مانع من تحقيقه... أليس

لها الحق أن تحقق أحلامها ولو لمرة

واحد...؟

افاقت من افكارها على صوته وهو يقول

بسعاده لا تخفى :

" لن تندمي على قرارك هذا ابدا...تأكدي من

هذا..."

اخفضت رأسها نحو للاسف بخجل شديد...

همت بالنهوض من مكانها حينما وجدت

الباب يفتح وتدلف منه فتاة شقراء جميله

تتقدم ناحية غسان وتحويه بالحرارة...

اخذت تراقبهم سويا حيث صافحته الفتاة

وقبلته من وجنتيه ثم ابتعدت عنه واخذت

ترمق أزل بنظرات متسائلة قطعها غسان

حينما قال :

" نيفين اعرفك ... أزل خطيبتي..."

" أزل... هذه نيفين ابنة خالتي..."

شعرت نيفين بدلو من الماء البارد يسكب  
فوقها ... لم تصدق ما سمعته ... لقد جاء  
اليوم الذي يعرفها به غسان على خطيبته ...  
وهي تقف أمامها هكذا بكل بساطه...

نهضت أزل من مكانها بدورها ومدت يدها  
ناحية نيفين وهي تقول :

"مرحبا .."

استقبلت نيفين يدها وحيثها ببرود بينما  
اخذت تتأمل فستانها القديم وحذائها البالي  
بنظرات تهكميه...

سحبت أزل يدها من يد نيفين ثم وجهت  
حديثها إلى غسان قائلة :

"سوف أعود إلى عملي الآن.. هل تريد مني  
شيئا آخر..؟"

" كلا ، بإمكانك الذهاب... "

خرجت أزل من المكتب تاركه نيفين وغسان  
لوحديهما... حل الصمت بينهما قليلا ...  
صمت قطعته نيفين وهي تقول بابتسامه  
مصطنعه :

" مبارك ... خطيبتك جميله للغاية ... "

" شكرا ... "

اجابها باختصار بينما عقله اخذ يفكر فيما  
ستفعله والدته حينما تعلم بما حدث  
فنيفين لن تتأخر لحظه واحده في نقل الخبر  
إليها ...

.....

كان يسير داخل غرفة مكتبه ذهابا وايابا وهو  
يشعر بالغضب الشديد... ينتظرها منذ  
الصباح ولم تأت ... طوال ثلاث سنوات لم

تتأخر عن موعد قدومها ابدا ... لماذا اليوم  
بالذات تأخرت...؟ هل لأنه يحتاجها دوننا عن  
بقية الايام ...؟ لاول مره يعلم أن حظه سيء  
لهذه الدرجة...؟

حاول الاتصال بها عدة مرات لكن هاتفها  
مغلق... وضع الهاتف داخل جيب بنطاله ثم  
ارتدى سترته وخرج من مكتبه متجها إلى  
منزلها... فهو لن ينتظر أكثر من هذا ... يجب  
أن يتحدث معها بشأن ما اخبر جده به ...  
يجب أن يرتب هذا الموضوع جيدا...

وصل بعد حوالي نصف ساعة إلى العمارة  
التي تقطن بها... ارتقى درجات السلم متجها  
إلى شقتها ... رن جرس باب الشقه ليفتح له  
الباب رجل غريب يراه لاول مرة ... هو يعلم  
أن ميار تسكن لوحدها ...

"من انت ...؟"

سأله لبيد بتعجب ليسألها الرجل بدوره :

"انا من يجب أن يسأل ... من انت ...؟"

في هذه اللحظة ظهرت ميار امامه وهي

تصرخ :

" لبيد أرجوك ساعدني ... "

" ادخلي فورا ... "

صرخ بها الرجل وهو يحاول إدخالها عنوه

عنها حينما قبض لبيد على ذراعه وابعده

عنها وهو يسأله بحدة :

"من انت ...؟ وكيف تتعامل معها هكذا ...؟"

اجابه الرجل :

"ابن عمها وخطيبها..."

" كاذب .... "

صرخت ميار بسرعه ليهتف ابن عمها بها :

" كلا لست بكاذب، نحن سنتزوج اليوم ..."

" بالإجبار..."

قاطعته بسرعه ثم اردفت بالك:

" انه يريد اجباري على الزواج به ... هجم علي

البارحه وحبسني... اخذ مني هاتفي ومنع

عني أي اتصال ..."

" أيها المجرم الحقيير ..."

انتفض لبيد عليها ولكمه بقوه ...

"من سمح لك ان تتدخل ...؟"

سأله الرجل وهو يمسح دماء انفه بكل يده

ليقول لبيد بصرامه :

" انا اتدخل وافعل ما اشاء... يبدو أنك لا

تعرفني جيدا... انا لبيد التميمي... بإشارة

واحدہ مني اجعلك خلف القضبان... انت لا

يحق لك ان تتهجم عليها بهذا الشكل..."

"قلت يحق لي ... أن ابن عمها ..."

"اخرس ..."

صرخ به لبيد بحده ثم اقترب منه وأمره قائلاً

:

"أخرج من هنا حالا ولا أريد أن أرى وجهك

والا اقسم لك بأنني سأقدم فيك بلاغ بتهمة

الاعتداء على فتاة عزباء في منزلها ... ومن

خلال معارفي في الداخليه سوف أجعلك

تتعفن داخل القضبان..."

.....

" إذا قررت أن تتزوج اخيرا يا غسان..."

قالها الجد بسعاده حقيقيه فحفيدته الأكبر  
قرر اخيرا أن يودع العزوبية ويتزوج ...  
عاد وسأله:

" ومن سعيدة الحظ التي اوقعت حفيدي  
في غرامها وجعلته يقرر الزواج بها ..."  
اجابه غسان بجديه :

" اسمها ازل..."

" اسم جميل ...ابنة من هي وكيف عرفتها  
...؟"

اجابه غسان بعد لحظات من الصمت

" تعمل في الشركه ... عاملة نظافة..."

اضمحلث عينا الجد بصدمه حقيقيه...صمت  
لفترة ليست بقصيرة سببت التوتر لغسان...  
تحدث اخيرا قائلا بجديه :

" وماذا عن عائلتها...؟ "

"

والدتها متوقعه ووالدها في السجن .... لديها

انا واحده صغيرة...."

تنهد الجد بصوت مسموع ثم قال بجديه :

" غسان انت تعرف انني اثق بك ... انا لا

يهمني عمل الفتاة وحالتها الماديه... ما

يهمني الفتاة نفسها . . صحيح انني في

داخلي كنت اتمنى لك زيجه غير هذه ... لكن

يبدو أنك تريدها .... ولأني اثق بك وفاختيارك

فسوف أوافق على زواجك بالتأكيد...."

ابتسم غسان براحه فهو يعرف جده جيدا

ويعرف طريقة تفكيره ... هو لم يفكر يوما

بالغنى أو الفقر... جل ما يهمه سعادة

أحفاده...

"متى سوف تقيم حفل خطوبتك...؟"  
" في الحقيقة أريد أن أقيم حفل الزفاف  
مباشره..."

" متى يعني ...؟"

"الاسبوع القادم..."

" خيرا على خير ..."

قالها الجد له مباركا زيجهته....

.....  
"لا أعرف كيف اشكرك... لقد اتقذتني منه

"...

قالتها ميار بامتنان حقيقي فلواه لكانت الآن

متزوجه من ابن عمها المجنون ...

" فعلت ما هو واجب علي ... لا تشكريني..."

حل الصمت بينهما ... صمت طويل قطعه

ليبد :

" ان تخبريني ما قصتك بالضبط يا ميار وما

حكاية ابن عمك هذا ...؟ "

تطلعت إليه بنظرات متوتره ... اخذت تفرك

يديها الاثنتين بتوتر لاحظه ...

" إذا تريدين لا تتحدث... لن اضغط عليك

"....

|

وضعت خصلات شعرها خلف اذنها في حركة

اعجبته للغاية ثم قالت :

" كل شيء كان جميلا بل رائعا ... حياتي

كانت مثاليه جميله مع ابوين محبين... حتى

اكتشفت بأنهما ليسا والدي الحقيقيين..."

تطلع إليها بصدمة سرعان ما اخفاها بمهارة

وهو يسألها:

" كيف عرفت..؟ "

ابتسمت بحزن ثم اجابته:

" علمت بهذا حينما جاء والدي الحقيقيين

وطالبوا بي ... اكتشفت حينها بأن والدي

الحقيقيين مختلفين... وعلمت انهم باعوني

لعائتي هذه حينما ولدت لان حالتهم

الماديه كانت سيئة ... "

لاحظ تجمع الدموع داخل عينيها فضغط

على كفها بكف يده وهو يقول:

" حسنا... لا تبكي .. لا يوجد شيء يستدعي

البكاء.. "

" المشكله ليس في انهم عادوا ... هم جاؤوا

ويريدون تزويجي لأبن عمي... بعد كل هذه

السنوات تذكروا أن لديهم ابنه ... جاؤوا  
يطالبون بي ... طبعاً هم لم يفعلوا هذا من  
اجل سواد عيني... وإنما والدي الحقيقي  
عليه ديون لدى عمي وهذه الطريقة الوحيدة  
لتسديدها..."

مسحت دموعها باناملها بينما اخذ لبيد  
يتطلع إليها بشفقه على وضعها ... فكر كثيراً  
كيف يستطيع اهلها أن يفعلوا بها شيئاً كهذا  
... كيف ضحوا بها هكذا ... ؟

افاق من افكاره على صوتها وهي تقول :  
" انا أخبرتك بهذا لانني شعرت بالحاجة لان  
افضفض وأتحدث عما يحدث معي ... منذ  
هروبي من منزل عائلتي وانا وحيدة ... اتعذب  
لوحدي ... واعاني لوحدي ... انا خائفة للغايه  
لبيد..."

طمأنها قائلاً :

" اطمئني ... لا أحد سوف يقترب منك ... انا

سوف أساعدك... كوني واثقه بي ..."

" هم سيفعلون المستحيل لتزويجي من

هذا الحقيير ..."

" لن أسمح لهم بهذا ... اعدك بذلك ..."

" كيف ...؟ ماذا ستفعل ...؟"

صمت للحظات ثم فجأة تحدث قائلاً :

: ميار ، تزوجيني..."

٢.....

نهاية الفصل +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

## الفصل الثامن

### في منزل ممدوح التميمي

كانت صفا نائمة على سريرها بعمق حينما  
صدح صوت صراخ والدتها منادية باسمها في  
أرجاء الغرفة ...

" صفا... استيقظي بسرعه ..."

انتفضت صفا من نومتها على صوت والدتها  
الباكي لتقوم من فوق السرير بجزع وتتقدم  
ناحيتها تسألها بلهفة وقلق شديدين:

"ماذا حدث يا ماما...؟ لماذا تبكين...؟"

اجابتها والدتها من بين بكاءها الحاد:

"ابوك يا صفا ... لقد اتصلوا بي من مكتبه

واخبروني انه فقد وعيه وتم نقله الى

المشفى ..."

"يا الهي.. ماذا تقولين...؟"

قالتها بعدم تصديق ثم ما لبثت أن اتجهت  
بسرعه ناحية خزانة ملابسها وأخرجت منها  
ملابس الخروج... التفتت ناحية والدتها  
الباكيه لتحدثها قائلة:

" اذهبي وارتي ملابسك بسرعه ... يجب أن  
نذهب إلى المشفى في الحال ..."

بعد حوالي ساعة كانت كلا من صفا ووالدتها  
تقفان امام غرفة العناية المركزة تنتظران  
خروج الطبيب ليطمأنهما على حالته...غسان  
ولبيد جاؤوا أيضا ما أن سمعوا بالخبر ...  
وكذلك والد غسان ووالد لبيد جاؤوا بسرعه  
ما أن علموا بما حصل مع اخيهم.....

كانت صفا واقفة أمام غرفة العناية بشكل  
مباشر تحتضن جسدها بذراعيها الاثنتين

وتبكي بصوت خافت شبه صامت ... اما  
والدتها كانت واقفه بجانبها بوجه واجم  
وملامح حزينه بائسة ...

بعد لحظات قليلة تقدم الجد وعثمان منهم  
... حيث سبق واتصل الجد بعثمان ما أن  
علم بالخبر وطلب منه أن يقله إلى المشفى...

" الم يخبركم أحد بشيء ...؟"

اجابه غسان بجديه :

" كلا يا جدي ... ما زال الطبيب معه في  
الداخل ولم يخرج بعد ... تفضل واجلس هنا  
..."

قالها وهو يشير إلى أحد المقاعد الموجوده  
في صالة المشفى ليتجه الجد ناحيته  
ويجلس عليه بينما وقف عثمان بجانب  
غسان وهو ملتزم بالصمت التام ...

كان يراقب صفا وهي تبكي وتنتحب بملامح  
ساخره فهو لم يتوقع أنها تمتلك الأحاسيس  
والمشاعر مثل غيرها...منظرها كان بائسة  
للغاية ومثير للشفقة إلا أنه لم يستطع أن  
يشفق عليها أو يشعر بالاسف من أجلها ..  
في هذه الأثناء خرج الطبيب غرفة الإنعاش  
ليتجه الجميع ناحيته بسرعه ...

تحدث الطبيب بدوره قائلا بجديه:

" جلطة قلبية ... لقد جاء في الوقت المناسب  
... لو تأخر قليلا ما كنا لنستطيع إنقاذه..."

شهقت سمية بصدمة مما سمعته اما صفا  
فوضعت يدها على فمها وهي تهز رأسها  
بعدم تصديق... لقد كان بين والدها والموت  
خطوة واحده... والدها كان على وشك أن

يضيع منها ... كانت على وشك ان تخسره  
وعلى الأبد...

أخبرهم الطبيب بعد ذلك أنه يجب أن يبقى  
في العناية المشدده لفترة كما أنهم  
سيقومون بعمل فحوصات له قبل أن يخرج  
ليعرفوا اذا ما كان هناك مشكله مزمنة في  
قلبه... انتهى الطبيب من حديثه ثم عاد إلى  
عمله تاركا إياهم لوحده ...

" ماذا سيحدث الآن...؟"

سأله لبيد بجديه ليجيبه الجد :

"الم تسمع ما قاله الطبيب ...؟ سيبقى في

المشفى عدة أيام... "

" ومن سيبقى بجانبه ...؟"

سأل مرة أخرى لتجيبه سمية بسرعة :

" بالتأكيد انا ... "

اما صفا فقالت بصوت ذابل :

" وانا ايضا سوف أبقى معك ... "

قاطعها الجد :

" كلا يا ابنتي... انت لا يجب أن تبقين هنا..

لديك مدرسة ... "

" انا لن أترك ابي وهو كذا يا جدي ... "

قالتها بنبرة جاده ليرد الجد عليها بصرامة:

" قلت انك لن تبقي هنا يا صفا ... والدتك

ستبقى لوحدها معه ونحن نزوره بين الحينة

والأخرى... "

صمتت ولم تستطع أن تتحدث فلا أحد يقدر

أن يعاند الجد اطلاقا...

التفتت الجد ناحية عثمان وأمره قائلا :

"خذ خطيبتك إلى منزلها ... سوف تلملم  
أغراضها وتأتي لتسكن معي في المنزل حتى  
يخرج والدها من المشفى ..."

" حاضر جدي..."

قالها عثمان باذعان ثم تطلع إلى صفا التي  
كانت تراقب الموقف بلامح جامده لا تنبأ  
بشيء ...أمرها جدها أن تذهب مع عثمان إلى  
منزلها فامتثلت لأوامره وفعلت ما امره بها

....

ذهب الجميع بعدها إلى أماكن عملهم ولم  
يتبقى سوى الجد ووالدة صفا ...

.....

في المساء

تقدم غسان من والديه اللذين يجلسون على  
مائدة الطعام يتناولون العشاء ... حياهم وهو

يجلس على الكرسي المخصص له ... راقبته  
والدته بطرف عينيها لتجده يتناول طعامه  
بشكل عادي ولا يبدو انه هناك شيء ما  
يحدث معه ...تناول الثلاثة طعامهم بصمت  
وما أن انتهوا منهم كان تحدث غسان قائلا:  
" لقد تحدثت مع جدي اليوم بشأن زواجي...  
هو موافق واتفقنا أن الزفاف سيكون  
الجمعة القادمة ... "

تطلعت ناريمان إلى زوجها بصدمه شديده...  
كانت ملامحه مبهمه لا تدل على اي شيء  
...اما غسان فكان واثقا من نفسه وهو  
يتحدث غير ابه الصدمه التي تشكلت على  
وجه والدته ...

فجأة ضربت ناريمان الطاولة بيدها وقالت  
بعصبية بالغة وصوت جهوري:

" يبدو أنك بالفعل جنت ... عن أي زواج  
تتحدث ...؟ هل تظن بأنني أسأوافق على  
هذه المهزلة..."

" لم أقل ما قلته لأخذ موافقتك... كل  
الموضوع انني أردت أن ابليكم بالموعد... "  
قالها ببرود وهو ينهض من مكانه خارجا من  
الغرفة بأكملها..

،ما أن خرج من الغرفة حتى استدارت  
ناريمان ناحية حسن زوجها ثم حدثته  
بعصبية :

" هل رأيت يا حسن... انه يتحدانا...غير مهتم  
بنا أو بقرارنا... ماذا ستفعل له ...؟ هل تنوي  
السكوت على أفعاله تلك...؟"

اجابتها بنبرة جاده:

" ابنك ليس صغيرا ... هو يعرف ما يريد

جيذا... "

" ما معنى كلامك هذا ...؟"

سألته بوجود ليجيبيها وهو ينهض من مكانه

:

" معناه انني لن اقف بوجه ابني بسبب هذه

الزيجة ... ابني ليس مراهقا صغيرا... هو كبير

بما فيه الكفاية ليعرف ما له وما عليه..."

قال كلماته الأخيرة و خرج بعدها من الغرفة

تاركا اياها مصدومه من قرار زوجها ...

حملت هاتفها بسرعة وركضت متجهة إلى

غرفتها ... بحثت عن اسم اختها في سجل

الأسماء لتجده اخيرا... ضغطت على زر

الاتصال ليأتها صوت اختها المرحب ...

تحدثت ناريمان بصوت مرتعش من شدة  
العصبية:

" غسان يا رويدا ... غسان سوف يتزوج من  
عاملة النظافة تلك الجمعة القادمة ... "  
" ابنك جن بالتأكد... "

قالتها رويدا بعدم تصديق ثم عادت وقالت  
بجديه:

" امنعيه يا ناريمان... تصرفي من فضلك ...  
هذه فضيحة كبيرة سوف تهدد عائلتنا كلها  
"....

" لا اعلم ماذا يجب أن أفعل يا رويدا ... انه  
مصر على الزواج بها .... "

" اللعنه عليك يا غسان ... ابنك هذا مجنون  
بالتأكد... ألم يجد سوى عاملة النظافة...؟ "

" انتِ الوحيدة التي باستطاعتها أن  
تساعدني... ساعديني أرجوك ... لا يوجد لي  
غيرك ... "

"وماذا بيدي انا ...؟ ابنك اتخذ قراره وهو  
مصر عليه..."

" لا اعلم...ساعديني أرجوك .... "

"حسنا ناريمان؛ دعيني افكر جيدا في الأمر  
علي أجد حلا في إنهاء هذه الزيجة اللعينة ..."  
أغلقت ناريمان الهاتف وهي تتنهد بصمت ...  
اخذت تدعو ربها الا تتم هذه الزيجة ابدا...

.....

منذ أن عادت إلى منزلها وهي تفكر فيما قاله  
لها وطلبه الغير متوقع منها ...من كان  
يصدق بأن لبيد التميمي يعرض الزواج  
عليها يوما ما ...؟ لبيد الذي لم يرها يوم

سوى فتاة مملة قبيحة لا تصلح لان تكون  
عشيقة له حتى ... جاء بنفسه وعرض الزواج  
عليها ... دون أن يجبره أحد على هذا ... فعل  
هذا ليساعدها ويقف بجانبها ... ليحميها من  
بطش عائلتها ... منذ متى وهو بهذه الشهامة  
...؟ تسائلت في داخلها... كانت الأفكار تعصف  
بها ولا تعرف ماذا تفعل .. هل توافق على  
عرضه ...؟ ام ترفض وتظل حياتها كلها تحيا  
في خطر من عائلتها وابن عمها المجنون ...؟  
افاقت من افكارها على صوت جرس الباب  
يرن فنهضت من مكانها وتقدمت ناحية  
الباب وفتحته لتجد ليلي أمامها كما توقعت  
...حيثها بحرارة وادخلتها إلى المنزل فهي  
كانت تحتاج لها كثيرا خصوصا في وقت  
كهذا...

ما أن جلست ليلى على الكنبه حتى بدأت

ميار تسرد على مسامعها كل شيء ...

ما أن توقفت ميار عن الحديث حتى قالت

ليلى بسعاده :

" هكذا اذا ... ليبيد عرض الزواج عليك ... "

هزت ميار رأسها مؤكده كلامها بينما أردفت

ليلة بنبرة مرحة :

" انه شيء رائع للغاية فحبيب قلبك عرض

الزواج عليك اخيرا... "

" لم يفعل هذا من اجل سواد عيني... فعله

من أجل مساعدتي ومن أجل نفسه في نفس

الوقت... حتى لا يضطر للزواج من فتاة

حسب اختيار جده ... "

قالتها ميار بضيق حقيقي لتقول ليلى بجديه

:

" حتى لو ... هذه فرصه لك لتقتربي منه ...

وتجعليه يشعر بك وبحبك..."

" لا أريد أن ابني امالا كاذبه يا ليلي..."

" لن تخسري شيئا اذا حاولت..."

"ومن قال باني سأوافق...؟"

" وهل لديك حل آخر...؟"

تطلعت إليها ميار بنظرات صامته ثم ما

لبثت أن هزت رأسها نفيا ...

" إذا اقعدي بجانبني ودعينا نتفاهم..."

"بماذا نتفاهم...؟"

سألتها ميار بعدم فهم لتجيب لها ليلي

موضحه :

"بم ستفعلينه مع السيد لبيد وكيف

تتصرفين معه في وضع كهذا ..."

.....

في صباح اليوم التالي

اخذت نفسا عميقا وهي تتحضر للدخول  
اليه والحديث معه ... طرقت على الباب  
ليأتيها صوته الغليظ سامحا لها بالدخول ....  
دلفت إلى الداخل بخطوات مرتجفه فوجدته  
جالسا على مكتبه الوثير باستياء تام...

"اجلسي يا ميار ..."

قالها وهو يشير بيده إلى المقعد الجلدي  
المقابل بمكتبه... جلست على استحياء  
امامه بينما يتسائل هو بجديّة :

"هل فكرتِ بعرض البارحه يا ميار...؟"

اجابته بجديه :

"نعم فكرت و اتخذت قراري..."

" وما هو قرارك ...؟ "

سألها بلهفة لا يدرك سببها لتجيبه بنبرتها  
الهادئة:

" موافقة لكن بشروط... "

" وما هي هذه الشروط انسه ميار...؟ "

اجابته :

" اولاً زواجنا على الورق فقط لا غير "

ثانياً لا يتدخل اي منا في حياة الآخر باعتباره  
زواج مصلحة

ثالثاً تطلقني متى ما أردت ذلك

رابعاً ... "

قاطعها بملل :

" يكفي ... ما كل هذه الشروط...؟ "

" هذا ما لدي... "

" حسنا موافق ... "

قالها بضيق جلي لتقول بجديه :

"الن تسمع باقي الشروط ...؟"

هدر بها بنزق:

" لا تجعليني اشتم الآن ... الا تكفيكي هذه

الشروط ...؟ ماذا تريدن أيضا ...؟"

إجابته بسرعة :

"الطبخ يوم عليك ويوم علي وكذلك

التنظيف وجلي الصحون..."

"انت جننت بالتأكيد... تريدن مني انا أن

انظف واجلي الصحون...ثانيا اطمئني نحن

سنسكن في الفيلا مع والدي وهناك يوجد

العديد من الخدم... لن تحتاج لاني تنظفي أو

تطبخي شيئا ... "

"جيد ... "

قالتها على مضغ ثم هبت واقفه من مكانها

وخرجت بعدها من مكتبه متجهه إلى مكتبها

بعد أن استأذنته ..

.....

"اجلس يا عثمان..."

قالها الجد موجهها حديثه لعثمان الواجم

الملامح ... اطاعه عثمان وجلس على

الكرسي المقابل للكرسي الذي تجلس عليه

صفا ... اخذ يرمقها بنظرات بارده لا تشبه

تلك النار المشتعلة في صدره بسببها ...

" نعم يا جدي ... لماذا أردت رؤيتي ...؟"

اجابه الجد :

" أردت الحديث معك من أجل وضع عمك  
الصحي ... "

" ما به عمي ...؟ "

سأله عثمان بقلق واضح ليجيبه الجد :

" يحتاج إلى عملية في القلب... تسبقها فترة  
علاج طويله... سوف يسافر إلى أمريكا  
ويتلقى علاجه هناك... "

" يا الهي ... هل العملية خطيرة...؟ "

" عملية فوق الكبرى... لكنها ناجحه لا  
تقلق... "

" ان شاء الله خير... "

أكمل الجد حديثه قائلاً :

" انا أردت الحديث معك من أجل صفا ... "

" وما بها صفا ..؟ "

سأله ببرود ليجيبه الجد ؛

" والدتها سوف تسافر مع والدها وهي

ستبقى وحدها.. "

قاطعته عثمان بسرعه :

" صفا خطيبتي ... لذا فالأفضل أن تبقى

معي في منزلي ... "

" هذا لا يجوز فانتما لستما... "

قاطعته مرة أخرى:

" وهذا ما أردت الحديث بك معه يا جدي ...

انا اريد ان أتزوج من صفا ... اريد أن اتمم

زواجي منها فأنا لا رغبه لدي بأن انتظرها

حتى تكبر وتدخل الجامعه ... "

..... 1

كانت أزل تنظف المنزل حينما سمعت  
طرقات على الباب فسارعت لفتحه لتجد  
السيدة ناريمان في وجهها ...

انصدمت بشده من وجودها أمامها إلا أنها  
سرعان ما ادخلتها إلى المنزل وهي ترحب بها  
بتوتر واضح ...

تقدمت ناريمان إلى داخل المنزل بخطوات  
واثقه ثم جلست على إحدى الكنبات  
الموجوده في صالة الجلوس واخذت ترمي  
أزل الواقفه أمامها برأس منخفض للأسفل  
بنظرات باردة مبهمه ...

" اجلسي يا أزل ... أريد الحديث معك  
قليلا..."

جلست أزل أمامها على الفور وهي تقول  
بخفوت: " تفضلي ... "

" علمت بأنك ستتزوجين من غسان

الاسبوع القادم ..."

رفعت بصرها ناحيتها بدهشة وسرعان ما

اخفضته وهي تقول بتردد :

" نعم ... هذا صحيح..."

" انا غير موافقة يا أزل ..."

قالتها بصراحة مطلقة جعلت أزل ترتجف

بخوف اما ناريمان فاكملت حديثها بقسوة

دون أن تبالي بمشاعر أزل:

" انت لا تناسبين ابني نهائيا يا أزل... ابني

رجل له مركزه وحياته وثقافته... رجل يحتاج

إلى امرأة تليق به ... امرأة من نفس مركزه

العلمي والثقافي والاجتماعي ... ماذا عنك...؟

انت لا تليقين به من جميع النواحي ...

انظري إلى نفسك وانظري إليه ... "

تطلعت إليها أزل بنظرات منكسره دون أن  
تعلق... نهضت ناريمان من مكانها وقالت :  
" انا قلت ما لدي ... أرجوك ابتعدي عن ابني  
... اتركه و شأنه... اذا كنت تحبينه فانقذيه  
منك ... "

خرجت بعدها تاركة أزل محطمه من جميع  
النواحي ... ركضت بسرعه ناحية هاتفها  
باحثة عن اسمه في سجل المكالمات... ما أن  
وصلت إليه حتى ضغطت على زر الاتصال  
ليأتيها صوته الرجولي مرحبا بها :  
" لقد غيرت رأيي... لا أريد الزواج بك... "

.....  
دلف إلى داخل منزله وشياطين غضبه  
تلاحقه...

" أين ناريمان هانم ...؟ "

سأل الخادمه لتجيبه أنها في غرفتها فيركض  
ناحية غرفتها ويدخل دون استئذان بعد أن  
دفع الباب بأقصى قوته ...

" غسان ... ماذا هناك ...؟"

انتفضت والدته من مكانها متسائلة ليتقدم  
نحوها بملامح تقطر غضبا ...

" ماذا فعلت بازل...؟ ماذا قلت لها...؟"

سألها بنبرة حاده وملامح متأهبة للعراك  
لتجيبه بتوتر جلي :

" قلت لها ما يجب أن تعرفه..."

" وما هو ...؟"

" أنها لا تناسبك من جميع النواحي وان  
عليها الابتعاد عنك...طلبت منها أن تتركك  
وأنتك..."

"بأي حق...؟"

سألها بجمود لتجيبه :

" بحق انني والدتك... "

" لا يكفي... "

هدر بها بصوت عالي ثم ما لبث أن قال

بغضب شديد:

" لا يكفي يا ناريمان هانم ... كونك امي فهذا

لا يعطيك الحق بأن تتدخلي فيما لا

يعنيك... "

" حياتك كلها تعينني... انت ابني الوحيد ...

تهمني أكثر من أي شيء آخر... "

" لو كنت اهمك ما كنت فعلت شيء كهذا..

"

"من أجل مصلحتك ... حتى لا تتورط مع

تلك ..."

قاطعها بسرعه :

"إياك امي ... إياك أن تقولي اي كلمة تسيء

لها.. حينها لن اسامحك ابدا ..."

"هل جننت يا غسان ... تقف في وجهي من

أجلها...من أجل عاملة النظافة تلك ..."

" انا فقط احاول ان اوضح لك اهميتها

وقيمتها لدي ..."

" اخبرني كيف ستتعامل معها... كيف

ستعرف الناس عليها ..؟ ماذا ستقول ...؟

زوجتي عاملة النظافة... ماذا عن اولادك ...؟

ألم تفكر بهم ...؟ ألم تفكر في المستقبل

الذي ينتظرهم مع ام كهذه..؟"

كانت تقصد ان تضغط على هذا الوتر  
الحساس عليه يعيد وعيه اليه ... الا انه لم  
يكن أبه أو مهتم بما تقوله ...  
" يكفي امي ... الام تريدين أن تصلي ...؟ قلت  
لك ابتعدي عنا ... اتركينا وشأننا... "  
" انا امك يا غسان... من حقي أن أخاف  
عليك واطمح لك بما هو جيد ... "  
" اسمعيني جيدا... لقد تحدثنا في الموضوع  
كثيرا بلا فائدة ... كلمه اخيرا سوف اقولها ...  
أزل خط أحمر... إياك والاقتراب منه ... انا لن  
أسمح لك باذيتها أو جرح قلبها كما فعلت ...  
هل فهمت ...؟ "

" اقسو على امك يا غسان ... اقسو عليها  
وعددها... من أجل تلك الفتاة ... "

" لا توجد فائدة... ظننت أن كلامي سيترك

اثره لديك... لكن بلا نتيجة..."

قالها وهو يهم بالخروج من غرفتها حينما

سمع صوت صراخها :

" لن تتزوجها يا غسان... على جثتي..."

استدار لها قائلاً بتحدي:

" سوف أتزوجها يا امي... وسوف أقضي

معها ما تبقى من عمري ... وسوف اجلب

منها دزينة أطفال..."

.....

" سنتزوج الاسبوع القادم ...."

قالها ليبد ببساطة جعلت تلك الواقف امامه

تفرغ فاهها بدهشة بينما علت الصدمه

ملامح وجهها ...

" ماذا تقول انت..؟"

سألته بعدم استيعاب ليجيبها بنبرة جاده :

" زفاننا الاسبوع القادم ... تحديدا يوم

السبت... هذا قرار جدي ... "

" ولكن .... "

قاطعها بسرعة:

" لا يوجد لكن يا ميار ... نحن متفقان على

كل شيء ... شروطك جميعها وافقت عليها

... مالذي يمنعنا من إتمام الزواج...؟ وهذا

أفضل لك حتى تكوني في حمايتي ... "

" معك حق... "

قالتها بعدم اقتناع فهي تدرك انه لا حل آخر

أمامها ... لقد اتخذت قرار ويجب أن تستمر

فيه...

" امامك اسبوع واحد تتجهزين فيه ...  
فستان الزفاف والخاتم سوف يصلونك ظهر  
اليوم ... "

هزت رأسها بتفهم ثم استأذنت منه طالبه  
الخروج ...

" خذي هذا الاسبوع كله اجازه ... لا داعي لان  
تأتي إلى العمل خلاله... "

تجهمت ملامح وجهها بالكامل وهي تسأله  
بترقب:

" هل تنوي أن تستغني عني بشكل تام بعد  
الزواج ...؟ "

" من قال هذا...؟ "

سألها بتعجب لتجيبه موضحه :

" بصراحة فكرت ان تكون مثل بعض الرجال  
الذين يرفضون أن تعمل زوجاتهم ويفضلون  
بقاءهم في البيت..."

استنكر حديثها قائلاً:

" انا لست رجل متخلف يا ميار لا فكر بهذه  
الطريقة ... انت سوف تعملين معي حتى  
بعد الزواج ... انا اصلا لا استطيع الاستغناء  
عنه... اطمئني لا أفكر في منعك عن العمل  
نهائيا ..."

اطمئن قلبها بعدما سمعته منه ... ابتسمت  
بخفه وهي تنسحب من امامه عائدة إلى  
منزلها ...

ما أن وصلت إلى منزلها حتى دلفت إلى  
الحمام وخلعت ملابسها ثم اخذت دوش  
سريعا...

خرجت بعدها وأرتدت ملابسها البيتية ثم  
جففت شعرها وسرحته ... اتصلت بليلى  
تخبرها بما حدث وان زواجها بعد اسبوع ...  
انصدمت كثيرا في بداية الأمر إلا أنها أخبرتها  
بأنها سوف تأتيها في المساء ليتحدثا بما  
سوف تفعله ميار في الفترة القادمة وكيف  
ستتصرف في وضع كهذا ...

أغلقت الهاتف وهي تتنهد بصمت ...  
سمعت صوت جرس الباب يرن فنهضت من  
مكانها وتوجهت إليه... فتحت الباب لتجد  
شاب أمامها يحمل بيده مجموعة من  
الأكياس... اعطاها لها وهو يقول بجدية :  
" هذه من السيد لبيد انستي.. "

اخذت الأكياس منه بعد أن شكرته .. ولجت  
إلى الداخل وهي تحمل الأكياس معها

...فتحت الأكياس وأخرجت فستان الزفاف  
من كيسه... اخذت تتطلع إليه بانبهار شديد  
... كان الفستان ناعما للغاية رقيقا ... مصنوع  
من الدانتيل بالكامل ... اعجبها الفستان  
بشده... لم تتخيل أن يكون بهذا الجمال  
والرقي... وقفت أمام المرأة وهي تضع  
الفستان على جسدها ... اخذت تتطلع إلى  
نفسها بعينين مندهشتين... فمن كان  
يصدق أنها سترتدي فستان كهذا في يوم ما ..  
ولمن ..؟ للبيد التميمي الرجل الوحيد الذي  
عشقه طوال حياتها...

.....

+.....

" عثمان انتظر ... "

قالتها صفا وهي تركض وراء عثمان الذي  
خرج لتوه من عند جده بعد أن اتفقا على كل  
شيء يخص الزفاف...

استدار ناحيتها وهو يرمقها بنظرات كارهه  
لتتقدم ناحيته بخطوات مرتبكه ثم قالت بعد  
تردد :

" لماذا وافقت على الزواج بي ...؟ لماذا لم  
ترفض...؟"

" ولماذا سوف ارفض ..؟"

سألها ببرود لتجيبه بجديه :

" انت لا تريدني ... لست مجبر على هذا ..."

• " الآن تذكرت بانني لست مجبر... بعد

فعلتك الحقيرة تلك ..."

• اخفضت

رأسها نحو الأسفل بخجل بينما قال هو

بتهكم:

• " عودي إلى المنزل يا شاطره... وجهزي  
نفسك فانت العروس وزفافك بعد اسبوع  
..."

"عثمان انا اسفه ...."

هتفت به باعتذار حقيقي وقد ادركت لأول  
مرة حجم الخطأ الذي اوقعت نفسها به ...  
صمت ولم يعلق بينما أكملت هي يتوسل و  
رجاء:

" سامحني أرجوك... لقد أخطأت في حقك  
كثيرا... تصرفت بطيش... كل ما اردته أن  
تكون لي .... عثمان انا احبك بحق ...."

قاطعها بغضب :

" اخرجني... لا تجلبني سيرة الحب على

لسانك ... فامثالك لا يعرفونه..."

أردف بعدها قائلاً بصراحة:

" والآن عودي من حيث أتيت... وجهزي

نفسك لزفافك... وانتظري مفاجئتي الكبرى

لك ... "

.....

بعد مرور اسبوع ٢

في إحدى القاعات الضخمة المشهورة في

البلد تم الزفاف بحضور أهم وأكبر

الشخصيات في البلاد ...

كانت سعادة الجد لا توصف فها هو يزوج

أحفاده الثلاث بيوم واحد ...

كان غسان يتطلع إلى أزل طوال الوقت  
بابتسامه حقيقية وسعادة لا تضاهى... لا  
يصدق اخيرا انه نالها ... بالرغم من كل  
الفروقات التي بينهما ... لكنه اصر عليها ...  
ونال ما تمناه... كان يعلم أن مشواره طويل  
وان هذه ليست سوى البداية فهو ينتظره  
مشوار طويل معها ...

اما أزل فكانت تشعر بتوتر شديد ... تتمنى  
لو أنها تختفي من مكانها هذا ... تشعر بأن  
الأنظار كلها موجهة ناحيتها ... تشعر بأن  
الجميع يتحدث عنها ويسخر منها ... شعرت  
بكف رجولية ضخمه تلامس كف يدها...  
وعينان رماديتان تتطلعان إليها بشغف ...

"احبك ..."

همس لها لأول مره ... همسها بكل ما يملك  
تجاهها من مشاعر وأحاسيس... همسها  
بعشق ضاري وقلب متعطش شوقا إليها ...

اسبلت اهدابها نحو الأسفل بشكل جعل  
قلبه يتقاذف داخل أضلعه وهو يتمنى أن  
يلتهمها بالكامل كقطعة حلوى ... اخذ يدعو  
أن ينتهي الزفاف على عجل ويأخذها إلى  
الجناح الذي جهزه لها ...

اما ناريمان فكانت تراقبهم من بعيد بعينين  
غاضبتين وملامح مكفهرة... اقتربت من  
زوجها هامسه له بال:

" انظر ماذا يفعل ابنك... كيف يتطلع إليها ...  
ويهمس لها.."

رمقها بنظرات مندهشه وهو يقول بذهول:

" انهم عرسان...تركيهما يفعلان ما يشائان

"...

اشاحت وجهها بعيد عنه بحنق وهي تدمدم

ببعض الكلمات الغاضبة ...

اما لبيد فكان الذهول مسيطر عليه وبشده...

لا يصدق انه يجلس على الكوشة كعريس

بجانب عروسه ... كان يتطلع بين الحينة

والأخرى إلى ميار اللتي تبتمس برقة طوال

الوقت... لا ينكر انه شعر بإعجاب شديد

ناحيتها... برقتها وبرائتها الفطرية ...

استدارت إليه فجأة لتجده يتطلع إليها... رسم

على شفثيه ابتساميه رجولية اذابتها بالكامل

لتسأله :

"لماذا تنظر إلي هكذا...؟"

اجابتها وهو محتفظ بابتسامته :

" انت حقا عروس جميلة... "

ابتسمت بخجل وهي تخفض رأسها نحو  
الأسفل بخجل شديد ترك اثرا في قلبه ..

" انظر إليهما كم يبدوان رائعان ... "

قالتها ماجدة والده لبيد بسعادة حقيقيه  
بينما التزم والده وليد الصمت ....

" ما بك يا وليد ...؟ لماذا لا ترد علي ...؟ "

اجابتها وهو يرمي لبيد بنظراته:

" ما زلت غير مقتنع بهذه الزيجة يا  
ماجده... اشعر بأن هناك خطه تكمن وراءها.. "

"اوه يا وليد ... الا تمل من أفكارك هذه ...  
ابنك الوحيد يتزوج... يجب أن تفرح من أجله

" .... "

هز وليد رأسه دون أن يعلق وهو يعود ببصره  
ناحية ابنه ...

اما عثمان فكان يبتسم طوال الوقت ببرود  
وهو يرمق صفا بنظرات متوعده ... يريد  
انتهاء الحفل بأسرع وقت حتى يفجر قنبلته  
في وجهها...٣

دلف.....  
غسان إلى داخل الجناح المخصص له في  
الفندق تتبعه أزل بخطوات مرتبكة خجولة ...  
أغلق الباب خلفهما ثم تقدم ناحيتها رافعا  
رأسها إلى الأعلى متأملا وجهها بشغف شديد

...

" اليوم كنت تبدين رائعة للغاية ... بدوت

اجمل مما تخيلت..."

" اشكرك..."

قالتها بارتباك واضح ليتنهد بصوت مسموع

ثم يقول بجديه:

" انا سأغير ملابسني في الحمام ... وانت غيري

ملابسك هنا..."

سار بعدها مبتعدا عنها وأخرج بيجامته من

الخزانه ثم دلف إلى الحمام تتبعه نظراته

المضطربة ...

ظلت واقفة في مكانها للحظات ثم تحركت

ناحية الخزانه خاصتها وأخرجت قميص

نومها الأبيض الشفاف...

اخذت تتطلع إليه بتوتر شديد ثم ارتدته

بسرعه . ...

وقفت بعدها أمام المرأة تتطلع إلى قميص

نومها بقلق شديد ... اغلقت الروب جيدا

حول خصرها ثم اتجهت ناحية السرير

وجلست عليه... اخذت تفرك يديها بتوتر  
شديد وهي تفكر فالיום يوم زفافها لكنها  
تجهل كل شيء مما ينتظرها في ليلة كهذا...  
هي لا تعلم ما يجب أن تفعله .. كم تمنى أن  
تكون والدتها معها تشرح لها وضعها  
وتنصحها ... هي جاهله في كل شيء وهذا  
أكثر ما يزعجها ... احترقت عيناها بالدموع  
وهي تفكر في طبيعة ما سوف يفعله غسان  
معها ... حاولت أن تعصر دماغها وتتخيل ما  
ينتظرها معه إلا أنها فشلت بامتياز ... هو  
بالتأكيد سيقبلها كما رأت مرة في احد الافلام  
بالصدفه... ولكن ماذا سيحدث بعد ...؟ هل  
سينتهي الأمر بمجرد التقبيل والاحتضان...؟  
ام ان هناك أمور أخرى تجعلها...

" رباہ ... ماذا سأفعل .....؟ ليتك كنت

معي... ""

سمعت صوت الباب يفتح ويخرج منه  
غسان متقدما ناحيتها على وجهه ابتسامه  
خفيفة...

اقترب منها ببطء شديد حتى لا يفصل  
بينهما سوى سنتيمترات قليلة ... شعرت  
بانفاسه تلفح وجنتها فاغمضت عينيها  
بسرعة وقد اصابت القشعريرة جسدها الذي  
يغطيه قميص نوم ابيض طويل نوعا ما  
وفوقه روب شفاف ...

مال الى جانبها وطبع قبله خفيفة على وجنتها  
... ارتجف جسدها بالكامل اثرها ...

" لا تخافي مني ... انا لن أؤذيك ... ثقي بي ... "

ما ان سمعت كلماتها تلك حتى رفعت  
بصرها ناحيته لتلتقي عيناها في عينيه  
... وجدت الصدق فيهما ... شعرت به بشدة ...

" ازل ... انا لن المسك دون إرادة منك ... اذا  
كنت لا ترغبين بهذا الان فإنني سوف ابتعد  
عنك في الحال ... "

تطلعت اليه بنظرات حائرة ... لم تكن تعرف  
بماذا تجيبه ... والادهى من ذلك انها لم تكن  
تعرف ماذا ينتظرها ... ماذا سيفعل الان ...؟  
هل سوف يقوم بتقبيلها ثم احتضانها  
وينتهي الأمر بهما نائمين في أحضان  
بعضهما ...

هي تعلم ان الزواج يتضمن وجود علاقة  
خاصة بين الزوجين ...علاقة لا تعرف معالمها  
... ولم تجد من يشرح لها اياها ... هي تجهل  
كل شيء عن تلك المسماة بالعلاقة الزوجية  
... كما انها تخاف بشدة ...

فلا يوجد شيء اصعب من انتظار المجهول  
... لأول مرة تشعر أنها وحيدة بحق ... وحيدة

دون سند أو ظهر يدعمها... والأدهى من ذلك  
أنها تشعر بالحاجة لامها... تريدها بجانبها في  
يوم كهذا...

" انا... انا لا اعلم اي شي ... "

قالتها بتوتر و حيرة ...

لم يفهم ما تقوله فسألها :

" ماذا تعنين ...؟ "

سألته ببراءة مطلقة وخوف واضح في عينيها

:

" اذا قلت موافقة ... ماذا ستفعل بي ...؟ "

تطلع اليها ببلاهة في بادئ الامر ثم ما لبثت ام

استوعب ما تقصده فسألها باندهاش

حقيقي:

" انت تجهلين كل شيء ... لا تعرفين ما

ينتظرنا الليلة .. اليس كذلك ...؟"

هزت رأسها الى الاعلى والأسفل مؤكدة كلامه

ليزفر انفاسه وقد شعر بالتوتر ينتقل اليه ...

فهو لا يعرف كيف سيتعامل معها وهي بهذا

الجهل المؤلم ...

اخذ يفكر قليلا ثم قال بجدية :

"ازل حبيبتي ... اسمعيني جيدا ... نحن

تزوجنا ... وطبيعي ان يحصل بيننا مثلما

يحدث بين جميع المتزوجين ... انه امر لطيف

ولا يخيف ابدا ... كل ما اريده منك ان

تسلميني نفسك وتثقي بي ... وتأكدي بأنني

لن أؤذيك ابدا ..."

هزت رأسها وهي تقول بخفوت :

موافقة ..."

ما ان سمع كلماتها حتى اقترب منها بخفة  
وقبل وجنتيها الاثنتين ... ثم قبل جبينها  
وشعرها وانحدر الى الأسفل مقبلا عينيها ،  
انفها واخيرا شفتيها ..

كان يقبلها بنعومة و رقة مراعيًا فطرتها  
البريئة وجهلها التام ...

اما هي فكانت ترتجف من رأسها حتى  
اخمص قدميها وهي تشعر بقبلاته تحرق  
وجهها ... لم تستطع ان تتجاوب معه وحينما  
قبل شفتيها لم تبادله قبلته...

بعد لحظات وجدت نفسها ممددة على  
السريـر وغسان واقف امامها وهو يخلع  
قميصه ويرميه أرضا ليظهر صدره العاري  
امامها ...

أشاحت وجهها بعيدا عنه بسرعة وقد ازداد  
خجلها أضعاف ...

انحنى بجانبها وقبض على فكها بأنامله وادار  
وجهها ناحيته لينزل على شفيتها مقبلا اياها  
بلهفة وشوق ... كانت قبلته رقيقة للغاية  
وبدأت تزداد تملكا وسيطرة اكثر وأكثر حت  
بدأ يقبلها بعنف ورغبة احتلت كل انش من  
جسده ... ابتعد عنها وهو يلهث انفاسه بقوة  
ليجد وجهها احمر بالكامل ويكاد ينفجر من  
شدة احمراره ... امتدت يداه لتفك حزام روبها  
وتخلعه عنها ثم ترميه أرضا ... عاد الى قميص  
نومها المثير فامتدت يدها لتبعد حمالته  
الرفيعه عن كتفها ... نزل على كتفها يقبله  
برقة وحب فشعر بصوت انفاسها تزداد  
اضطرابا ...

"هل انت بخير...؟"

سألها وهو يحيط وجهها بيديه لتهز رأسها  
مخبرة اياه انها بخير ... اطمئن قلبه نوعا ما  
فعاود بتكيزه نحو قميص نومها لذي اثاره  
بشده ... ازال الحمالة الرفيعة من الجهة  
الاخرى ثم بدأ يبعد القميص عن جسدها  
ليظهر امامه جسدها العاري الذي لا يستره  
سوى ملابسها الداخلية ...

طبع قبلة خفيفة على شفثيها ثم ابتعد عنها  
تاركا اياها ترتجف من شدة الرعب ...  
احتضنت جسدها الشبه عاري بيديها اما هو  
فقد بدأ يفك حزام بنطاله ثم خلعه ورماه  
ارضا وتبعه بينطاله ... عاد اليها هابطا ناحيتها  
ولكن هذه المرة محاصرا جسدها بجسده  
بالكامل ... هبط على رقبتها يقبلها بتملك ثم  
نحرها و بطنها وباقي اجزاء جسدها بينما هي

ترتجف بين يديه كورقة خريفية ترميها  
الرياح هنا وهناك ...

عاد بعدها يقبل شفيتها بحب بينما يديه  
اخذت تعبت في حمالات صدرها تأهباً لخطوة  
اكثر جرأه مما سبقتها...لم تمر عليه سوى  
لحظات قليلة حتى وجدها فقدت وعيها بين  
يديه ...

.....

كان يسير داخل غرفة النوم ذهاباً واياباً وهو  
ينتظرها أن تخرج من الحمام...  
" رباه ماذا تفعل كل هذا الوقت في  
الداخل..."

خرجت في نفس اللحظة من الحمام... التفت  
إليها بلهفة سرعان ما تبخرت وهو يرى ما  
ترتديه ...

"ما هذا الذي ترتديه ...؟"

سألها بسخرية لتجيبه بلا مبالاة:

"بيجامه..."

"زوجه لبيد التميمي ترتدي يوم زفافه  
بيجامه زهرية اللون مرسوم عليها صورة  
ضفدع قبيح... لبيد الذي ترتدي النساء من  
أجله افضل قمصان النوم واشهاهن يتزوج  
من واحده ترتدي له هكذا..."

"عفوا .. ماذا تقول انت ...؟ هل نسيت أن  
زواجنا ليس حقيقي ام ماذا...؟"

كانت تتحدث وهي تضع يدها على خصرها  
ليتهف بها بحنق:

" كلا لم انس ... ولكن هذا لا يعني انك ..."

صمت قليلا ثم أكمل:

"راعي شعوري على الأقل... انا عريس للمرة  
الأولى... ما تفعلين بي ظلم ... لا توجد عروسة  
تفعل شيء كهذا بعريسها...:

" لبيد أرجوك... "

قالتها بملل ليقول بحنق :

" اتركي لبيد و شأنه... لاذهب وانام أفضل لي  
" ....

رفعت حاجبها بتعجب بينما قال هو  
بسخرية :

" لا تنسي أن غدا سنسافر إلى الخارج...  
حضري حقيبتك من الان ... "

ثم رماها بنظرات تهكميه وقال بغیظ:

" أتمنى أن يخرج هذا الضفدع لك في جميع  
أحلامك... "

ثم خرج بعدها من الغرفة تاركا اياها تتطلع  
إلى اثره بدهشة مما قاله ...

.....

دلفت إلى داخل الغرفة المخصصة لهما  
وهي تشعر بتوتر شديد وهو يتبعها بنظرات  
ساخره وملامح واثقه ...

توقفت في مكانها بينما تقدم هو ليقف  
أمامها وأخذ يرمقها بنظراته الباردة قائلا  
بجمود :

" حسنا ... منظر لا بأس به ... أفضل مما  
توقعت..."

رمقته بنظرات مستفهمه ليقول بسخريه :

" أتحدث عن شكلك يا عروس..."

" عثمان يجب أن نتحدث..."

قاطعها بخبث :

"وهل هذا وقت الأحاديث يا زوجتي... انه

وقت أشياء أخرى أهم..."

اخفضت وجهها بخجل بينما اقترب هو منها

ورفع ذقنها بانامله يتأمل وجهها بعينيه

الزرقاوتين...

خلع طرحتها ورمها أيضا..

" ماذا تفعل...؟"

سألته باضطراب ..

" سوف نطبق أولى قواعد الزواج يا زوجتي

العزیزه ..."

قالها وهو يفك ازرار قميصه الفضية...

" ماذا تعني باولى قواعد الزواج...؟".

سألته بتوتر جلي لينتهي من آخر زر من  
قميصه فيخلعه بالكامل ويتقرب منها قائلاً  
بنبرة خبيثة متوعده :

" سوف تعلمين الان..."

رماها على السرير ورمى بجسده فوقها ... ثم  
ما لبث أن قبلها بعنف ... حاولت أن تبعده  
في بادئ الأمر إلا أنها سرعان ما استجابت له  
واخذت تبادل قبلته بينما يديها تحيط رقبته  
وتجذبه نحوها...

كانت تشعر باللهفة والشوق إليه فهي  
بالرغم من كل شيء تعشقه... عقلها الجاهل  
صور لها بأن يريد لها كما هي تريده... امتدت  
يديها لتفك حزام بنطاله بعد أن خلع قميصه  
بالكامل ... لم يمهلها الفرصه وهو يدفعها  
بعيد عنه بعد أن توقف عن بتقبيلها...

تطلعت إليه بصدمة وهي تراه ينهض من  
فوقها ويقف أمامها يرميها بنظرات عدائية ..  
" انت بالفعل مقرفة ومملة كما توقعت  
...وانا سوف اكون اكبر مختل أن لمستك في  
يوم ما ... "

صفتها كلماته وبشده ... تمنى لو تنشق  
الأرض و تبلعها...شعور الإهانة كان قاسيا  
كثيرا عليها ..

لم تفق من صدمتها بعد لتسمع صوت  
أنثوي ينادي قائلاً:

" عثمان حبيبي... "

رمقها عثمان بنظرات ساخره ثم تقدم ناحية  
الباب وفتح لتطل منه شابه ترتدي فستان  
اسود قصير عاري الأكتاف دلفت إلى الداخل  
بلا خجل أو استحياء...

نهضت صفا من مكانها واخذت تتطلع إليها  
بصدمة شديده فمن تلك الفتاة التي تقتحم  
جناح زواجهم بهذه الجرأة..١

وجدت عثمان يتحدث قائلاً وهو يشير إلى  
المرأة بيده :

" صفا هذه سهى زوجتي الأولى..."

" سهى حبيبتي هذه صفا ... زوجتي

الثانية..."

نهاية الفصل

الفصل القادم حسب معادنا يوم الاثنين

ياريت اشوف تفاعل قوي ريفيوها

والفصل ده ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع ( الجزء الاول )

## الفصل التاسع

وقفت تتطلع إليهما بصدمة شديدة ...

تحاول استيعاب ما يقوله...

" انت بالتأكيد تمزح ... "

لاحت ابتسامه خفيفة على شفطي سها بينما

أردف هو بنبرة جادة :

"منذ متى وانا امزح معك ...؟ سها زوجتي ...

"

" وانا ...؟ ماذا عني ...؟"

قالتها بنظرات مصدومة وهي تشير بيدها إلى

نفسها ليجيبها بتهكم :

" ماذا بك انت...؟ أردتِ الزواج مني وها قد

نفذتِ ما اردتِ..."

كانت تشعر بالضياع الشديد بينهما ... الألم  
طغى على ملامح وجهها... الدموع ملأت  
عينها ... لم تشعر يوما باهانة و ذل كالتي  
شعرت بهما اليوم ...

" سها ... اتركينا لوحدنا قليلا ..."

قالها عثمان بنبرة جديه لتخرج سها من  
الغرفة على الفور ...

تقدم ناحيتها وهو يقول بجدية :

" اظن ان كل شيء بات واضحا امامك  
...سهى هي زوجتي الأولى... تزوجتها قبلك  
بثلاث ساعات ..."

" انت كيف تفعل بي شيء كهذا ...؟ كيف  
...؟"

قالتها بعينين مضمحلتين وشفاه  
مرتجفة ليجيبها ببساطة:

" ماذا فعلت ...؟ تزوجت حبيبتي...؟ هذا

حقي ... "

" لماذا تزوجتني اذا ... لماذا...؟ "

" لماذا...!!! انت تسألين لماذا...؟ من السبب

في هذه الزيجة ... اخبريني... "

هدر بها بعنف مما جعل جسدها يرتجف

بالكامل...

" سوف اخبر جدي بكل شيء... هو لن

يسمح بشيء كهذا ..سوف اطلق منك ... "

" أذهبي يا عزيزتي .... لكن قبل ذهابك

اسمعي هذا التسجيل ... "

قالها وهو يخرج فلاش صغير من جيبه

لتسأله بعدم فهم :

" ما بها هذه الفلاشة...؟ "

كان قلبها يدق بعنف شديد وهي تسمع

جوابه القاتل :

" قبل زواجنا بيوم اتصلتي بي ... تتذكرين  
حينها حديثك واعتذارك مني ... حينها طلبت  
منك ان تعترفي بما فعلتبه فقلت انك لا  
تستطيعين فعل هذا ... وانك ندمت على  
كذبتك تلك لكن لا تستطيعين فضح نفسك  
... لقد سجلت المكالمة بالكامل يا صفا...  
موجودة على هذه الفلاشة... "

اضمحت عيناها بصدمه شديده ... لا تصدق  
الفخ الذي وقعت به ... كيف كانت بهذا  
الغباء...؟

" ماذا تنتظرين يا صفا ... اذهبي إلى جدي  
واشتكي له ما فعلته معك ... ولأخرج انا  
التسجيل له ... حتى يسمعه ويحكم بيننا ...

"

تطلع إليها فوجد وجهها أصبح أصفرا باهتا  
وقد تجمعت الدموع في عينيها ... استرسل  
في حديثه قائلا :

" هذا غير أن والدك لن يتحمل ما يسمعه ...

تخيلي موقفه حينما يعرف بأن ابنته

العروس سوف تتطلق يوم زفافها ... وهو

مريض بالقلب ويعاني بشده ... "

عضت على شفتيها السفلى وهي تشعر

بدموعها تنسكب على وجنتيها لتقول بكرة:

" انت احقر مما تخيلت ... "

" لن احاسبك الآن يا صغيرة... فانت ما زلت

في وضع الصدمة... عموما انا رتبت كل

شيء... انت لن تخبري أحد بزواجي هذا ...

سوف تبقيين أمام الجميع زوجتي الوحيدة

حتى يأتي الوقت المناسب وانا أخبرهم ...

سوف تعيشين في شقتنا معنا ... لقد جهزت  
لك غرفة خاصة... سوف تبقيين فيها ..."  
رمقته بنظرات حاقدة قابلها بابتسامة باردة ...  
هم بالخروج إلا أنه توقف فجأة وهو يقول :  
" صحيح ... انا وسهى سوف نساfer غدا إلى  
استنبول لقضاء شهر العسل ... نحن  
مضطرين لان ناخذك معنا ... فلا استطيع  
تتركك لوحداك ... حجزنا لك جناح منفصل  
فنحن عرسان جدد ونريد أن نأخذ راحتنا ..."

.....

### في صباح اليوم التالي

استيقظ غسان من نومته ليجد الفراش  
خاليا بجانبه ... نهض بسرعه من مكانه  
واتجه خارجا من الغرفة باحثا عن أزل...  
وجدها واقفة في المطبخ تعد طعام الفطور ...

اقترب منها متسائلا بجدية :

" ماذا تفعلين يا أزل...؟"

التفتت ناحيته وهي تجيبه :

" اعد الفطور لنا..."

" لماذا تعدينه انتِ...؟ سوف يجلب عمال  
الفندق الطعام لنا حالما نطلب منهم ذلك  
..."

اجابته بابتسامة خجولة ووجه محمر:

" رغبت بأن اعد الطعام بنفسك لك..."

ابتسم لها بحب وهو يحتضن وجنتيها بكفي

يده قائلا :

" جيد ما فعلتِ... ارجب لتذوق الطعام من

يديك بشدة...."

بادلته ابتسامته ثم حررت وجهها من كفي  
يده وعادت بتركيزها ناحية الطعام ... اكملوا  
تناولوا طعام الفطور ثم نهضت أزل وهي  
تحمل الأواني متجهة بها إلى المطبخ ... تبعها  
غسان وهو يحمل بيده علبة صغيرة حمراء  
اللون ...

أدارها ناحيته ثم فتح العلبة وأخرج منه  
اسوارة ذهبية أنيقة... البسها الاسوارة ثم قبل  
يدها بخفة لتبتسم بسعادة وهي تتأمل  
الاسوارة الأنيقة... سألته بحبور:

" لماذا كلفت نفسك...؟"

اجابها بحب:

" هذه من عاداتنا ... يجب أن نهدي العروس  
هدية مميزة يوم الصباحية... هل أعجبتك...؟"

" أنها رائعة ... شكرا كثيرا ..."

عاد وقال بعدد تردد:

" البارحه... اعتذر عما حدث البارحه ... لقد

ارعبتك دون أن أدري... "

اخفضت اهدابها خجلا ثم قالت بخجل مفرط

:

" لا تعتذر ... انا من يجب أن تعتذر ... لقد

خبيت ظنك... "

قاطعها بسرعة نافيا ما تنوي قوله :

" اياك ... انت لم ولن تخيبي ظني ابدا ... "

قبض على كف يدها قائلا بجدية :

" ما حدث البارحه لن يتكرر... انا لن المسك

حتى تكوني مستعدة لهذا ... وتطلبه انت

بنفسك... وتريديه مثلي تماما... مفهوم...؟"

اومات برأسها موافقة على حديثه بينما  
أكمل هو قائلاً:

" والآن يجب أن نجهز حقائبنا... لم يتبق  
سوى ساعات قليلة على موعد طائرنا..."

.....

كانت واقفة أمام المرأة تعدل من هندامها  
وتتأكد من كمال مظهرها حينما اقترب منها  
لبيد من الخلف ووقف ورائها مباشرة مخرجا  
من جيب بنطاله علبة زرقاء ثم فتحها ومدّها  
إليها ...

تطلعت إلى العلبة بتعجب ثم التفتت ناحيته  
وسألته بجدية :

" ما هذا...؟"

اجابها ببساطة :

" أنه عقد ... "

" اعرف انه عقد...لكن ما المناسبة لتهديني

اياه ...؟"

اجابها موضحا سبب هديته الغريبة :

" والدتي تقول ان العريس يجب أن يهدي

عروسه قطعة من الذهب صباحية زفافها..."

ابتسمت بخفوت ثم قالت بجدية :

" ولكن نحن لسنا عرسات حقيقيين..."

" حتى لو .. سوف يظل هذا أول زواج لكلينا

... لذا يجب أن نطبق جميع مراسيمه دون

استثناء..."

صمتت ولم تعلق بينما سألها هو بدوره :

" هل أعجبك العقد ...؟"

إجابته بصدق :

" كثيرا ... "

" إذا اعطني ظهرك لاضعه حول عنقك.. "

التفتت إلى الجهة الأخرى ليتقرب منها أكثر  
ويزيح شعرها من الخلف ثم يضع العقد  
على رقبته... شعر بشيء غريب حينما  
لامست يديه بشرتها وهي الأخرى توترت  
كثيرا ...

التفتت ناحيته وهي تبسم بارتباك ليقول  
بجدية :

" هل انتهيت من إعداد حقيبتك ...؟ "

اجابته:

" نعم انتهيت ... "

" ارجو الا تكوني قد وضعت بيجامة الضفادع  
في الحقيبة... "

" أول قطعة وضعتها اصلا..."

تأفف بضيق ثم قال بجدية:

" لنخرج الآن اذا ... حتى لا نتاخر على موعد

الطائرة..."

.....

في مطار اسطنبول

خرج كلا من عثمان وسها من بوابة المطار

بعد أن اتما جميع الاجراءات المطلوبة

تتبعهما صفا التي تجر حقيبتها خلفها وهي

تدمدم ببعض الشتائم ...

ركب الثلاثة سيارة جاهزة لاستقبالهم اتجهت

بهم إلى الشقة التي استأجرها عثمان لهم ...

كان عثمان وسها مندمجين في احاديثهم

بينما تتأكل هي من شدة الغيظ ...

ما أن وصلوا إلى الشقة حتى دلفا إلى غرفة نومهما ولم يخرجها منها حتى صباح اليوم التالي ... حيث خرجا من الصباح الباكر للقيام ببعض السياحة تاركين صفا لوحدها في الشقة...

كانت تسير داخل رواق الشقة ذهابا وإيابا وهي تكاد تنفجر من شدة غضبها ... لا تصدق أنها يعاملها بهذه الطريقة الحقيرة وكأنها شيء زائد لا أهمية لها...

" حقراء...سفلة...حمير ... "

كانت تتمتم بغضب شديد وهي تتوعد لهما بالكثير :

" والله لم أكن صفا اذا تركت الموضوع يمر هكذا ... "

فجأة لمعت في بالها فكرة جعلتها تبتسم  
بشغب وهي تركز بسرعة ناحية غرفتها و  
تخرج ملابسها من الخزانة ... ارتدت ملابسها  
بسرعة ثم خرجت من الشقة متجهة إلى  
المكان المطلوب...

بعد حوالي نصف ساعة كانت صفا جالسة  
بجانب امرأة في الخمسينات من عمرها  
تحتضنها بشده وهي تقول بترحيب حار:  
" لا أصدق انني رأيتك يا صفا ... لو تعلمين  
كم اشتقت اليك ..."

" وانا اكثر خالتي . . . اين مصطفى ...؟"

" سوف أخبره بمجيئك في الحال ..."

قالتها خالتها وهي تنهض من مكانها متجهة  
إلى غرفة ابنها لتبلغه بمجيء صفا ...

خرج الشاب بلهفة واضحة وتقدم ناحية صفا وضمها بقوة وهو يقول بترحيب حاز:

" اهلا صفا ... الحمد لله على سلامتكم..."

اشتقنا اليك .."

" وانا اكثر..."

قالتها صفا وهي تبتعد عن احضانه ليجلسا بعدها على الكنبه ويتحدثان سويا بحماس شديد فهم لم يروا بعضهما منذ أكثر من عام...

.....

" ليست موجوده ..."

قالها عثمان بعد أن خرج من غرفة صفا ... كان قد عاد الى المنزل منذ حوالي ساعة ... وجد الشقة فارغه وهادئة فشعر بان هناك شيء غريب حدث وهو في الخارج ... خاف

من فكرة ان تكون قد فعلت بنفسها شيء ...  
الا انه لم يجدها حينما بحث عنها في ارجاء  
الشقة ليفهم أنها هربت منه ...

" ماذا يعني ليست موجوده...؟"

سألته سها بعدم فهم ليجيبها عثمان:

" هربت..."

" ماذا يعني هربت ...؟ يجب أن تجدها

حالا..."

" هل تدركين نحن اين ...؟ نحن في اسطنبول

يا مدام ... اين سأجدها...؟ اين سأبحث في  
هذه المدينة الكبيرة...؟ اللعنه ... ماذا سأفعل

الآن..."

قالها وهو يكاد ينفجر من شدة الغضب ...

" تلك الحقيرة... لا ترتاح حتى تسبب لنا

المشاكل.. "

رمقها بنظرات مستاءة ثم خرج من الشقة  
ليبحث عنها تاركا سها تكاد تموت من شدة  
الغيظ فصفا قد خربت جميع مخططاتها  
لهذه الليلة بسبب هروبها هذا ...

.....

كان عثمان يسير في شوارع اسطنبول باحثا  
عنها ... شعر بالقلق الشديد من أجلها ...  
خاف ان تفعل شيء بنفسها ... أو أن تكون  
هربت بلا عودة... كانت الكثير من الأفكار  
السيئة تعصف داخل رأسه...

توقف في مكانه للحظة وهو يتذكر شيئا هام  
غفل عنه ... صفا لديها خالة تقيم في  
اسطنبول... من الممكن أن تكون ذهبت

إليها... اتصل على الفور لوالدة صفا ليأخذ  
منها عنوان اختها متحججا بأن صفا تريد  
رؤيتها ..

بعد فترة ليست بقصيرة كان عثمان يقف  
أمام منزل خالدة صفا .. رن جرس الباب  
لتفتح خالتها له الباب و قد عرفته فورا :

" عثمان...اهلا يا بني..تفضل ... قبل قليلا

سألت صفا عنك .... "

سألها بابتسامة متصنعه:

" كيف حالك خالة نهلة ... "

إجابته بابتسامه مرحبة:

" بخير ..تفضل إلى الداخل... "

دلف إلى داخل الشقة وتحديدا إلى صالة  
الجلوس لينصدم بالمشهد المائل امامه ...

كانت صفا تجلس على أرضية الصلاة وأمامها  
ابن عمها يلعبان سويا " الدومنة" ويبدوان  
مندمجين للغاية في اللعب ...

نهضت صفا من مكانها ما أن شعرت  
بوجوده ثم تقدمت ناحيته وهي تقول  
بترحيب مصطنع:

" اهلا حبيبي ...متى أتيت...؟"

لم يجيبها ؛ فقط اكتفى بتحيةة مصطفى  
ببرود ثم حدثها قائلاً:

" هيا يجب أن نذهب ..."

قاطعته خالة صفا:

" انتظروا قليلا... لتتناول العشاء سويا ..."

" لا استطيع... لدي موعد مع أصدقائي..."

يجب ألا تأخر عليهم ..."

" على راحتك بني .. "

قالتها نهلة وهي تقبل صفا وتودعها...  
استدارت صفا ناحية مصطفى الذي ضمها  
إليه بابتسامة واسعة ثم قبلها من وجنتيها  
مودعا أياها تحت أنظار عثمان الذي يشتاظ  
غضبا وهو يرى زوجته يحتضنها ويقبلها  
رجل آخر....

.....  
" ادخلي... "

قالها عثمان وهي يدخل صفا إلى غرفتها  
راميا إياها على السرير...

" هل جننت...؟ كيف تدفعني هكذا..؟ "

" من الذي جن ...؟ انا ام انت...؟ "

" وماذا فعلت انا ...؟ "

اجابها قائلا:

" بعيدا عن موضوع هروبك... "

قاطعته مصححه:

" انا لم أهرب... انا ذهبت لزيارة خالتي ... "

" دون اذني ... "

زفرت أنفاسها بضيق بينما أكمل هو قائلا

بنبرة حادة :

" كيف تسمحين له أن يقبلك هكذا

ويضمك إليه...؟"

" تقصد مصطفى.. "

" وهل يوجد غيره...؟"

" إنه ابن خالتي ... "

قالتها ببساطة ضاعفت غضبه منها ...

" اسمعيني جيدا... هذا الكلام لا ينفع معي  
... ابن خالتي... ابن عمتي ... اخي في الرضاعة  
... لا يوجد شخص يحق له أن يمسك أو  
يقبلك أو يضمك... انا لا اقبل بشيء كهذا..."

" لكن هذا تخلف..."

" سميه ما تشائين ... "

أردف بعدها قائلاً بجديه:

" أما بالنسبة لخروجك دون إذن مني ... فله

عقاب ..ظ

سوف تبقيين في غرفتك ولن تخرجي منها

ابدا إلا من أجل تناول الطعام .. "

" ماذا تقول انت...؟"

اجابها بسخرية :.

" واضح جدا ما قلته ... لا يوجد خروج من

هذه الغرفة بعد الآن ... " ٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع (الجزء الثاني)

كان يقف أمام المرأة يعدل هندامه ثم يربت

على شعره معدلا خصلاته وهو يصيح

بصوت عالي :

" الم تنتهي بعد ...؟"

جاءه جوابها الذي اغاظه كثيرا:

" انتظر قليلا... دقائق وانتهي ... "

انتهى من إعداد نفسه ومظهره جيدا ثم

وقف في منتصف الغرفة واضعا يديه في

جيوب بنطاله منتظرا اياها أن تأتي ... تقدمت

منه بعد حوالي ربع ساعة وهي ترتدي بنطال

جينز فوقه بلوزة حمراء صوفية ...

" تأخرت كثيرا ... نحن جئنا إلى هنا لنخرج

ونستمتع وليس لنقضي اغلب وقتنا في

الفندق ... اذا في كل مرة تأخذين ثلاث

ساعات لتجهيز نفسك فهذا يعني اننا لن

نخرج سوى ثلاث مرات خلال أسبوعين ... "

" ما هذا كله ... ؟ هذا كله لاني تأخرت خمس

دقائق .. "

" ربع ساعة... "

قاطعها مصححا ثم أردف بنبرة جدية :

" ليكن بعلمك انا لا احب ان تكون زوجتي

باردة ... أريدك نشيطه ... تتحركين بخفة و... "

" وماذا بعد...؟ هل صدقت بأني زوجتك بحق

...؟ وحتى لو كنت ... هذا لا يعطيك الحق أن

تقول شيء كهذا... كما أن الموضوع برمته لا  
يستحق .. بدلا من وقفنا وحديثنا الممل  
هذا لنخرج ونبدأ رحلتنا..."

مط شفتيه بملل بينما حملت هي حقيبتها  
وفتحت الباب وخرجت من الجناح يتبعها  
.. لبيد ..

بدئا رحلتهما في شوارع اسطنبول الممتعة...  
تناولا غدائهما في أحد المطاعم الشهيرة... ثم  
زارا العديد من الأماكن السياحية المميزة  
...عادا الى جناحهما في حوالي الساعة الثانية  
عشر مساءا ...

دلفت ميار بسرعة إلى الحمام وبدأت في خلع  
ملابسها ثم ارتدت بيجامة حمراء اللون  
وخرجت متجهة إلى غرفة النوم كي تنام إلا  
أنها تفاجئت بلييد يحتل السرير ...

اقترب منه وهي تقول بجديّة :

" هل من الممكن أن تنهض لانام...؟"

رفع بصره ناحيتها وهو يتسائل:

" عفوا ... ولما سأنهض... تريدان النوم

نامي... من سيمنعك...؟"

" انت لا تفهم ... انا وانت ... كيف سننام على

سرير واحد...؟"

" وما المشكلة...؟ نحن متزوجان اذا

نسيتي..."

قالها ببساطة أفاضتها...

"لبيد انهض ، انا سأنام فوق السرير ..."

هز رأسه نافيا وهو يقول بعناد:

"لن انهض .."

" لبيد لا تفعل هذا... اين سأنام انا...؟"

" بجانبني ..."

قالتها ببساطة جعلتها تستشيط غيضا وهي

تقول بانزعاج :

" ماذا يعني انام بجانبك ...؟ ما بك تتحدث

وكان زواجنا حقيقي ... أرجوك انهض ونام

على الكنبه وانا على السرير.."

" هل تمزحين ... تريدن مني انا لبيد

التميمي أن انام على الكنبه ..."

" لا طبعا ... كيف لأبن العز والدلال أن ينام

على الكنبه ... يجب أن ينام على سرير

مصنوع من ريش النعام ..."

" تسخرين مني ... أليس كذلك. ؟"

عقدت ذراعيها أمام صدره وهي ترميه

بنظرات قاتلة ليهتف بها بدوره :

" عقابا على ما قلتيه .. فاني لن اتزحزح من

هنا ... و افعلي ما تشائين ... "ضربت الأرض

بقدميها ثم اتجهت ناحية الكنبة لتنام عليها

لكن ليس قبل أن تدعو عليه قائلة :

"إن شاء الله تأتيك ابشع واقبح الوجوه في

حلمك ... "

+.....

" الحقيير ... تزوج ... "

رمت هاتفها بجانبها وهي تكاد تتاكل من

شدة الغيظ ... لا تصدق انه تزوج بهذه

السهولة ... تزوج من أخرى ورفضها هي ...

شعرت بحقد غريب يتنامى في داخلها كلما

تذكرت سخريته منها حينما أخبرته بوجوب

زواجه منها لكي تستمر علاقتهما ... وفي  
المقابل تزوج هو بعد فترة قصيرة بأخرى ...

دلفت والدتها إلى الغرفة وهي تقول:

" جوان ... ما زلت مستيقظة ... "

لم تجبها بل ظلت على حالة الصمت التي  
هي بها ...

اقتربت منها والدتها وجلست بجانبها ثم  
قالت بجدية :

" تبدين منزعة . ما بك ابنتي...؟ منذ عدة  
أيام وانت غير طبيعية... "

" تزوج ... "

غمغمت بخفوت لتسألها والدتها بعدم فهم:

" من هو ...؟ "

" لييد التميمي... "

" حسنا ، لما انت متضايقة الآن ...؟ انه لا

يستحق ... "

قاطعتها وهي تنهض من مكانها قائلة بنبرة

متألّمة:

" أمي أرجوك ... لست مستعدة لسماع

نفس الاسطوانة التي تقال في وضع كهذا ... "

" هل تحبينه ...؟ "

سألتها يترقب لتهز رأسها والدموع بدأت

تتساقط من عينيها فسارعت باحتضان

والدتها والبكاء داخل أحضانها ...

ربتت والدتها على كتفها وهي تقول بحزن

على حال ابنتها :

" لا تفعلي هكذا بنفسك يا جوان ... "

ابتعدت عن أحضانها واخذت تردد من بين  
دموعها:

" لقد رفضني... واختارها هي ... لما اذا كان  
يخرج معي ...؟ لما كان يخبرني بأني حبيبته  
وبأنه سعيد معي ... لماذا جعلني احبه  
وتخلى عني ..؟"

" لأنه حقير وبلا ضمير... شخص كهذا لا  
يجب أن تحزني من أجله ... انه لا يستحقك...  
"

مسحت دموعها باناملها بينما أردفت والدتها  
قائلة :

" انت قوية يا جوان ... اقوى من أن تنهاري  
بهذا الشكل ... ومن أجل شاب  
مثله... حبيبتي لا تؤلمي نفسك... ما حدث

قد حدث ... هو لا يستحق حبك .. وانت يجب

أن تنسيه وتبدئي من جديد ..."

اومأت برأسها وهي تقول :

" معك حق ... "

ابتسمت لها ثم ربتت على وجنتيها بحنان....

نهضت من مكانها تاركة اياها لوحدها فهي

واثقة من أن ابنتها لن تنكسر بسبب شيء

كهذا ...

.....

جلست ناريمان في صالة الجلوس بجانب

اختها التي عادت لتوها من السفر وهي

تقول بسعادة:

" لا أصدق انك عدت اخيرا يا رويدا ... "

" جئت لأرى المصيبة التي جلبها ابنك لنا

واجد لها حلا ... "

" لا تذكريني... انا بالكاد احاول ان انسى ... "

قالتها ناريمان بحزن لتردف رويدا بغضب:

" تنسيها... تنسين فضيحة كهذه ... "

" وماذا افعل انا يا رويدا...؟ "

سألتها بقلة حيلة لتجيبها رويدا :

" لا تفعلي، انا من سيفعل... "

" ماذا ستفعلين...؟ "

" الآن لن افعل شيئا ... ليعودا من سفرهما

وحينها لنا حديث آخر... "

أردفت متسائلة :

" إلى أين اخذها وسافر...؟ "

إجابتها بضيق :

" إلى فرنسا ... "

" ماذا ..؟ "

صرخت رويدا بعدم تصديق ثم أردفت

بانفعال شديد:

" ابنة من هي ليأخذها إلى فرنسا ...؟ "

" لا أعلم، لبيد وزوجته سافرا إلى تركيا

وعثمان وصفا كذلك .. هما الوحيدان من

سافرا إلى فرنسا... "

زمت رويدا شفيتها بضيق ثم قالت بنبرة

متوعده:

" ليعودا فقط وحينها سأتصرف معها على

طريقتي الخاصة ... "

.....

كان كلا من ليبيد وميار يسيران سويا في أحد  
شوارع اسطنبول يستمتعان بوقتتهما... هما  
بالدخول إلى أحد المطاعم حينما لمح ليبيد  
شيء أثار استغرابه... تقدم بسرعة ناحيته  
تاركا ميار لوحدها...

" عثمان ... "

هتف بها ليبيد باندهاش ليلتفت له عثمان  
وبجانبه سهى ... تطلع عثمان إليه بصدمه  
شديده فهو لم يتوقع أن يحدث شيء كهذا  
ابدا...

" من هذه ...؟ "

سأله ليبيد مشيرا بيده إلى سهى ليجيبه  
عثمان بعد لحظات طويلة من الصمت  
والتردد :

" زوجتي ... "

" نعم ... ماذا تقول انت ...؟ ماذا عن صفا...؟

وأين هي ...؟"

صمت عثمان ولم يتحدث بينما اخذ لبيد

يتطلع إليه بعد تصديق...

.....

بعد حوالي نصف ساعة كانتا كلا من سهى

وميار تجلسان في صالة الجلوس التابعة

الشقة التي يقطن بها عثمان... كانت سهى

تتطلع إلى ميار بنظرات مزدرعة فهي وزوجها

قد خربا شهر العسل خاصتها اما ميار

فكانت تقابل نظراتها بأخرى باردة لا مبالية..

في الداخل كان كلا من عثمان ولبيد

واقفان أمام بعضيهما وصفا تقف في

المنتصف ...

" تحبسها ايضا ... كيف تفعل شيء كهذا...

اخبرني...."

هدر صوت لبيد عاليا فهو كان يشعر

بالغضب الشديد مما أخبره به عثمان ..

تطلع عثمان إليه ببرود ثم اجابه :

" زوجتي وافعل بها ما أشاء..."

كانت صفا تقف في المنتصف وهي تعقد

ذراعيها أمام صدرها تتابع ما يحدث بجمود

غريب ...

" وانا ابن عمها ...ولن أرضى لها بمعاملة

كهذه..."

" انت لا يحق لك ان تتدخل ..."

قالها عثمان ببرود فقاطعه لبيد بعصبية :

" بلى، يحق لي ..."

" انت لا تعلم اي شيء يا لييد ... هي

تستحق أكثر من هذا ... "

" مهما فعلت... فهذا لا يعطيك الحق بأن

تفعل به شيء كهذا ... ماذا تركت للأطفال

اذا بافعالك هذه ...؟ "

" لييد ... "

صاح عثمان بتحذير لم يؤثر به للبتة وهو

يقول بتهديد:

" اسمعني جيدا... سوف تجد حلا لهذا

الوضع حالما تعود إلى البلاد... انا لن أسمح

لان يستمع الوضع هكذا... هذا اولاً... ثانيا

صفا لن تحبسها مجددا... هي ليست عبدة

لديك... واياك ان تعاند فيما قلته والا سأخبر

جدي بكل شيء... "

اوماً عثمان برأسه دون أن بنفس بكلمة  
واحد ف هو لا يستطيع أن يتحدى لبيد كي لا  
يخبر جده بشيء ...

---

بعد مرور أسبوعين

فتح عثمان باب الشقة ودلف إلى الداخل  
تبعاه كلا من صفا وسهى...

أغلق الباب خلفيهما ثم أشار لصفا قائلاً:

" غرفتك تعرفينها جيداً... هي من سوف  
تقطين بها ... "

تطلعت إليه صفا ببرود ثم جرت حقيبتها  
خلفها بعد أن جلبها الحارس ودلفت إلى  
داخل غرفتها...

أغلقت الباب خلفها ثم جلست على السرير  
وهي تقول يتوعد:

" ها قد بدأت اللعبة ... سوف نرى يا عثمان  
ماذا ستفعل انت وحيبتك المتخلفة بعدما  
سأفعله بكم ...؟"

فتحت بعدها حقيبتها وأخرجت منها بيجامة  
زهريّة عبارة عن شورت قصير يصل إلى  
منتصف فخذا فوقها تيشرت زهري ذو  
حمالات رفيعة ... رفعت شعرها بالكامل على  
شكل كعكة ... ثم طلت اظافر يديها وقدميها  
باللون الاحمر القاني.. خرجت بعدها من  
الغرفة وهي تسير بخطوات حذرة لتجد  
عثمان جالسا في صالة الجلوس يتابع إحدى  
مباريات كرة القدم...

ما أن رآها عثمان حتى فرغ فاهه بصدمة  
مما يراه امامه ..كان مظهرها مثير للغاية...

بالكاد استطاع السيطرة على ملامحه وهو

يسألها بجمود :

" خير .. "

اقتربت منه وهي ترسم على شفيتها

ابتسامة لطيفة مصطنعة :

" اريد الذهاب إلى منزلي لرؤية والدي

ووالدي... "

" هذا فقط ...؟ "

اومأت برأسها ليجيبها :

" سوف اخذك مساء اليوم .. "

منحته ابتسامة خلابه وهي تتجه عائدة إلى

غرفتها

تتبعها نظرات عثمان المتوترة على غير

العادة ...

" ماذا كانت تريد ...؟ "

أفاق من شروده على صوت سهى ليجيبها:

" تريد الذهاب لزيارة اهلهما ... "

" وما هذا الذي ترتديه...؟ "

" ما به ...؟ "

" أنه قميص نوم وليست بيجامة ... "

لم يعلق على كلامها بينما أردفت هي قائلة:

" انا لن اتحمل أن يبقى الوضع هكذا لفترة

طويلة ... "

" ماذا تقصدين...؟ "

" انا عروس جديده... ومن حقي أن اكون

لوحدي مع زوجي... "

قاطعها بسرعة :

" كنت تعرفين كل شيء منذ أول لحظه ...  
وانت من وافقت عليه ..فلا تتذمري من  
فضلك ... "

نهض بعدها من مكانه متجها إلى غرفته  
تاركا اياها تتبعه بنظراتها الكارهة...

.....  
هبط كلا من غسان وازل من السيارة وتقدما  
إلى داخل القصر ليجدا ناريمان في  
استقبالهما..

اتجهت بسرعة ناحية غسان وضمته إليها ثم  
سلمت على أزل ببرود واضح.. تقدم كلا من  
غسان وازل إلى صالة الجلوس يتبعان  
ناريمان حينما تفاجئ غسان بخالته رويدا  
ليهتف بصدمة :

" خالتي .. "

شلتة الصدمة بالكامل وهو يعرف جيدا أن  
بداية المشاكل الحقيقية قد جاءت مع خالته

نهاية الفصل +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر

دلفت أزل إلى غرفتها يتبعها غسان الذي  
أغلق الباب خلفه وتقدم ناحيتها ليجدها  
تلتفت إليه وعلى شفيتها ابتسامة مرتبكة ...

" حبيبتي... اسمعيني ... لا أريدك أن  
تتضايقي من والدتي أو خالتي رويدا... هما قد  
يتصرفا معك بطريقة سيئة أو يجرحانك في  
الكلام... لا تسمح ليهن بهذا... واذا شعرت  
باي ضيق اخبريني وانا سأصرف معهن ... "

" ما بالك غسان ...؟ هما لم تفعلوا اي شيء

يضايقني ... "

تنهد بصوت مسموع ثم قال بنبرة جادة فهو

يعرفهما جيدا، استقبالهما العادي لأزل ماهو

الا تمهيد لما هو قادم:

" اعرف هذا حبيبتي ... لكنني نفذي ما قلته

من فضلك... "

هزت رأسها بتفهم بعد أن منحته ابتسامة

ودودة ثم قالت بشوق :

" متى سوف اذهب لأرى ياسمين...؟"

" الآن حالا اذا لم يكن لديك مانع .. "

" حقا .. بالتأكيد ليس لدي اي مانع ... "

ابتسم لها بحب ثم قال لها بجدية:

" لنذهب اذا ... لكن قبلها..عليك ان تعلمي  
اني ابقيت ياسمين مع جارتك حتى لا تبقى  
وحدها في القصر... انتظرت لنعود نحن  
ونجبلها إلى هنا ... "

بادلته ابتسامته وهي تقول :

" اعلم هذا ... "

" إذا هيا بنا ... "

مسك يدها وخرج بها من الغرفة متجها إلى  
منزل جارتها حيث توجد ياسمين...

.....

جلست أزل بجانب جارتها وهي امرأة كبيرة  
نوعا ما في السن في أواخر الأربعينات من  
عمرها متزوجه ولديها خمس أطفال... هي  
جارتهم منذ وقت طويل وكانت تحب أزل  
كثيرا وترعاها بشكل دائم ...

" كيف حالك حبيبتي ...؟ طمئيني عليك... "

ابتسمت أزل وهي تجيها بسعادة حقيقية :

" انا بخير ... سعيدة جدا... أشعر أنني أسعد

امرأة على وجه الأرض... "

ربتت المرأة على كفي يدها وهي تقول

بصدق :

" تستحقين هذه السعادة يا أزل ...

تستحقينها كثيرا ... "

منحتها أزل ابتسامة خفيفة لتشعر المرأة

بأن هناك شيئاً ما بها فتسألها قائلة:

" ازل حبيبتي ... أشعر بأنك تريدني قول

شيء ما ... "

فركت يديها الاثنتين بتوتر ولم تعرف كيف  
تفتح الموضوع معها فشعرت المرأة بتوترها  
هذا ...

" ازل... لا تتوتري ... انظري الي انا مثل  
والدتك... لا تخجلي مني ..."

" انا وغسان ..."

صمتت ولم تستطع أن تكمل ما بدأته  
لتقول المرأة:

" لم يحدث شيء بينكما صح ...؟"

هزت رأسها لتقول المرأة مرة أخرى:

" وبالطبع هذا حدث بسبب خوفك وخجلك  
..."

" انا لا اعرف اي شيء ..."

تمتت أزل بخجل لتبتسم لها المرأة وهي

تقول :

" اسفة يا أزل ... زواجك تم بسرعة ... وانا  
كنت مسافرة حينها... يا ليتني كنت موجوده  
وشرحت لك كل شيء..."

" لا عليك ... "

" حسنت سأشرح لك كل شيء ... لا  
تقلقي... ما مررت به طبيعي... لكن بعد ما  
ستسمعيه مني سوف تتغلبين على حاجز  
الخوف والخجل باذن الله..."

" حقا .. "

سألها أزل بعيون لامعة لتجيبها المرأة

بجدية :

" حقا ... "

ابتسمت أزل براحة ثم صبت جل اهتمامها  
وتركيها نحو المرأة التي بدأت تشرح لها كل  
شيء وبطريقة بسيطة ومريحة...

### في المساء

دلفت ميار إلى غرفتها لتجد لبيد متمددا على  
السريدي قلب في هاتفه والذي ما أن رآها  
حتى اعتدل في جلسته وهو يسألها :

" لقد تأخرت كثيرا .... "

اجابته وهي تخرج بيجامتها من الخزانة:

" كنت اتحدث مع والدتك.. "

" تتحدثان عني بالتأكيد... "

التفتت إليه وهي تقول بحاجب مرفوع:

" توجد أشياء أهم منك بكثير يا لبيد

لنتحدث عنها..."

تنحنح بحرج بينما حملت هي بيجامتها  
ودلفت إلى الحمام انهض بسرعة من مكانه  
ويخلع قميصه ثم يقف أمام المرأة ويعدل  
من شعره ويضع عطره المفضل .

" اسبوعين وانا انتظر ... لم يعد هناك مجال

أكثر للانتظار..."

قالها لنفسه وهو يقف في منتصف الغرفة  
منتظرا اياها أن تخرج... حقيقة أن هذا الزواج  
على الورق فقط يزعجه... لا يعلم لماذا ... كل  
ما يعرفه انه يريد ميار زوجة حقيقية له ...  
خلال أسبوعين عرفها من خلاه تأكد بأنها  
المرأة المناسبة لتأخذ هذا المحل ... لتكون  
زوجته وام أولاده... نعم هو يريد أطفال  
وعائلة... لقد اكتشف ان حياة العيبث

السابقة ليست مميزة كما ظن ... بعد  
أسبوعين قضاها مع ميار فهم بأنه بحاجة الى  
الاستقرار والبدء من الجديد ... صحيح أن  
الشعور هذا جاء فجأة وبسرعة إلا أنه اقتحمه  
بقوة ... اذا فلا يوجد من هو أفضل من ميار  
لتمنحه هذا الشعور...

خرجت ميار من الحمام وهي ترتدي  
بيجامتها وتلف شعرها بالمنشفة... غضت  
بصرها عنه وعن صدره العاري وتقدمت  
ناحية المرأة... جلست على الكرسي وبدأت  
تمشط شعرها ... اقترب ناحيتها ثم أخذ  
المشط من يدها وبدأ يمشط شعرها لتتجمد  
في مكانها من هول الصدمة ... التفتت ناحيته  
واخذت ترمقه بنظرات تائهة بينما رفع هو  
ذقنها بانامله وابتسم لها ...

حررت ذقنها من انامله ونهضت من مكانها  
تتجاوزه حينما قبض على ذراعها هاتفا بها :

" إلى أين ...؟"

" إلى النوم..."

إجابته وهي مشيخة وجهها عنه ليتقدم  
ناحيتها أكثر ويقول بجدية :

" هذا ليس وقت النوم يا ميار ... هذا وقت  
أشياء أهم..."

" ماذا تقصد ...؟"

سألته بتوتر ليجيبها بصراحة:

" انا اريدك..."

وكانت الصدمة من نصيبها ... صدمة شلت  
أطرافها... فهي لم تتوقع صراحته تلك معها  
... لم تتوقع منه شيء كهذا...

" ما بك ...؟ هل جننت ...؟ انت نسيت زواجنا

على الورق فقط ... "

" نجعله حقيقي... "

اتسعت عيناها بدهشة ثم قالت بسرعة :

" انت لا تعني ما تقوله ... "

" بلى أعنيه كثيرا... "

وفي لحظة واحده كانت هي محمولة بين  
يديه وموضوعة على السرير بينما هو فوقه...

طبع قبلة خفيفة على جبينها ثم قبل  
وجنتيها بحرارة جعلت جسدها يرتجف  
بالكامل..

ماهي الا لحظات وشعرت به يقبل شفيتها...  
لحظات قليلة استسلمت له ... لحظات  
انتهت بسرعة وهي تتذكر حقيقته ... حقيقة

الرجل الذي معها...الرجل الذي سبق واهانها  
عدة مرات ... قتل من شأنها...وتزوجها لأجل  
مصالحته الخاصة ... حتى ينقذ نفسه من  
زواج آخر كان سيقيده... عند هذه النقطة  
دفعته بأقصى قوتها بعيد عنها ... نهض من  
فوق السرير وهو ينظر إليها باستغراب ...  
منذ لحظات قليلة كانت معه تبادل شغفه...  
مالذي جرى لها ...؟ لماذا تحولت فجأة  
هكذا...؟

" ماذا حدث ...؟"

سألها بجدية لتنهض من مكانها وهي تقول  
بملامح باردة :

" ماذا كنت تتوقع ...؟ تتوقع أن استسلم لك  
بكل سهولة ... ؟ أن اكون لك كما تريد ..."

" ميار ... افهميني ..."

قاطعته بصرامة:

" ما تفكر به لن يحدث بيننا ابدا... زواجنا

على الورق وسوف يظل هكذا..."

" انا اذا اردت ان يحدث بيننا شيء فسوف

يحدث ... حتى لو حدث اجبارا عنك ... "

" لا تهددني لبعد ... "

اقترب منها أكثر متسائلا :

" لماذا...؟ لماذا ترفضين...؟"

" تريد أن تعرف لماذا... حسنا سأخبرك...

لأنك شخص غير مسؤول ... عابث وزير

نساء ... شخص لا يستطيع تحمل مسؤولية

نفسه حتى ... شخص يريدني وكرا لملذاته

ينهل منه متى ما يشاء ويتركه متى ما يشاء

... شخص يتركني في منتصف الطريق من

أجل امرأة أخرى ... انا لن امنح نفسي لرجل

كهذا... انا حينما أكون لرجل ... يكون لرجل  
يتحمل مسؤوليتي ... رجل لا يعايرني بشكلي  
ولا يسخر مني ... لا يقلل من شأنني ... رجل  
بحق يكتفي بي وحدي.."

تطلع إليها بصدمة من كلماتها تلك ... لا  
يصدق أنها تفكر به هكذا ... تراه على هذا  
النحو ... تنتقص منه ومن رجولته ...  
اما هي فتعجبت من نفسها وما قالته ... لا  
تعرف لماذا انفجرت في وجهه هكذا ...؟ كيف  
تفوهت بكلام بشع كهذا ...؟

" لبيد انا ... "

" ولا كلمة ... "

قالها وهو يرتدي قميصه ثم يخرج من  
الغرفة تاركا اياها تبكي بصمت.....

---

ولج غسان إلى صالة الجلوس ليجد والدته  
وخالته جالستين فيها ... تقدم منهما وهو  
يقول :

" مساء الخير..."

" مساء النور حبيبي ..."

اجابته والدته بسعادة بينما قالت خالته  
بابتسامة:

" تعال واجلس بجانبني ..."

" كلا ، انا فقط جئت لاقول شيئا مهما  
وأذهب إلى غرفتي ..."

" ماذا تريد أن تقول ...؟"

سألته خالته ليجيبها بنبرة جاده :

" انا، لا أريد لأي منكما أن تقترب منها ... او  
تؤذيها باي كلمة ..."

زمت رويدا شفيتها بضيق من كلامه بينما  
اشاحت والدته وجهها بعيدا ليردف هو بدوره:

" ازل خط أحمر... من يقترب منها سوف

يفتح على نفسه أبواب جهنم ..."

وتركهما... تركهما بعد أن ألقى تهديده في

وجهيهما.. تهديد جاء قبل أوانه... لكنه

يعرفهما جيدا ... يعرف ما تنويان القيام به ...

لذا قرر أن يحذرهما حتى تفكرا في كل خطوة

تخطيانها...

دلف إلى داخل غرفته ليجد أزل في انتظاره

ترتدي قميص نوم اسود اللون قصير... تأملها

بعينين متسعيتين... كم تبدو جميلة ورائعة

...؟ ود لو يلتهمها كلها على بعضها ...

اقتربت منه عدة خطوات حتى باتت قربه ثم

قالت بحب :

" اشتقت اليك .. "

" ماذا تقولين ...؟ "

كررت ما قالته بلهجة أكثر علوا :

" اشتقت اليك... "

التهم شفيتها بقبلة عميقة مرر من خلاله  
شوقه إليها وشغفه بها ... ابتعد عنها وهو  
يقول من بين لهائه:

" انت تثيرين جنوني بشكل مبالغ فيه . "

وضعت كف يدها على صدره وهي تتأمل  
عينيه الزرقاوتين لتقول :

" أحبك ... "

" ازل... سوف اتهور حقا بسبب كلامك هذا

"...

" تهور كما تشاء... "

" ما معنى هذا ...؟"

" انا جاهزة غسان..؟"

قالتها بنبرة خجولة ووجه يشع احمرار ...

" هل أنت متاكده ...؟"

سألها بقلق فهو لا يريد أن يكرر ما حدث في

تلك الليلة مرة أخرى....

اومأت برأسها ثم قالت بصدق :

" نعم متاكده ..."

قبل أن تكمل كلامها كان قد حملها واتجه

بها إلى السرير مسيطرا على جسدها بجسده

... مقتحما اياه بكل لطف وتأنى لتسلمه

نفسها بكل وداعة تبادلته شغفه وشوقه..

.....

دلف عثمان إلى شقته وصفا تتبعه ... أغلقت  
الباب خلفها وتقدمت ناحيته وهي تناديه  
ليلتفت لها بنظرات متسائلة ..

" شكرا...شكرا لأنك سمحت لي بمقابلة  
والدي وتوديعهما قبل سفرهما.. "

لم يكن يوجد أي داعي لتشكره..فهو كان  
سوف يأخذها إلى هناك بكل تأكيد... لكنها  
أرادت أن تتلاعب معه قليلا ... هز رأسه دون  
أن يعلق بكلمة واتجه إلى غرفته ...

ذهبت هي بدورها إلى المطبخ لتجد سهى  
موجوده هناك فسالتها:

" ماذا تفعلين ...؟" اجابتها سهى بضيق من  
اقتحامها خلوتها:

" اعد طعام العشاء لي ولعثمان... "

" لا داعي أن تتعبي نفسك ... عثمان تعشى

معي ومع عائلتي.. "

" ليس من شأنك.. "

" انا أشعر بالشفقة من اجلك ... "

قالتها صفا بخبث فتسألها سهى بسخرية :

" لماذا ..؟ "

" يعني كونك زوجة في السر ... امر مثير

للشفقة ... "

" هذا أفضل من أن اكون زوجة منبوذة.. "

ابتسمت صفا بتهكم ثم قالت :

" حتى لو منبوذة ... سوف أبقى انا زوجته

أمام الجميع... انا من يخرج بها أمام

عائلته... انا من يعرف الناس على أنها زوجته

... انا من يلتقي معها باصدقائه... اما انت

مجرد نكرة ... زوجه خلف الظل ... كنت

وسوف تظلين هكذا ..."

" اخرسي..."

صرخت بها سهى غاضبه لتخرج صفا من

المطبخ وهي تبتسم بشماته...

وقفت سهى أمام عثمان وهي تقول

بعصبية بالغة :

" انا لن استطيع التحمل أكثر من هذا ... هذا

الوضع لم يعد يناسبني ..."

" والمطلوب...؟"

سألها عثمان الجالس أمامها ببرود لتجيبه

بجدية :

" طلقها.. طلق صفا يا عثمان وأعلن زواجنا

"...."

" وإذا قلت لا ... "

" إلا تفكر بي قليلا ... الا تفكر بكرامتي...؟ "

" إذا انت لم تفكرِ بها ... فلمَ سأفكر أنها بها "

"؟... "

تطلعت إليه بصدمة مما قاله ...

" كيف تقول شيء كهذا...؟ ".

نهض من مكانه مقتربا منها قائلا بنبرة

ساخرة:

" ماذا...؟ تفاجئتِ ...؟ "

" انت كيف تفكر بي هذا...؟ "

" عفوا... "

أردف بعدها قائلا بسخرية:

" عثمان التميمي... بنك المال المتحرك... "

يفكر هكذا... "

رفعت بصرها ناحيته بصدمه مما سمعته

لتقول بتردد:

" ما معنى هذا الكلام...؟ "

سألته ليسألها هو بدوره:

" الم يكن هذا كلامك...؟ "

" انت فهمت بشكل خاطئ ... "

" كان عليك أن تتأكدي من غلق هاتفك قبل

التفوه بكلام كهذا... "

" عثمان اسمعني ... "

قالتها بتوسل ليهدر بها بعصبية :

" ماذا سأفهم...؟ انني كنت مجرد منبع

الأموال بالنسبة لك ... كنت تخططين للإيقاع

بي بسبب اموالي... مثلتِ الحب والاهتمام من  
أجل هذا ... وانا الغبي صدقتك... قررت أن  
اقف بوجه الجميع من اجلك . .. نعم لا  
تستغري... عندما فعلت صفا ما فعلته...  
قررت أن اقف في وجه جدي... ارفض زواجي  
من صفا واتزوجك... انا كنت جاد معك يا  
سهى ... لكنني سمعتك وانت تقولين عني  
بنك للمال.. سمعتك باذني... حينها قررت أن  
أنتقم منك ومن صفا في نفس الوقت ...

" انت تزوجتني لهذا السبب اذا ...؟"

سألته بنبرة مشوشة ليجيبها بسخرية :

" نعم... بالتأكيد لن اتزوجك من أجل سواد

عينيك..."

أردف قائلا بقهر:

" عندما عرضت عليك الزواج مني في السر ...

كان لدي امل صغير ان ترفضني... لكنك

خذلتني كالعادة ووافققت... انت لم تحافظي

على كرامتك ... فماذا تتوقعين مني ... "

اخفضت رأسها بخجل بينما تطلع هو إليها

بسخرية ثم خرج وتركها ليتفاجئ بصفا

امامه تتلصص عليهم...

قبض على شعرها بكف يده وهو يقول :

" ماذا تفعلين هنا ...؟ تتلصين علينا ... "

" عثمان ... اتركني... انت تؤلمني..."

" ماذا سمعت...؟ اخبريني..."

" والله لم أسمع أي شيء ... حاولت ولكن

فشلت ... "

قالتها وهي تعدل من شعرها بعد أن تركها  
ليأمرها قائلاً:

" إلى غرفتك ... "

هربت بسرعة متجهة إلى غرفته بينما اخذ هو  
يهز رأسه باسف شديد فيبدو بأنه لا توجد  
فائدة منها فهي لا تنوي أن تتغير ولو قليلا  
حتى ...

.....

جلست رويدا على سريرها وهي تنوي النوم  
حينما رن هاتفها لتلتقطه من فوق الخزانة  
وتجيب على المتصل ...

" حقا ...؟ ماذا عرفت عنها . ؟ "

وفي ثواني كان الجواب يصلها... صادما ...

" انت متأكد ...؟ "

جاءها الرد بأنه متأكد مما يقوله لتأمره:  
" غدا في الصباح الباكر الملف يكون معي ...  
إياك أن تتأخر..."

أغلقت الهاتف في وجهه وهي تتمتم :  
" يبدو أن نهايتك جاءت بسرعة يا أزل ...  
اسرع مما كنت اتخيل..."

.....  
ولج لبيد إلى داخل أحد البارات المشهورة...  
تقدم ناحية الناظر وطلب كأسا من  
المشروب ... اخذه وتناوله بصمت ثم تبعه  
بعده كؤوس أخرى ... فجأة سمع صوت  
مألوف بالنسبة له ... التفت إلى جانبه ليجد  
جوان جالسه على بعد مسافة عنه ويبدو  
عليها السكر الشديد..

تقدم ناحيتها قائلا:

" جوان ... ماذا تفعلين هنا ... "

التفتت جوان إليه واخذت تتطلع إليه بعدم  
استيعاب ثم قالت بعدها بسخرية :

" اووه... لا اصدق... ليبد التميمي يترك  
عروسه المبجلة ويأتي هنا بعد عدة أيام من  
زفاهه ... "

ابتسم ساخرا وهو يتناول كأس آخر ... كان  
يشرب بلا وعي وهي الآخري تفعل ذلك ...  
ظلا يشربان سويا حتى وقت متأخر من  
الليل ...

نهض ليبد وهو يترنح في مكانه فنهضت  
جوان هي الآخري ليهتف بها :

" انت سكرانة ولا تستطيعين الذهاب  
لوحدك... تعالي لاوصلك..."

" حسنا... لكن ستوصلني إلى أحد الفنادق  
فأنا لن أعود إلى المنزل في وضع كهذا ..."  
" كلا سوف نذهب إلى شقتي ... فأنا أيضا لن  
أعود إلى المنزل في وضع كهذا"

هزت رأسها بلا وعي و خرجت معه ...  
وصلا إلى العمارة التي توجد بها شقتها...  
خرجت من السيارة وهي تحاول قدر  
المستطاع أن تمشي إلا أنها تعثرت في  
خطواتها ووقعت ارضا... هبط من سيارته  
وتقدم ناحيتها وهو يترنح في مشيته ... حملها  
بصمت ثم تقدم بها إلى شقته وهي لم تكن  
واعية بشكل كاف لمنعه ...

اخرج مفاتيح الشقة وفتحها ثم دلف بها إلى  
الشقة ووضعها على الأريكة... جلس بجانبها

و اخذ يتأملها مليا لتنهض هي من نومتها

وتحتضن وجهها بين كفيه وتقول :

" لبيد... انا احبك ... لماذا تركتني ...؟"

اخذ يتأملها بعينيه وفجأة تحولت امامه

خصلات شعرها الشقراء إلى أخرى بنية...

عينها العسليتان اصبحتا بنيتان... ملامحها

باتت تشبه أخرى يعرفها جيدا ... أخرى أرادها

زوج له بحق لكنها رفضته...

" ميار ..."

تمتم بخفوت لتهز رأسها نفيا وهي تقول

بسكر ولا وعي :

" كلا ؛ انا جوان..."

" بلى انت ميار..."

وفي لحظة واحده كان قد تناول شفتيها بقبلة  
استسلمت لها على الفور ... امتدت يده إلى  
بلوزتها يخلعها بينما امتدت هي يدها تفك  
ازرار قميصه ليستسلما سويا دون وعي أو  
إدراك من قبل اي منهما ... فيسقطا سويا  
في فخ الخطيئة والخيانة ...

## نهاية الفصل ١

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الحادي عشر

في صباح اليوم التالي

دلف إلى داخل غرفته وأغلق الباب خلفه  
بعنف و بملامح واجمة تقطر غضبا ... خلع  
قميصه بسرعة ورماه ارضا ثم أخرج من  
الخزانة ملابس مكونة من بنطال جينز  
وقميص اسود اللون ... اخذ الملابس

ووضعها على السرير ثم دلف إلى داخل  
الحمام ليأخذ دوش سريع ... خرج بعد دقائق  
وهو يلف منشفة حول خصره.. اتجه ناحية  
ملابسه وشرع في ارتدائها... ما ان انتهى من  
ارتداء ملابسه حتى وقف أمام المرأة وبدأ  
يمشط شعره... وضع المشط على الطاولة  
بعد أن انتهى من تسريح شعره ثم أخذ  
يتأمل ملامح وجهه المتجهمة... ما زال غير  
مستوعب بعد لما حدث البارحة ... تذكر  
استيقاظه صباحا وهو يتفاجئ بنفسه عاريا  
وجوان بجانبه عارية هي الأخرى ...  
استيقاظها وصدمتها بما حدث ثم انهيارها  
بين يديه ... مسح وجهه بكف يده وهو يتنهد  
بضيق شديد... لقد كان الرجل الاول في  
حياتها... هو من أفقدها عذريتها ... كيف  
سيتحمل ذنب كهذا ...؟ ذنب جديد يضاف  
إلى قائمة ذنوبه التي لا تنتهي..؟

سمع صوت الباب يفتح ثم يغلق... التفت  
خلفه ليجد ميار تقترب منه بخطوات  
متردة...

" صباح الخير ...

نطقها بتردد ليرد عليها متسائلا بوجوم:

" ماذا تريدين...؟"

" لبيد ... يجب أن نتحدث... "

قاطعها بسرعة وبصوت غاضب :

" لا يوجد شيء نتحدث به ... لقد قلت ما

لديك... وأنا سمعته وانتهى ... "

" لكن... "

" ماذا تودين ان تقولي ..؟ سوف تبررين

كلامك الحقير ... ؟ أو سوف تعتذرين عنه...؟

للاسف يا عزيزتي ... لقد فات الأوان...

بفضلك تدمر كل شيء وانتهى .... "

كان يتحدث بلهجة عدائية ويحملها مسؤولية

ما جرى...

" ماذا تعني ...؟ ما معنى كلامك هذا ...؟"

" لا يوجد له اي معنى ... انسي ما قلته تماما

" .... "

ارتدى ساعته وهم بالخروج من الغرفة إلا أنه

توقف على صوتها وهي تقول :

" متى سأعود إلى عملي...؟"

" متى ما تريدن... "

اجابها ثم خرج من الغرفة تاركا اياها لوحدها

وهي بالكاد تستطيع السيطرة على دموعها..

.....

استيقظت أزل صباحا من نومتها لتجد  
غسان مستيقظا يتأملها بصمت ... ابتسمت  
له وهي تنهض من نومتها تلف الغطاء جيدا  
حول جسدها العاري ...

" متى استيقظت ...؟ "

سألته بخجل ليجيبها بابتسامة :

" منذ ثلاث ساعات ... "

عقدت حاجبيها و هي تتسائل :

" كم الساعة الآن...؟ "

اجابها وهو ينهض من وضعيته المتمددة:

" العاشرة صباحا ... "

" لقد تأخرت على عمك ... "

" لا توجد مشكلة اذا تأخرت قليلا ... انهضي  
وارتدي ملابسك سوف نتناول فطورنا في  
الخارج ..."

اومات برأسها وهي تبتسم بخفوت ثم  
نهضت من مكانها وهي تقبض على اللحاف  
الذي يغطي جسدها بقوة ... حملت قميص  
نومها ثم تقدمت إلى داخل الحمام لترتديه ثم  
تأخذ حمامها وتستعد للخروج ...

بعد حوالي ساعة خرج كلا من غسان وازل  
من غرفتهما وهما ممسكان بأيدي  
بعضيهما...

هبطا درجات السلم متجهين إلى خارج القصر  
لكنهما توقفا في مكانهما وهما يستمعان إلى  
صوت والدته تنادي باسم غسان ... دلف  
غسان إلى صالة الجلوس وهو يسحب أزل  
خلفة ...

" صباح الخير... "

قالها أزل موجهها اياها إلى والدته وخالته  
لتجيبه والدته:

" صباح الخير حبيبي ... سوف اخبرهم أن  
يجهزوا لك الفطور في الحال ... "

قاطعها بسرعة:

" لا داعي لهذا ... انا وازل سوف تناول  
فطورنا في الخارج ... "

ثم خرج من المكان تاركا والدته بوجه متجهم  
وعينين تشتعلان غضبا ...

التفتت ناريمان ناحية رويدا وهي تقول  
بضيق جلي :

" هل رأيتِ؟ يأخذ الهانم ويفطران سويا في  
الخارج.. "

" اتركها تتهنى قليلا ... لن يستمر هذا

طويلا..."

" اخبريني... ماذا عرفت عنها...؟"

تطلعت رويدا إلى المكان حولها لتتأكد من  
خلوه ثم بدأت تسرد لها ما عرفته عن أزل  
لتتطلع إليها ناريمان بصدمة مما تسمعه...

.....

كان عثمان جالسا يتناول فطوره حينما  
اقتربت منه سهى وجلست بجانبه ...

" عثمان... اريد الحديث معك قليلا ..."

زفر نفسه ثم قال بضيق:

" قولي ما لديك..."

" انت فهمت حديثي بشكل خاطئ..."

قاطعها بملل من تبريرها وادعائها العكس :

" أرجوكِ لا تكرري نفس الكلام ... لقد

سمعت كل شيء باذني.."

" نعم اعلم هذا ...ولكن لا يجوز أن تحكم علي

من بضعة كلمات ... "

كز على أسنانه بغیظ من اصرارها على تبرئة

نفسها ثم قال بصوت بارد لكنه يحمل في

ثناياه بوادر الغضب والكره :

" يكفي يا سهى ... الأمر بات واضحا بالنسبة

لي ... مبرراتك السخيفة هذه اتركها جانبا ... "

" وماذا عن وضعنا الحالي ...؟"

سألته بجدية ليجيبها ببرود :

" سوف نتطلق بالتأكيد... لا يوجد داعي

لاستمرارنا سويا بعد الآن ... "

" لكن هذا ظلم في حقي ..."

" لا تقلقي ... سوف اعطيك مبلغ من المال

يكفيك لعشر سنوات أمام ... "

ابتلعت اهانتة لها بصمت تام ...

سمعت صوت أقدام تقترب منهما لتزم

شفتيها بضيق ...

" عثمان ... اريد أموال ...؟"

قالتها صفا دون حتى أن تلقي تحية الصباح

ليخرج من محفظته بضعة أموال ويعطيها

لها ...

" ما هذه عثمان ...؟ عشرة آلاف دينار فقط

"...

" كم تريدون اذا ...؟"

سألها بتهكم لتجيبه بحاجب مرفوع:

" لا تكفيني... انا بالقليل أخذ معي خمسة

وعشرون الف دينار... "

" لماذا...؟ ماذا تفعلين بمبلغ كبير كهذا...؟ "

سألها بتعجب لتجيبه ببساطة:

" انا متعودة على هذا... "

رفع بصره إلى الأعلى بنفاذ صبر ثم أخرج من

محفظته أموال أخرى وأعطائها لها ... تناولتها

منه وهي تبتسم ثم شكرته وخرجت من

الشقة متجهة إلى مدرستها ليخرج بعدها

عثمان هو الآخر متجها إلى الشركة ...

.....

" السيدة أزل عادت قبل قليل ... "

" حسنا اذهبي انت ... "

قالتها رويدا إلى الخادمة التي اومأت رأسها

بتفهم و عادت إلى عملها ...

التفتت ناريمان ناحية رويدا وهي تسألها:

" ماذا ستفعلين الآن ...؟"

اجابتها وهي تنهض من مكانها :

" سوف اذهب إليها وأخبرها بكل شيء..."

تطلعت ناريمان إليها بتوتر ثم قالت بقلق :

" لا أريد أن نتسرع فيما نفعله ... هل نسيت

تهديد غسان لنا ...؟"

" لا تكوني جبانة ناريمان... نحن يجب أن

نتخلص منها... قبل أن يتورط ابنك معها

بشكل أكبر..."

اومأت ناريمان رأسها بتفهم بالرغم من

شعور القلق والتردد المسيطر عليها بينما

ارتقت رويدا درجات السلم متجهة إلى غرفة  
أزل ...

فتحت الباب دون أن تطرقه لتجد أزل جالس  
أمام المرأة تمشط شعرها ...

انتفضت أزل من مكانها حالما رأتها ثم  
ابتسمت بتردد وهي تقول :

" اهلا بك ... "

رمقتها رويدا بنظرات هازئة ثم قالت بجدية :

" أريد الحديث معك في موضوع هام ... "

ابتلعت أزل ريقها وهي تسألها بخوف :

" تفضلي ... "

مدت يدها بملف اسود اللون إليها لتتناوله

أزل هي تتسائل باستغراب :

" ما هذا الملف...؟ "

صمتت رويدا لوهلة ثم اجابتها بصراحة  
مطلقة:

" هذا الملف يوضح بأنك لقيطة..."

تطلعت إليها بعدم استيعاب ... ظنت أنها  
تمزح معها... او شيء من هذا القبيل ...

" عفوا ... ماذا تقولين انت ...؟"

اجابتها ببرود موضحة معنى ما قالتها:

" كلامي واضح يا أزل ... انت لقيطة ... لقد  
عرفت هذا مساء البارحة... والديك هما ليسا  
بوالديك الحقيقيين... انت بلا اب او ام ... لا  
تملكين أحد منهما... هذا الملف يثبت كل  
شيء... يثبت أن العائلة التي تربيت في كنفها  
هي ليست عائلتك الحقيقية ... لقد تبنوكِ  
حينما كنت في الثالثة من عمرك..."

فتحت الملف بأصابع مرتجفة واخذت  
تتطلع في الأوراق الموجوده بداخله ... كانت  
أوراق تخص تبنيها من الدار وصور لها وهي  
في الدار ... و أشياء أخرى تثبت صحة ما  
قالته ...

التمعت عيناها بدموع القهر والذل ... أغلقت  
الملف بينما انسابت دموعها على وجنتيها  
بغزارة ...

" اسمعيني جيدا ... نحن قد نتقبل اي شيء  
... نتقبل كونك عاملة نظافة ... من عائلة  
دونية حقيرة ... لكن إلى حد النسب ونحن  
متأسفون... هذا الموضوع خط أحمر بالنسبة  
لنا ... نحن عائلة محترمه... ولن نرضى بأن  
تكون كنتنا بلا اصل ... بلا نسب ... "

كانت تتحدث بقسوة شديده وبلا أدنى شفقة  
او رحمة ... سألتها أزل بنبرة ضعيفة ومن  
بين دموعها :

" ما المطلوب...؟"

" اذهبي... اذهبي ولا تعودي... اتركي غسان  
وشأنه... هو يستحق زوجة تليق به... وليست  
لقيطة مثلك "

أردفت بعدها قائلة بخبث:

" كما أنه بالتأكيد حينما يعرف بحقيقتك لن  
يستطيع الاستمرار معك ..."

قاطعها أزل :

" لا داعي لان يعرف ... انا سأتركه... ولن يرى  
وجهي بعد الآن ..."

" برافو أزل ... "

تقدمت ناحيتها ومدت يدها ببضعة نقود

إليها وهي تقول :

" هذه النقود لك ... بالتأكيد سوف

تحتاجينها... "

ثم خرجت ...خرجت وتركت ازل تنهار

لوحدها... سقطت على أرضية الغرفة وبدأت

تبكي بانهيار... فيبدو أن حلمها انتهى قبل أن

يتحقق...

.....

دلف لبيد إلى غرفته ليجد ميار جالسة هناك

والتي انتفضت حالما رآته ونهضت من

مكانها متقدمة ناحيته... وجدته يخرج حقيبة

سفر كبيرة ويضعها على أرضية الغرفة ... ثم

فتح الخزانة وبدأ يخرج ملابسه منها ويضعها

في الحقيبة...

" ماذا تفعل .. ؟ "

سألته بتعجب ليحيبها دون أن يرفع بصره

ناحيتها :

" مسافر... "

" الى اين..؟ "

" إلى اربيل.... "

" لماذا ...؟ "

رفع بصره ناحيتها وهو يحيبها :

" لدينا بضعة أعمال هناك ... شركاتنا هناك

تحتاج أن يذهب أحد منا إليها... وانا سأذهب

هناك لأرى ماذا يحدث . . "

اومات برأسها بتفهم ثم عادت وسألته:

" كم يوم سوف تبقى هناك ...؟ "

" لا أعلم... حوالي عشرة أيام..."

هزت رأسها بتفهم بينما أغلق هو حقيبته  
واتجه إلى الحمام ليغير ملابسه ويتجهز إلى  
السفر مساء الليلة ..

---

### في المساء

دلف عثمان إلى شقته ليجد المكان هادئا ...  
عقد حاجبيه بتعجب ثم تقدم ناحية غرفته ...  
فتح الباب ودلف إلى الداخل ليجد سهى في  
انتظاره وهي ترتدي قميص نوم أحمر اللون ..

رمقها بنظرات تهكمية لم تؤثر بها وهي  
تتقدم ناحيته وتقول:

" حبيبي... وأخيرا عدت ... "

" ماذا تحاولين أن تفعلي بالضبط ... ؟ هل  
تظنين انك بهذه الطريقة سوف تجذبيني  
اليك ...؟"

" أحاول أن اصلح ما بيننا ... ان اعطي  
فرصة لعلاقتنا..."

" ما تقولينه مستحيل أن يحدث ... "

" سيحدث يا عثمان... ليس من أجلنا ... لكن  
من أجل ابننا..."

.....

دلف غسان إلى غرفته بعد يوم مرهق وشاق  
من العمل... خلع سترته ورمها ارضا ثم  
تقدم ناحية الحمام وطرق الباب ظنا منه أن  
أزل موجوده في داخله ... لم يسمع ردا ...  
ابتعد عن الحمام وشرع في خلع ملابسه ظنا  
منه أنها في مكان ما في القصر ...

لفت انتباهه ورقة صغيرة موجودة على  
السريير ... اتجه ناحيتها وفتحها لينصدم مما  
موجود داخلها ..

( انا اسفة... لم يعد بإمكانني الاستمرار...  
سأرحل بعيدا بلا عودة ...)

اعتصر الورقة بقبضة يده ثم خرج من الغرفة  
راكضا ناحية الطابق السفلي وهو يصيح  
باسم والدته...

انتفضت ناريمان من مكانها وهي تجده  
يتقدم ناحيتها بلامح تقطر غضبا ...

" اين أزل ...؟"

سألها بلامح جامدة لكنها تهدد في الانفجار  
بأية لحظة ...

" لا أعلم يا بني ... ما ادراني انا بها ...؟"

" لا تكذبي ... ازل هربت ... تركتني ورحلت ... "

شعر بوقع خطوات تقترب منه فالتفت ليجد  
خالته تتقدم ناحيته ...

" ها قد جاءت رئيسة العصابة ... "

" ماذا هناك غسان ...؟ لما تصرخ هكذا ...؟ "

" ازل هربت خالتي ... "

" حقا ... لماذا ...؟ "

" خالتي ... انا اعرف انك وراء كل هذا ... "

رمت الملف امامه وهي تقول بسخرية:

" تفضل واقراً ... لتعرف حقيقة عروسك

المبجلة... "

حمل الملف وبدأ يقرأ ما في داخله باهتمام ...

ابتسم بسخرية ثم رمى الملف أمامها وقال :

" ما رأيك بأني اعرف حقيقة عروسي هذه

منذ أول يوم رأيتها به ... "

" ماذا تقول انت ...؟ "

هتفت ناريمان هذه المرة بعدم تصديق بينما

أكملت رويدا عنها:

" تعلم ... وتزوجت بها ... كيف تفعل شيء

كهذا يا غسان ...؟ كيف تستخف بنا وباسم

عائلتك هكذا ...؟ "

" هل انتهيت ... ؟ هل أكملت ما لديك ...؟ "

" كلا لم انتهي ... "

قاطعها بصوت عالي جهوري:

" اسمعيني انت ... انت باي حق تفعلين

شيء كهذا ...؟ تهددينها ...؟ هل وصلت بك

القسوة إلى هذا الحد ...؟ "

" فعلت هذا لكي احميك... "

" تحميني... ام تدمرينني...؟ "

هز رأسه بأسف شديد ادوه يتسم بسخرية

بينما قالت هي :

" انت لن تقلل ادب مع خالتك من أجل

لقيطة مثلها يا غسان ... "

اقترب منها عدة خطوات ثم قال بجدية :

" لم اكن انوي بأن اخبرك الآن ... لكن يبدو

أنه حان الوقت لكي افجر قنبلتي انا ايضا ... "

تطلعت إليه بعدم فهم ليكمل هو كلامه

قائلا :

" ازل التي تعنتيها باللقيطة ... تكون هي

نفسها ابنتك التي فقدتها منذ عشرين عاما

"...

نهاية الفصل ٥

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

صدمة كبيرة سيطرت عليها... جملة الاخيرة  
تتردد داخل اذنها...

" أزل تلك التي تنعتها باللقطة... تكون هي  
نفسها ابنتك التي فقدتها منذ عشرين  
عاما..."

هل يعقل ما يقوله ... ؟ تلك الفتاة التي لم  
ترها سوى مرات معدودة تعمدت خلالها  
اهانتها وتوجيه الكلمات القاسية لها تكون  
نفسها ابنتها التي فقدتها منذ أعوام طويلة ...

شعرت بدوار يسيطر عليها فجلست على  
الكنبة الموجودة خلفها واضعة كف يدها  
فوق رأسها...

كان غسان يرمقها بنظرات حادة كارهة... لم  
يشعر بالشفقة لاجلها ولو للحظة واحده...  
انحنى اتجاهها فجأة وهو يسألها:

" أين ذهبت...؟ اخبريني ... "

هزت رأسها بعلامة النفي عدة مرات ثم  
اجابته :

" لا أعلم ... لا أعلم اين ذهبت ... "

نهض من وضعيته المنحنية ورفع بصره نحو  
الأعلى قائلا بنفاذ صبر :

" يا الهي.. ماذا سأفعل الآن ...؟"

رفعت رويدا بصرها ناحيته واخذت تتطلع  
إليه بنظرات مشوشة ثم سألته بنبرة متألّمة  
:

" هل أنت متأكد...؟"

اجابها بجمود الهب قلبها :

" للاسف ..متأكد ..."

في هذه اللحظة فقدت سيطرتها على نفسها  
فانتفضت من مكانها وهي تصرخ به  
بعصبية:

" لماذا لم تخبرني...؟ لماذا اخترت هذا الوقت

لتخبرني بشيء كهذا ...؟ "

صرخ بها هو الآخر بعصبية أكبر:

" لاني علمت بهذه الحقيقة اليوم ..."

ارتدت إلى الخلف وهي تتطلع إليه بنظرات

منصدمة ثم سألته بتردد:

" كيف ...؟ كيف عرفت ...؟ "

أخذ نفسا عميقا ثم اجابها بنبرة جادة :

" منذ أول يوم التقيتها به وقررت أن أجمع

معلومات عنها ... لاعرف بكل سهولة أنها

لقيطة وان جابر وزوجته تبنيها من إحدى

دور الأيتام ... قررت أن أبحث عن عائلتها...

فضولي ورغبتني في معرفة أصلها دفعني لهذا

... لم يخطر ببالي لحظه أن تكون هي نفسها

ابنة خالتي التي اختطفت منذ عشرين عام

... منذ ذلك اليوم وحتى اليوم انا ابحث ...

وكلت رجال متخصصون في أمور كهذه ...

بحثوا قدر المستطاع حتى جاؤوا اليوم

واخبروني بالحقيقة... "

" ماذا لو كان خطأ . ؟ "

" من جلب لي المعلومات واثق من صحتها

"...

" يا الهي .. لا أصدق ما يحدث معي... لقد

بحثت عنها سنين طويلة ... وما أن وجدتتها

حتى ضاعت مني ... "

قالتها ببيكاء جعل ناريمان الصامتة طوال

الوقت من شدة صدمتها تقترب منها

محاولة تهدئتها بينما اخذ غسان يرميها

بنظرات ساخره..

تحرك غسان مبتعدا عنهما إلا أنه توقف في

مكانه وهو يسمع صوتها العالي يسأله:

" إلى أين ...؟ "

التفت ناحيتها واجابها بجمود :

" ذاهب لبحث عن زوجتي المفقودة خالتي

... عن زوجتي التي فقدتها بسببك..."

" جدها غسان ... جدها أرجوك ... "

قالتها بتوسل ليردف هو ببرود :

" سوف أجدها... وحينها لن أسمح لك

بالاقتراب منها .. "

ثم خرج تاركا اياها تنهار من شدة البكاء بين

أحضان اختها ... +

.....

في مطار اربيل الدولي

خرج لبيد من بوابة المطار وهو يجرد حقيبته

خلفه ليجد أحد أصدقائه في انتظاره والذي

حياه بحرارة ثم اخذه معه في سيارته موصلا

اياه إلى الفندق الذي سوف يمكث فيه خلال

فترة سفره ...

هبط لبيد من سيارة الرجل ثم ودعه واتجه

إلى داخل الفندق ... اتجه إلى الجناح الذي

حجزه له مسبقا ...

دلف إلى داخل الجناح ثم رمى نفسه على

السريير بتعب ... اخذ يفكر فيما جرى معه

بدءا من علاقته المتدهورة بميار انتهاءا بتلك

الليلة التي قضاها مع جوان ...

زفر أنفاسه بضيق وهو ينهض من وضعيته

المتمددة ويتطلع إلى السقف بشرود ... رن

هاتفه فاخرجه من جيب سترته ليجد والدته

تتصل به ..

ضغط على زر الإجابة ليأتيه صوت والدته

الغاضب :

" انت ... كيف تسافر هكذا دون أن

تخبرني...؟"

اجابها ببرود:

" ظهر لي عمل فجأة فاضطرت إلى السفر

"...

" وماذا عن زوجتك...؟ كيف تتركها هكذا...؟

ما زالت عروس جديدة وتتركها لوحدها..."

ابتسم في داخلة بسخرية فوالدته لا تعلم أن

ميّار تريد أن تبتعد عنه قدر المستطاع...

اجابها بضيق :

" ميّار تفهمت الموضوع... لا تقلقي..."

" حسنا ... كما تشاء ... "

قالتها والدته بعدم اقتناع وأغلقت الهاتف في  
وجهه ليرمي بدوره هاتفه على السرير ويعود  
لوضعيته المتمددة وأفكاره المعقدة ...

.....

في صباح اليوم التالي

كانت صفا جالسة على الكنبه أمام التلفاز  
تتابع أحد الافلام الاجنبية حينما اقترب  
عثمان منها وهو يقول بجديه :

" اخفضي صوت التلفاز قليلا...اريد الحديث  
معك ... "

فعلت ما امرها به ثم اخذت ترمقه بنظراتها  
المتسائلة ليخبرها ببرود :

" سهى حامل ... وانا يجب أن أعلن زواجي  
منها ... "

انتفضت من مكانها واخذت تتطلع إليه

بعدم تصديق...

" حامل ... "

اوماً برأسه مؤكدا ما قاله...

" طلقني... طلقني قبل أن تعلن زواجك

منها... لا تقلل من كرامتي أكثر من هذا

أرجوك .. "

" لن أطلق ... "

جاء الرد ناهيا... حاسما ... لا منطقيا في

وضعهما هذا ...

اتجه ناحية الباب يهم بالخروج فركضت

خلفه تسأله بقلق :

" إلى أين ...؟ "

" إلى جدي... سأخبره بكل شيء... "

" لما انت مستعجل هكذا...؟"

" لقد أخطأت من الاساس حينما خبأت  
زواجي بها.. وحان الوقت لاصحح خطاي.."

" وما ذنبي انا...؟ ما ذنبي لتهينني بهذا  
الشكل..؟"

قالتها بصوت مبحوح من شدة الالم ليشيح  
بوجهه بعيد عنها وهو يجيبها بجمود:  
" ذنبك تعرفينه جيدا... فلا تسأليني عنه ..."

.....

في احد المطاعم الراقية

تقدمت ميار إلى داخل المطعم وبحثت  
بعينها عن صديقتها ليلي التي اتصلت بها  
منذ الصباح الباكر تطلب منها أن تراها  
بشكل ضروري...

لمحت اخيرا الطاولة التي تجلس عليها ليلي  
فاتجهت ناحيتها وجلست على الكرسي  
المقابل لها بعد أن أَلقت التحية عليها...  
" لقد قلقت كثيرا بسبب اتصالك المفاجئ  
بي ... ماذا حدث ...؟"

عضت ميار على شفرتها السفلى بألم ثم  
بدأت تخبرها بما حدث بينها وبين لبيد...  
ما أن انتهت من سرد الموقف حتى هتفت  
بها ليلي :

" تريدين الصراحة ... انت مخطئة..."

" انا ... !!!"

قالتها ميار بعدم تصديق ثم ما لبثت أن  
سألتها بضيق:

" لما انا السبب...؟"

اجابتها ليلي بجدية:

" لأنك تسرعتِ في كلامك وتحدثتِ معه

بلهجة عدائية .. "

صمتت ميار ولم تتحدث حيث اكتفت

بنظراتها المغتظة من حديث ليلي بينما

أكملت ليلي بتعقل:

" يا ميار يا حبيبي ... الرجل لم يقل شيء

يستحق أن تهبي في وجهه بهذا الشكل

وتلقي كلامك المؤذي هاذ ... "

" اتفاقنا أن يكون زواجنا على الورق فقط ...

وهو أراد أن يخل بالاتفاق ... "

" كان بإمكانك الرفض بطريقة أرقى من هذه

"...

" هذا ما حدث ... "

قالتها ميار بضيق لتتطلع إليها ليلى بحزن

على حالها وما يحدث معها ...

تحدثت ليلى قائلة :

" ثانيا ...الم يكن هذا نفسه ليبيد الذي تحبينه

وتتمنين أن يفكر بك أو ينظر اليك حتى ... "

" وهل هذا يجعلني أرمي نفسي في احضانه

حالما يطلب مني هذا ... "

" كلا لم اقصد هذا ...لكن كان عليك أن

تستغلي هذه النقطة لصالحك ... "

أردفت ليلى قائلة بنبرة حكيمة:

" ما أقصده انك تحبينه وترغبين به بشدة ...

وهو بطلبه منك معناه انه بدأ يفكر بك

وبدأتِ تعجبينه... لذا كان من المفترض أن

ترفضي طلبه بأسلوب أكثر تعقلا وتعرفي

كيف تستغلين انجذابه نحوك بشكل جيد

"...

" حسنا ... يبدو اني أخطأت بالفعل ... ولم

يعد هناك مجال لتصحيح الخطأ ... "

هزت ليلى رأسها نفيا وهي تقول بجدية :

" لما تقولين هذا ..؟ ما زال الوقت امامك

لتصححي ما فعلتيه .. "

" لبيد سافر يا ليلى..."

تطلعت إليها ليلى بصدمة ثم سألتها :

" سافر ... إلى أين ...؟"

اجابتها ميار بعيون ملأتها الدموع:

" إلى شمال البلاد ...يقول لديه أعمال مهمه

هناك..."

" حسنا لا تبكي... بالتأكيد سيعود..."

" أتمنى هذا ... "

قالتها ميار وهي تمسح دموعها باناملها  
بينما اخذت ليلى تتطلع إليها بنظرات حزينه  
قلقه من أجلها ...

.....

تقدم عثمان ناحية جده الجالس في صالة  
الجلوس الموجوده في قصره حيث يتناول  
قهوته ويقرأ احدى الجرائد كما اعتاد أن  
يفعل ...

" صباح الخير جدي ... "

ما أن سمع الجد صوته حتى أغلق الجريدة  
الموجودة بحوزته ووضعها على الطاولة  
امامه ثم رد تحيته قائلاً:

" صباح النور يا عثمان ... "

جلس عثمان أمام جده وهو يقول بتوتر

واضح :

" جدي أريد الحديث معك في موضوع مهم

"...

" تحدث يا بني ..."

قالها الجد بتعجب من التوتر الواضح عليه

ليسترسل عثمان في حديثه قائلا:

" جدي انا تزوجت على صفا..."

اتسعت عينا الجد بصدمة مما يسمعه ثم ما

لبث أن سأله :

" ماذا تقول انت؟"

بينما أردف عثمان قائلا :

" وزوجتي حامل ايضا ..."

رماه الجد بنظرات حارقه متوعده اخفض

عثمان بصره خجلا بسببها...

" متى ؟ وكيف حدثت هذه الزيجة...؟"

بدأ عثمان يقص عليه زواجه من سهى

وكيف تم دون أن يكذب باي شيء...

هز الجد رأسه بأسف شديد ثم قال:

" أسفي عليك يا عثمان...كيف تفعل شيء

كهذا بنا...؟ ألم تفكر في ابنة عمك...؟ ما

ذنبتها لتفعل بها هذا وتكسر خاطرها...؟

مالذي فعلته صفا لتستحق هذا منك...؟"

اجابه عثمان مبررا:

" جدي انا من الاول أخبرتك باني لا أحب

صفا... انت من أجبرتني على الزواج بها..."

كان يتحدث بصوت عالي بعض الشيء جعل  
تلك التي جاءت الى منزل جدها منذ لحظات  
تسمعه فتجمدت في مكانها وقد ملأت  
الدموع عينيها وانتفض قلبها الما مما قاله..  
وقفت خلف الباب وهي تضع يدها على  
قلبها تشعر بالامه تحرق روحها ..

سمعت صوت جدها يقول بنبرة عالية فيبدو  
أن الخلاف اشتد بينهما :  
" سوف تطلقها... سوف تطلق صفا يا عثمان  
..."

في هذه اللحظة قررت صفا اقتحام المكان  
ليتفاجئ كلا من عثمان والجد بها ...  
" صفا ، ماذا تفعلين هنا ...؟"

تسائل عثمان بصدمة من وجودها هنا ثم ما  
لبث أن صاح بها غاضبا:

" كيف تخرجين من المنزل بدون اذني ...؟ "

هنا تدخل الجد صارخا به :

" لا تصرخ في وجهها هكذا ... "

" جدي أنها زوجتي... ويحق أن أفعل بها ما

أشاء... "

" كلها لحظات قليلة ولن تعد زوجتك ... "

" انا لن اطلق... "

قالها عثمان بعصبية لتتدخل صفا قائلة

بدورها :

" سوف تطلقني يا عثمان... لن استمر معك

بعد الآن ولو ليوم واحد حتى ... "

اقترب ناحيتها قائلا بعناد :

" لن اطلق يا صفا... "

لمعت عينها بنار التحدي وهي تقول :

" طلقني يا عثمان.. والا حينها سوف ارفع  
دعوة ضدك واكسبها في الحال وانت تعرف  
لماذا..."

كانت تشير إلى كونها ما زالت عذراء لم  
يمسها هو أو يقترب منها ...

تطلع إليها بصدمه مما تقوله ومن تهديدها  
السافر إليه لتكمل هي قائلة :

" طلقني يا ابن عمي ... طلقني وتجنب  
الفضائح..."

ابتسم بسخرية على كلماتها الاخيره ثم قال  
بصوت بارد:

" انت طالق..."

ورحل بعدها لتقف هي في مكانها بالكاد  
تخفي دموعها التي احترقت مقلتيها... اقترب  
الجد منها وربت على كتفها لتنفجر بعدها  
بالبكاء بين احضانه...

---

بعد مرور ثلاث شهور

هبط من سيارته السوداء وتقدم ناحية  
الشركة ... ركب في المصعد متجها إلى مكتب  
غسان ... دلف إليه دون أن يطرق الباب حتى  
ليجد غسان منهمكا على مجموعة من  
الملفات ...

ما أن شعر غسان بوجوده حتى رفع وجهه  
من فوق ملفاته ليهتف بصدمة:

" لبيد... وأخيرا عدت ... "

تقدم لبيد ناحيته واحتضنه بقوة ثم ابتعد

عنه وهو يقول :

" نعم عدت..."

عاد غسان وجلس على مكتبه بينما جلس

لبيد على الكرسي المقابل له ...

" ثلاث اشهر يا رجل ...ماذا كنت تفعل هناك

"...؟"

" عمل..."

اجابه لبيد بلا مبالاة ليقول غسان بسخرية :

" طبعاً .... فشركائنا هناك ما كانت لتستمر

إلا بوجود السيد لبيد ..."

" حسناً ، اسخر كما تشاء..."

" انت من تقول كلام يجلب السخرية.."

زفر لبيد أنفاسه بضيق ثم قال :

" كنت بحاجة للهروب قليلا ... ولم اجد مكان

أفضل من هناك ... "

" ليتني انا ايضا باستطاعتي الهروب... "

قالها غسان بذهن شارد ليسأله ليبيد:

" الم تجدها بعد...؟ "

هز غسان رأسه نفيا وهو يجيبه :

" كلا ... ابحث عنها طوال الوقت بلا فائدة ... "

هز ليبيد رأسه بأسف شديد ثم قال:

" لا تقلق ... سوف تجدها بالتأكيد... انت فقط

لا تيأس... "

" إن شاء الله... "

قالها غسان وهو يتنهد بصمت ...

في هذه الأثناء رن هاتف ليبيد برسالة نصية  
ليخرج هاتفه من جيبه و يفتحها في الحال...  
( مرحبا ليبيد... انا جوان ...اريد ان اراك اليوم  
ضروري ... سوف انتظرك بعد ساعة في  
المطعم...)

نهض ليبيد من مكانه وهو يقول بسرعة:  
" يجب أن أذهب الآن ... اراك فيما بعد ..."  
ثم خرج دون حتى أن يسمع رد غسان ...  
في أثناء خروجه من الشركة سمع صوت  
يعرفه جيدا ينادي عليه فالتفت ناحيته ليجد  
ميار تتقدم ناحيته بلامح مصدومة :

" ليبيد... متى عدت ...؟"

اجابها بهدوء :

" منذ حوالي ساعتين..."

" الحمد لله على سلامتک ... لماذا لم

تخبرني...؟"

" ظننت أن الأمر لا يهمك ... "

قالها ببرود المها كثيرا ...

" لبيد ... يجب أن نتحدث... "

" مساءا... مساءا يا ميار... "

قالها بسرعة وهو يتجه خارج الشركة تلاحقه

نظرات ميار الحزينه ...

.....

كان جالسا على إحدى الطاولات الموجوده  
في المطعم الذي اختارته ينتظر قدومها بنفاذ

صبر ...

وجدها تتقدم ناحيته بعد لحظات وتجلس

على الكرسي المقابل له ...

خلعت نظارتها الشمسية لتظهر عينيها  
العسليتين واللتان كاتتا تبدوان متعبتان  
وكانها لم تنم منذ الوقت طويل ...  
" ماذا هناك يا جوان ...؟ لماذا أردت  
مقابلي؟"

صممت للحظات ثم قالت بجديّة :  
" انا حامل ... "

تطلعت إلى وجهه الذي احتلت ملامحه  
الصدمة لتكمل :

" يجب أن نتزوج حالا ... "

صمت لوهلة محاولا استيعاب ما قالته ثم  
ما لبث أن قال بنبرة ساخرة :

" وماذا ايضا ...؟ هل اخترت فستان الزفاف  
ام بعد ...؟

" هذا ليس وقت المزاح ... انا حامل... حامل  
منك ... "

ضرب بكف يده على الطاولة الموجوده امامه  
قائلا بعصبية وعينين تلمع غضبا :

" وماذا تريدني مني أن أقول وانت  
تخبريني بكل بساطة بأنك حامل وتريدني  
الزواج مني ... "

تطلعت إلى المكان حولها خوفا من أن ينتبه  
إليهم أحد ثم قالت :

" اسمعني جيدا... انا صدمت مثلك ايضا...  
لكن هذا ما حدث... ماذا بيدي أن اخبرني...؟"  
" ومن قال بأنك صادقة ...؟ من يضمن لي  
صدق كلامك؟"

" خذني إلى اي طبيبة ودعها تفحصني...  
سوف تتأكد حينها من صحة كلامي ... "

كانت تتحدث بثقة عالية ...

صمت ولم يستطع أن يقول شيئا آخر فهي  
يبدو أنها واثقة للغاية مما تقوله ويبدو أنه  
وقع في فخ لا مهرب له منه ...

" ماذا ستفعل الآن ...؟ "

سألته جوان بقلق مخرجه اياه من أفكاره  
المشوشة ليجيبها بحيرة:

" لا اعلم ...حقا لا اعلم..."

.....  
في المساء

صاح الجد على إحدى خادمتي القصر  
وسألها:

" أين صفا...؟ لماذا لم ارها منذ الصباح...؟"

اجابته الخادمة :

" أنها تذاكر في غرفتها سيدي ... "

" حسنا ، اذهبي إليها واطلبي منها أن تهبط

إلى هنا وتتناول عشاؤها معي ... "

ذهبت الخادمة على الفور لتنفيذ ما قاله بينما

شرد الجد في صفا والتغيرات التي طرأت

عليها ... لقد تغيرت كثير بعدما حدث ... بعد

طلاقها من عثمان أمرها الجد أن تسكن

عنده لحين عودة والديها من سفرهما...

نفذت اوامره فورا واستقرت عنده ... بدأت

تهتم في مذاكرتها على غير العادة... باتت

تذاكر بشكل مستمر ولا تخرج من المنزل إلا

نادرا ... حتى المدرسة تركتها واخذت إجازة

مرضيه منها وقررت ان تكتفي بالمدرسين

الخصوصي... فهي لم تستطع ان تذهب الى

هناك خاصة بعدما انتشر خبر طلاقها في

المدرسة بأكملها... بالرغم من سعادته

لاهتمامها بدروسها هكذا إلا أنه يشعر  
بالخوف عليها ... فهي متفوقه على نفسها  
بشكل غريب ... وباتت تكره الاختلاط مع احد  
أو الخروج من المنزل ...

أفاق من شروده على صوتها وهي تقول  
بابتسامة واسعة :

" ها قد جئت جدي... الخادمة اخبرتني بأنك  
تريدني..."

" نعم يا ابنتي... قلت لنتعشى سويا..."

" حسنا كما تريد..."

قالتها وهي تتجه ناحية صالة الطعام يتبعها  
جدها ...

جلس جدها على مقدمة الطاولة وجلست  
هي بجانبه ...

بدءا يتناولان طعامهما بصمت حينما تحدث  
الجد قائلا :

" والدك سوف يعودان الاسبوع القادم ..."

ابتلعت لقمتهها داخل فمها وهي تقول :

" حقا ... هما من اتصلا بك ..."

" نعم ... لقد أصبحت صحة والدك جيدة

للغاية ..."

" الحمد لله .."

أردفت قائلة بعدها بنبرة متوترة :

" سوف تخبرهم بأمر طلاقي حينما يعودان ..."

تطلع إليها الجد بشفقة من خوفها ثم قال

بنبرة هادئة :

" نعم ، ولا اريدك ان تخافي ... فانت لم

تخطئي بشيء ابدا ..."

اومات رأسها بتفهم بينما شردت افكارها  
بموقف والديها وما ينتظرها منهما حينما  
يعلمان بأمر طلاقها...

.....

خرج غسان من الشركة متجها إلى منزله...  
ركب سيارته وهم بتشغيلها حينما رن هاتفه  
برقم غريب ... ضغط على زر الإجابة ليأتيه  
صوت طفولي بعض الشيء: " غسان ... انا  
ياسمين ... "

انتفض من مكانه بعدم تصديق ثم سألها  
بسرعة:

" ياسمين .. اين أنتم...؟ "

أعطته ياسمين العنوان بسرعة فتحرك  
غسان بسيارته متجها إلى هناك بسرعته  
القصوى ...

وصل بعد حوالي نصف ساعة ليجد امامه  
منزل صغير للغاية وقديم فتقدم ناحيته  
وطرق على الباب لتفتح له ياسمين الباب ..

دلف إلى الداخل على الفور وهو يقول  
بغضب :

" أين هي...؟ أين أزل ..؟"

اجابته ياسمين بخوف من عصبيته:

" ليست هنا ... أنها في العمل...."

تطلع إليها بعدم استيعاب لتكمل ياسمين :

" أرجوك اهدأ ... سوف تأتي أزل بعد قليل

وتفهم منها كل شيء .."

انصت لكلام الصغيرة وجلس على كنبه  
صغيرة موجوده في المنزل بينما جلست  
ياسمين بجانبه و هي تشعر بتوتر شديد

وتدعو من الله الا تغضب أزل منها لما  
فعلته ...

بعد حوالي ربع ساعة فتح الباب وصدق  
صوت أزل في المكان وهي تقول :

" ياسمين ... انا عدت..."

ثم تقدمت إلى الداخل لتتصادم في مكانها من  
ذلك الرجل الجالس على الكنبه أمامها وهو  
يرميها بنظرات ساخره..

نهاية الفصل+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

" غسان ..."

ترددت الكلمة على شفيتها بعدم تصديق ...  
لا تصدق انه وجدها بعد أن فعلت

المستحيل لتختبئ منه ... سيطر الشحوب  
على ملامح وجهها بينما نهض هو من مكانه  
اخيرا وتقدم ناحيتها...

" غسان انا .... "

قبض على ذراعها بقسوة وهو يميل بجانب  
اذنها هامسا :

" ولا كلمة واحدة حتى... تلملمين اغراضك  
فورا لنذهب إلى منزلنا ... "

اومات برأسها وهي تتعد بسرعة عنه لتنفذ  
ما قاله وياسمين تتبعها ...

.....

اوقف غسان سيارته أمام قصر عائلته ... فتح  
باب السيارة وهبط منها ففعلت أزل المثل  
وكذلك ياسمين ... تقدم إلى الباب الداخلي  
للقصر ففتحت الخادمة لهم الباب... دلف

الثلاثة إلى الداخل ثم سعدوا إلى الطابق

العلوي ...

" بإمكانك الذهاب إلى غرفتك حبيبتي ... "

قالها غسان موجها حديثه إلى ياسمين التي  
نفذت كلامه على الفور واتجهت إلى غرفتها  
المعدة لها مسبقا في القصر بينما عاد غسان  
بتركيزه ناحية أزل فأشار لها قائلا :

" إلى غرفتنا... "

اطاعته فورا واتجهت إلى غرفتهما يتبعها  
غسان الذي شكر ربه بأن والدته وخالته لم  
يروهم حينما دخلوا إلى القصر ...

دلفت أزل إلى الغرفة ودلف غسان خلفها ...  
أغلق الباب خلفه وتقدم عدة خطوات مقتربا  
منها بينما هي مولية له ظهرها وترتجف  
بوضوح...

تكونت على شفتيه ابتسامة ساخرة ثم مد  
يده واضعا اياها على كتفها ليزداد ارتجافها  
اضعافا...

قبض على كتفيها وادارها نحوه لتلتقي  
عينها المرتعبتين بعينه الساخرتين...

" تخافين يا أزل... تخافين مني... "

اومأت برأسها دون أن تنبس بكلمة واحده  
ليصيح فجأة بها :

" طالما انك تخافين منك ... كيف تتجرئين  
وتهربين مني...؟ كيف فعلت هذا ...؟ هيا  
اخبريني.. "

كان يتحدث وهو يهزها بعنف لترجوه ببكاء :

" غسان أرجوك... "

اوقف عن هزها اخيرا حينما لاحظ بكائها...  
حرر كتفيها من قبضته ... اخذ نفسا عميقا  
عدة مرات وزفره ببطأ...

" كيف تفعلين بي هذا ...؟ بعد جميع ما  
فعلته من اجلك ... هل استحق انا منك  
تصرف كهذا ...؟ اجيبيني..."

" انا اسفة.."

قالتها ثم انهارت في البكاء ليقول بضيق :

" ابكي... استمري في بكاءك... من الأساس  
انت لا تجيدين شيء سوى البكاء..."

" انا حامل ..."

قالتها من بين بكائها لتضمحل عيناه بعدم

تصديق ...

" حامل ..."

قالها بصدمة حقيقية لتوما رأسها مؤكدة ما  
قالتة...

اقترب منها فجأة قابضا على ذراعها بقسوة  
قائلا بنبرة غاضبة متوعدة:

" ليلتك سوداء يا أزل... لماذا لم تعودي  
حينما اكتشفت حملك...؟ علام كنت تنوين  
بالضبط...؟ "

" انا... "

" انت ماذا...؟ متى كنت تنوين العودة...؟  
حينما تنجبين طفلنا...؟ أو حينما يصبح  
عمره عشرة سنوات...؟ أو لم تكونِ تنوين أن  
تعودي لي ابدا...؟ "+

اخفضت عينيها نحو الأرض بينما اخذ هو  
يرميها بنظرات نافرة... لا يصدق بانها

استمرت في هروبها حتى بعدما علمت  
بحملها منه ...

" غسان ... انا اسفة ... "

اعتذرت له بعينين دامعتين ووجه أحمر من  
شدة البكاء لينهرها بعصبية:

" اصمتي ... لا أريد سماع صوتك ... "

زفرأنفاسه بضيق ثم أمرها بخشونة:

" غيري ملابسك ونامي... "

ثم اتجه خارجا من الغرفة لتسأله بسرعة :

" إلى أين ستذهب..؟ "

التفت إليها وهو يجيبها بحدة :

" إلى الجحيم ... لا علاقة لك بي ... "

ثم خرج من الغرفة بينما جلست هي على  
السريـر تستمر في بكاءها...

---

في صباح اليوم التالي

دلف غسان إلى غرفته ليجد أزل جالسـه على  
سريـرها والتي انتفضت حالما رأتها وتقدمت  
نحوه قائلة بلهفة :

" وأخيرا عدت..."

ابتعد عنها متجها إلى خزانة ملابسـه حيث  
فتحها وأخرج ملابسـه منها وهو يقول ببرود:

" عدت لاستحم واغير ملابسـي..."

حمل ملابسـه بعدها وتوجه إلى الحمام تحت  
أنظار أزل الحزينة ...

خرج بعدها وهو يجفف شعره بالمنشفة ...  
وقف أمام المرأة وبدأ يسرح شعره فاقتربت  
هي منه بخطوات مترددة ... وقفت بجانبه  
وهي تقول :

" غسان ... سامحني أرجوك ... "

توقف عن تمشيط شعره ثم استدار ناحيتها  
وأخذ يرميها بملامح مزدرئة ثم قال :

" علام اسامحك بالضبط...؟ على هروبك  
مني...؟ أم على استمرارك في الهروب حتى  
بعدهما علمتِ بحملك...؟"

صمتت ولم تردد بينما أكمل هو بنبرة حادة :

" هل تدركين معنى هروب امرأة من  
زوجها...؟ في بعض العوائل يقتلون المرأة  
التي ترتكب جرم كهذا... هل أنت واعية  
لمدى قباحة فعلك...؟"

اخفضت عينيها ارضا وبدأت تبكي بصمت  
بينما رماها هو بنظرات حانقة وحمل سترته  
وارتداها على عجل...

التفت إليها قبل أن يخرج قائلاً :

" سوف اقفل باب الغرفة... فانت ممنوعة  
من الخروج منها حالياً ... الطعام سوف  
تجلبه الخادمة لك ... واذا اردت اي شيء آخر  
اتصلي بي ..."

.....

### في صالة الطعام

جلس غسان على مائدة الطعام وبدأ يتناول  
طعامه بهدوء ... كانت والدته تتناول طعامها  
هي الأخرى اما رويدا فكانت شاردة كالعاده  
منذ تلك الحادثة وهروب أزل...

" رويدا...تناولي فطورك من فضلك.."

قالتها ناريمان لتهز رويدا رأسها نفيا وهي

تقول :

" ليس لدي شهية اطلاقا...".

" لكن هذا ليس جيد من أجل صحتك ... "

قالتها ناريمان بقلق لتشيح رويدا وجهها  
عنها بضيق ... دخلت الخادمة إلى الداخل في  
هذه الأثناء ليهتف بها غسان بهدوء:

" اعدي الفطور وخذيه للسيدة أزل في غرفتها

"...

رمشت ناريمان بعينيها محاولة استيعاب ما

قاله بينما انتفضت رويدا من مكانها وهي

تقول بعدم تصديق:

" ابنتي عادت... "

الا انها توقعت في مكانها وهي تسمع سؤال

غسان الساخر :

" إلى أين...؟"

سألها بجمود لتجيبه بلهفة :

" أريد أن أرى ابنتي..."

" ممنوع ..."

" ماذا يعني ممنوع...؟"

سألته باستغراب ليجيبها :

" ابنتك سوف تبقى في غرفتها ... ولن أسمح

لأيا كان أن يدخل إليها ..."

" هل جننت يا غسان ...؟ تريد أن تمنعني

عن ابنتي ...؟"

" اهدئي قليلا رويدا هانم ... منذ فترة قصيرة

كنت تمنعيتها الخادمة اللقطة... "

" غسان ... "

قاطعها بصرامة :

" كلامي منتهي... انت لن تري ازل حتى اقرر  
انا هذا ... ماذا تظنين ...؟ انني سأسمح لك  
برؤيتها بهذه السهولة ... ؟ كلا يا خالتي ... انا  
لن انسى انك كنت السبب في هروبها مني...  
لهذا انت ستعاقبين على فعلتك تلك...  
وابنتك المصون ستعاقب ايضا على فعلتها  
تلك ... "

" ولكن ... "

" لا يوجد لكن .. كلامي واضح ولا اقبل

نقاش فيه ... "

نهض من مكانه بعدها بنية الخروج إلا أنه  
توقف للحظة والتفت إليها قائلاً بتحذير:

" إياك أن تفعلي اي شيء أو تخبريها باي شيء من خلف الباب ... فانا اعرفك جيدا  
انت انت لن ترضي بوضع كهذا ... لكن يجب  
أن تعلمي أن أزل حامل ولن تتحمل أي  
صدمة في الوقت الحالي ... "

" حامل ... "

صرخت ناريمان بعدم تصديق ليؤكد ما قاله:

" نعم ،حامل ... "

ثم خرج بعدها تاركا كليهما تتطلعان إلى  
بعضيهما بصدمة وعدم تصديق ...

.....

استيقظت ميار من نومها لتجد لبيد واقف  
أمام المرأة وهو يعدل ربطة عنقه ... نهضت  
من مكانها وتقدمت ناحيته قائلة بنبرة

متردة:

" صباح الخيد ... "

اجابها بهدوء وقد انتهى من تعديل ربطة  
عنقه:

" صباح النور ... "

" لبيد ... أريد أن اتحدث معك ... "

تنهد بضيق ثم التفت إليها متسائلا :

" عن اي شيء تريدین التحدث ...؟ "

اجابته بجدية :

" عما قلته في تلك الليلة ... انا اعتذر منك "

..لقد تسرعت فيما قلته.. "

" لم يعد ينفع ... "

" ماذا يعني لم يعد ينفع ...؟ "

: سألته بعدم فهم ليجيبها بنبرة متأسفة :

" لقد تأخرت يا ميار ... تأخرت كثيرا ... "

" لما تتحدث هكذا ...؟ ماذا حدث ...؟ "

ابتعد عنها وحمل سترته الموجوده على  
السريـر وارـتـداها ثم قال بنبرة جادة :

" لم يحدث شيء مهم ... لم يحدث شيء  
سوى انك تأخرت في اعتذارك هذا  
وتبديرك ... الآن لم يعد له أهمية ... لقد تدمر  
كل شيء وانتهى ... "

ابتعد عنها بعدها خارجا من الغرفة بينما  
ظلت هي واقفة في مكانها وصدى كلماته  
تتردد داخل اذنها وهي تحاول إيجاد تفسير  
لكلامه الغامض ...

+.....

وصل ليبيد إلى الشركة بعد حوالي ساعة  
قضاها يسب ويلعن بهذا وذاك ... دلف إلى

الشركة وشياطين الغضب تحوم حوله ...  
اتجه بسرعة إلى مكتب غسان... فتح الباب  
ودلف إلى الداخل ليجد غسان كالعادة  
منهمك في أعماله ...

جلس على الكرسي المقابل له وهو يقول  
بنبرة جامدة :

" غسان ... أريد أن اتحدث معك في موضوع  
هام ... "

تطلع إليه غسان بنظرات متعجبه فهو يبدو  
متضايق من أمر ما وبشدة... سأله بجدية :

" ما بك ...؟ تبدو متضايقا من شيء ما ... "

" انا في الأساس اكاد أنفجر بسبب ما يحدث  
معي... "

" ماذا حدث ...؟ "

" انا في مصيبة غسان ... ولا اعرف كيف  
اتصرف ... منذ أن علمت بهذا الخبر وانا في  
حالة صدمة وذهول... لم انم طوال الليل من  
شدة التفكير..."

سأله غسان بقلق واضح:

" تحدث يا لبيد ... ماذا حدث ...؟"

صمت لبيد للحظات مرت كالدهر على  
غسان ثم ما لبث أن قال:

" جوان حامل ... حامل مني..."

" جوان الطائي..."

ردد غسان الاسم بذهول تام ليوماً لبيد رأسه  
مؤكدًا ما قاله ...

" كيف ... ؟ كيف حدث هذا ...؟"

سأله غسان ليحيبه لبيد بخجل :

" كنت سكرانا و حدث ما حدث ... "

" اللعنه عليك يا لبيد ... الم تجد غيرها ...؟ "

اطرق لبيد رأسه بصمت بينما أكمل غسان

بغيط :

" ماذا ستفعل الآن ...؟ كيف ستتصرف في

مصيبة كهذه ...؟"

" لماذا جئت اليك اذا ..؟ حتى تساعدني ..."

رماه غسان بنظرات كارهة ليشيح لبيد

بوجهه عنه...

بعد حوالي خمس دقائق قضاها الاثنان في

صمت تام تنحنح لبيد قائلا بضيق :

" هل ستظل صامتا هكذا ...؟ اخبرني ماذا

يجب أن أفعل ...؟"

تنهد غسان بصمت ثم قال بجدية :

" لا يوجد سوى خل واحد يا لبيد ... هو أن  
تتزوجها... يجب أن تتزوجها حتى لا تحدث  
فضيحة..."

" ولكن انا من الأساس متزوج ..."

" يحق لك ان تتزوج مرتان وثلاث واربع ..."

" وهل برأيك أن ميار قد تقبل بشيء كهذا  
؟"

" وأين كانت ميار حينما فعلت ما فعلته ... ؟  
الآن باتت ميار مهمة بالنسبة لك وتفكر بها  
وبوضعها..."

" أنها زوجتي ..."

قالها لبيد بصوت عالي جاد ليزمجر غسان  
غاضبا :

" ولماذا ترفع صوتك هكذا ... فهمنا أنها  
زوجتك ... انت تسألني عن حل لمشكلتك...  
والحل واحد لا يوجد غيره ... انت حر في  
قرارك... لكن فكر جيدا في الفضيحة التي  
ستحصل اذا اكتشف أحد ما هذا الأمر..."

اغض لبيد عينيه بنفاذ صبر ... هو يدرك  
جيدا ان كلام غسان صحيح ... فلا حل امامه  
سوى الزواج من جوان ... لكنه لا يحبها ... ولا  
يريدها... فكيف سيتخذ خطوة كهذا ...؟ وماذا  
عن ميار وموقفها من هذه الزيجة ...؟ كيف  
سيخبرها بشيء كهذا ...؟ ماذا لو طلبت  
الطلاق..؟ ماذا سيفعل حينها ...؟ أفكار كثيرة  
تعصف داخل رأسه لا يعرف كيف يتخلص  
منها ...

نهض من مكانه وخرج من مكتب غسان  
تاركا الأخيرة يتابعه بنظرات مشفقه على  
حاله وما وصل إليه...

---

### في المساء

دلف إلى داخل غرفته ليجدها جالسة على  
الكنبة وملاحها تنطق بالعصبيه الواضحة...  
خلع ساعته ووضعها على الطاولة ثم خلع  
سترته وعلقها على الشماعة لتنهض هي  
من مكانها وتقول بضيق :

" لقد تأخرت كثيرا كالعادة ... "

اجابها بملل :

" لدي أعمال كثيرة .... "

" الا يوجد غيرك بالشركة ...؟ "

" بلى يوجد... ولا تتدخلي مرة أخرى فيما لا  
يعنيك... "

" إلى متى ستعاملني هكذا عثمان ...؟ انا لا  
افهم لماذا تتصرف معي على هذا النحو ...؟  
الم يأن لعقابك أن ينتهي...؟ "

رفع بصره نحو الأعلى بنفاذ صبر ثم التفت  
إليها قائلاً بنبرة حادة :

" وانت لا تملين من تكرار نفس الموالم ... "

" انا احاول ان اصحح مسار علاقتنا ... "

قالتها وهي تضع يدها على صدره ليبعدھا  
عنه وهو يقول بضيق :

" لا تتعبي نفسك .. مهما حاولتِ سوف تظل  
علاقتنا كما هي ... "

رمقته بنظرات مستاءة بينما اتجه هو إلى  
الحمام ليأخذ دوش سريع يزيل آثار تعب  
اليوم الطويل...

خرج بعد عشر دقائق ليجدها جالسة على  
نفس وضعيتها السابقة... تقدم ناحية المرأة  
وبدأ يمشط شعره بلا مبالاة حينما هتفت به  
:

" عثمان ... لماذا لا نعود إلى شقتنا ...؟"

" لماذا ...؟ مابه هذا المنزل حتى تطلبي

العودة إلى تلك الشقة ...؟"

" بصراحة غير مرتاحه هنا ... هناك كنت

أشعر براحة أكبر ..."

ابتسم بتهكم ثم قال باستخفاف:

" وهل تريدني أن أترك منزل والدي

فقط لأن حضرتك لا تشعرين بالراحة به..."

" عثمان انا ... "

قاطعها بصرامة:

" انا لن أترك بيت والدي لأي سبب كان...  
مكوئي في تلك الشقة كان لأسباب خاصة ...  
هذه الأسباب انتهت... والان سوف اسكن هنا  
... اما بالنسبة لك بإمكانك الذهاب أينما  
شئت ... "

.....

كان جالسا على الكنبه يفكر بعمق حينما  
دلفت هي إلى الداخل وهي تحييه بهدوء :

" مساء الخير... "

نهض من مكانه وتقدم ناحيتها متسائلا بنبرة  
حادة :

" أين كنت ...؟ "

اجابته بضيق واضح :

" كنت لدى والدتي..."

" والدتك.. هل تصالحتما...؟"

سألها باستغراب لتوماً برأسها وهي تجيبه:

" نعم ، تصالحتنا حينما كنت مسافر..."

هز رأسه بتفهم ثم تسائل :

" وماذا عن عائلتك الحقيقية ... ؟ هل

يحاولون الاتصال بك أو مضايقتك..."

اجابته بنفي:

" ابدا .."

" جيد ... "

غمغم بخفوت ثم أردف قائلاً:

" أريد الحديث معك في موضوع مهم..."

ركزت انتباهها عليه لتجده يقول :

" انا سأتزوج... "

رمقته بنظرات مستغربة وهي تقول بدهشة

:

" ماذا يعني ستتزوج...؟ "

أردفت قائلة بنبرة ساخرة :

" هل هذه مزحة ... "

هز رأسه نفيا وهو يقول بثبات :

" انا لا امزح ... انا سأتزوج جوان الطائي... "

اضمحلث عيناها بصدمة سرعان ما اختفت

ليحل محلها الغضب الصاعق...

" تطلقني اولا ... تطلقني قبل أن تفعلها ... "

" مستحيل... انا لن اطلق ... "

" ماذا يعني لن اطلق...؟ انا لن أصبح زوجة

ثانية هل فهمت ...؟"

قالتها بعصية كبيرة ليهتف بها .:

" هي من ستصبح زوجة ثانية ... انت

الأولى..."

" وهل هذا هو المهم ...؟"

صرخت بعينين متسعيتين من كلامه الذي

يثير غضبها وغيظها ليتحدث بنبرة هادئة:

" اسمعيني يا ميار... الطلاق ليس من

صالحك... اهلك لن يتركوك وشأنك... هم

الان لن يقتربوا منك كونك زوجتي... في

حمائتي... ولن يجروؤوا على الاقتراب طالما

انت هنا معي ..."

" هل تظن بكلامك هذا بأنني سأوافق..."

سأرضى بوضع كهذا ...؟"

" على اساس ان زواجنا زواج مصلحة لا

أكثر..."

" ماذا تقصد ...؟"

سألته بارتباك ليحييها بتعقل:

" انت من قلت هذا ... نحن تزوجنا لغرض

محدد ... لماذا اذا مهتمة اذا تزوجت بواحدة

غيرك أو اثنتين او ثلاثة حتى .. "

لم تعرف بماذا تجيبه بينما أكمل هو

بخبث :

" طالما انني آخر همومك ولست الرجل

المنشود بالنسبة لك ... لماذا اذا متضايقة

من زواجي بأخرى...؟"

" انا لست متضايقة...؟"

" واضح ... واضح ..."

قالها بسخرية جعلتها تكز على اسنانها بغيظ

وهي تنهره بعصبية :

" لا تستفزي... "

" اسمعيني ميار ... هذا ليس وقت

التصرفات المتخلفة... يجب أن نفكر في

تعقل ... انت لا يجب أن تتطقي مني ... الان

على الأقل ... حتى لو انت أردت هذا فأنا لن

اقبل ... انت أمانة لدي ... هل فهمت ...؟

فكري بعقلك وستجدين أن بقائك معي هو

افضل حماية لك ... ف طالما انت معي لا

يجرؤ أحد من اهلك على الاقتراب مني ... "

نهاية الفصل

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

## الفصل الرابع عشر

بعد مرور اسبوع

تقدمت ياسمين من أزل وهي تحمل بيدها

صينية تحوي كوب من عصير البرتقال

الطبيعي بجانبه قطعة من كيك

الشوكولاته... وضعت الصينية على

السريـر وجلست بجانبها وهي تقول :

" تناولي الكيك واشربي العصير يا أزل ...

فانت لم تتناولي فطورك جيدا ..."

تحدثت أزل بصوت مرهق:

" لا أريد ... ليس لدي شهية لتناول أي شيء

"...

عارضتها ياسمين بقلق :

" أزل من أجل طفلك على الأقل... هل

تريدين أن تفقدينه...؟"

شهقت ازل وهي تقول بخوف واضعه كف

يدها على بطنها:

" بالتأكيد لا .. انا اريده أكثر من أي شيء ..."

" إذا تناولي فطورك .."

قالتها ياسمين بحنان لتمد أزل يدها الى

قطعة الكيك وتناولها بصمت ...

كانت ياسمين الوحيدة المسموح لها ان

تدخل إلى ازل وتبقى معها بناء على أوامر

غسان... لقد منع أي أحد سوى ياسمين من

الاقتراب منها ... كما أن أزل لم تخرج من

غرفتها اطلاقا إلا مرة وحدها اخذها فيها

غسان إلى الطبيب في اليوم التالي من عودتها

ليطمأن على صحتها وصحة الجنين ليؤكد له

الطبيب أن الاثنان في حالة جيدة...

انتهت أزل من تناول قطعة الكيك وشربت

العصير بأكمله لتتهف بعدها:

" ها قد تناولت الكيك وشربت العصير كله

"..

" جيد...عوافي على قلبك ... "

اخفضت أزل انظارها بحزن لتتطلع إليها

ياسمين بشفقة وهي تقول بمواساة:

" لا تحزني يا أزل... أرجوك..."

رفعت أزل عينيها الدامعتين نحوها ثم قالت

بألم:

" غسان لا يقبل أن يسامحني يا ياسمين ...  
لقد حبسني في هذه الغرفة... كما أنه لا  
يزورني أو يأتي ليراني..."

" لا بأس يا أزل ... سوف يسامحك بالتأكيد...  
اصبري قليلا..."

أردفت أزل قائلة بنبرة حزينة :

" لا مانع لدي أن يحبسني هنا في هذه الغرفة  
... لكن على الأقل أن يكون هو معي ...إلا  
يتجاهلني..."

تحدثت ياسمين بنبرة جادة :

" يا أزل ما فعلتية خطأ كبير ... لهذا غسان  
من الطبيعي أن يعاملك ويتصرف معك  
هذا..."

اومأت أزل رأسها وهي تقول :

" معك حق .. لقد اقترفت ذنبا كبيرا ...

واستحق ما يحدث معي ... "

---

كانت رويدا تدور في أنحاء غرفتها وهي تفكر  
في حل لهذه المشكلة ... اسبوع كامل ابنتها  
أمامها ولا تستطيع الاقتراب منها أو التحدث  
معها... غسان يحاصر الجميع بشكل جيد ...  
ويمنع اي احد أن يصل إليها....

فكرت في الأتصال بزوجها واخباره بكل شيء  
لكن ماذا ستخبره بالضبط...؟ عن تسببها  
بهروب ابنتها منها وضياعها مرة أخرى... ؟ الا  
يكفي أنها كانت السبب في فقدانها مسبقا ...  
لقد سامحها مرة واحده بعد معجزة كبيرة  
وبالتأكيد الآن لن يفعل ...

لكن هي أيضا تريد أن ترى ابنتها ... وغسان  
لن يسمح لها أن تراها ابدا ولكن بتدخل  
زوجها سوف يسمح لها بذلك ... قررت اخيرا  
أن تذهب إلى غسان لآخر مرة تطلب منه  
السماح واذا رفض كالعادة فإنها ستضطر إلى  
أخبار زوجها بما حدث وليحدث ما يحدث ...

خرجت من غرفتها وهبطت درجات السلم  
متجهة إلى مكتب غسان فهو بالتأكيد هناك  
... طرقت على الباب ثم دلفت إلى الداخل  
لتجده مشغولا بأعماله وتركيزه منصب على  
الحاسوب الشخصي الذي أمامه ...

جلست على الكرسي المقابل له ثم قالت

بجدية :

" غسان ... أريد الحديث معك ... "

أغلق حاسوبه الشخصي ووضعه جانبها

ليقول:

" خير يا خالتي ... تحدث..."

بدأت بالحديث قائلة:

" إلى متى سيستمر الوضع هكذا يا غسان...؟

هل سوف تبقى أزل محبوسة في غرفتها

طوال الوقت ... "

اخذ غسان نفسا وزفره ثم قال :

" سوف أخرجها اليوم..."

تفاجئت مما قاله لتتهف به بعدم تصديق :

" حقا ...؟"

اوماً برأسه مؤكدا كلامه بينما عادت هي

وتسائلت بتردد:

" ومتى ستخبرها الحقيقة ...؟"

اجابها بنفاذ صبر :

" اليوم ايضا..."

عقدت حاحبيها بتعجب مما يقوله ... تحدثت

بنبرة متعجبه:

" اليوم ... غريب لم اتوقع منك أن تخبرها

بهذه السرعة ... "

" هل تريدان أن نؤجل الموضوع..."

قاطعته بسرعة نافيا ما قاله:

" بالتأكيد لا ... انا ارغب في أن تعرف الحقيقة

اليوم قبل الغد ... انا فقط متفاجئة..."

" هل كنت تظنين بأنني سأخبي عنها

حقيقة كهذه طويلا... انني سأستمر في

خداعها ... أزل يجب أن تعرف الحقيقة ... لا

يجب أن تعيش في خداع أكثر من هذا ... انا لا

أنكر قلقي عليها من صدمتها ... لكنني  
حينما فكرت في الأمر جيدا... وجدت أن هذا  
هو الحل الوحيد والصحيح في نفس الوقت  
"

" اشكرك غسان ... اشكرك كثيرا ... "

قاطعها:

" لا تشكريني ... انا افعل ما هو صحيح...  
الآن عليك أن تفكري في كيفية الاقتراب منها  
...وجعلها تفهم كل شيء ... وتتقبلك من  
جديد ... "

هزت رأسها بتفهم وهي تشعر بصعوبة  
و ثقل المهمة التي القيت على عاتقها إلا أنها  
ستفعل المستحيل لتنجح بها ليس من  
أجلها بل من أجل ابنتها....

+.....

ارتقى غسان درجات السلم متجها إلى الغرفة  
التي تقطن بها أزل والتي كانت مشتركة  
بينهما مسبقا ... وضع مفتاح الغرفة في  
مكانه ثم حركه ليفتح الباب ... دفع الباب  
ببطأ ودلف إلى الداخل ليجد أزل جالسة على  
السريр تحتضن جسدها بيديها وتنظر أمامها  
بشروء ... ما أن رأته حتى قفزت من مكانها  
بسرعة واتجهت ناحيته قائلة بلهفة:

" وأخيرا أتيت ... "

حاول التماسك كثيرا حتى لا يشعرها  
باشتياقه لها فقال بنبرة جادة :

" نعم أتيت ... سوف تنزلين وتتعشين معنا  
اليوم ... "

" هل ستخرجني من هذه الغرفة أخيرا...؟  
هل سامحتني ...؟ "

اجابها بحزم :

" كلا لن اسامحك... لكنني لن أحبسك في

هذه الغرفة بعد الآن ... "

أغمضت عينيها بإحباط بينما أمرها هو قائلاً:

" هيا ... لننزل سويا... فالجميع ينتظرنا ليبدوًا

في تناول العشاء ... "

تقدمت أمامه بملامح يسيطر عليها الألم

والقنوط بينما سار هو خلفها ... هبطا سويا

إلى الطابق السفلي وتقدما إلى غرفة الطعام

لتجد أزل كلا من والدة غسان ورويدا

وياسمين هناك في انتظارها...

نهضت رويدا على الفور بلهفة إلا أن إشارة

واحدة من غسان جعلتها تتراجع إلى الخلف

فهي لا تريد أن تستعجل في اي تصرف قد

يصدم ابنتها ... لا بأس أن تنتظر قليلا فلم

يبقى شيء على معرفة ابنتها الحقيقة ...

كانت ناريمان هي المبادرة في الحديث

فقالته بترحيب ونظرات حنونة :

" الحمد لله على سلامتك صغيرتي... اهلا بك

بيننا من جديد..."

اومات أزل برأسها دون أن تعلق أو تنتبه

حتى لحديث السيدة اللطيف على غير

العادة فهي كانت في حالة من الوهن

والضياع بسبب ما قاله غسان ...

جلست على الكرسي الخاص بها بينما

هتفت رويدا بتردد:

" الحمد لله على سلامتك أزل..."

" شكرا ... "

اجابتها بخفوت وهي مخفضة رأسها نحو  
الأسفل بينما اخذت ياسمين تقلب انظارها  
بين ناريمان ورويدا بعدم اقتناع فهي تشعر  
بأن ثمة شيء مريب يحدث بسبب هاتين  
الحيتين كما لقبتهما في وقت سابق ...

بدأ الجميع في تناول الطعام بصمت تام بينما  
كانت عينا غسان لا تفارق أزل التي بالكاد  
تضع القليل من اللقيمات في فمها ... حاول  
أن يطلب منها أن تهتم بطعامها أكثر لكنه  
تراجع في آخر لحظة إلا أن ياسمين يبدو أنها  
قرأت أفكاره فقالت موجهه حديثها إلى ازل :  
" أزل أنت لا تتناولين طعامك بشكل جيد ...  
هذا لا يجوز فانت حامل ..."

ما أن سمعت أزل ما قالته ياسمين حتى  
بدأت تتناول طعامها بكمية أكبر وهي تتذكر  
حملها الذي يجب ان تحافظ عليه مما جعل

غسان يتنهد بارتياح و يشكر في داخله  
ياسمين ويتمنى لو كانت أزل مثلها في  
رجاحتها وعقلها فالفتاة بالرغم من سنوات  
عمرها العشرة إلا أنها ذكية وواعية بشكل  
خطير...

.....

ما أن انتهى من تناول طعامها حتى نهض  
غسان من مكانه ووجه حديثه إلى ازل قائلاً:  
" أزل يجب أن نتحدث سوياً... تعالي معي إلى  
مكتبي لنتحدث هناك ... "

نهضت أزل من مكانها وتوجهت مع غسان  
إلى مكتبه تحت أنظار ناريمان ورويدا  
المتوترة وياسمين القلقة....

دلف غسان بها إلى مكتبه وأغلق الباب خلفه  
... وجدها تتقدم بخطوات متوترة إلى داخل

المكتب وتفحصه بنظراتها القلقة فاقترب

منها وحدثها بهدوء قائلاً:

" اجلسي ... "

أشار لها إلى الكرسي المقابل لمكتبه

فجلست عليه فوراً بينما جلس هو على

الكرسي المقابل لها ...

تنهد بصوت مسموع ثم قال بصوت هادئ :

" أزل ... انت تعرفين بان جابر ليس والدك

الحقيقي ... "

قاطعته بسرعة :

" نعم اعلم... اعلم انهم ليسوا عائلتي

الحقيقية وانني لقيطة... "

" كلا ... انت لست بلقيطة... "

قالها بصرامة جعلتها تعقد حاحبها في

تعجب وتسأله بحيرة :

" كيف ..؟ انا لا عائلة لدي ... اذا فأنا لقيطة .. "

زفر نفسه ضيقا ثم قال بجدية :

" لقد وجدت عائلتك الحقيقية ... "

اتسعت عيناها بصدمة وهي تتراجع إلى

الخلف بينما اخذ هو يتطلع إليها بنظرات

ثابته تؤكد ما قاله ...

" من هم ...؟ "

اجابها :

" والدك اسمه رياض حمدي ... هو مهندس

يملك شركة للبناء والأعمار في الإمارات

والدتك ... "

صمت قليلا وهو يتطلع إلى نظراتها المترقبه  
والمتلهفة:

" رويدا أحمد... تعمل طبيبة جراحة ... مقيمة  
ايضا في الإمارات..."

" كيف عرفتهم ...؟"

جاء سؤالها صادما فيبدو أن زوجته الذكية لم  
تتعرف إلى اسم والدتها... سألتها بتردد :

" اسم والدتك يذكرك بشيء ..."

ضيقت عينيها وهي تسأله بتفكير:

" هل من المفترض أن أعرفها...؟"

اجابها وهو يهز رأسه :

" أنها رويدا أحمد ... خالتي يا أزل ..."

لم تحرك ساكنا ابد او تنتفض او تصرخ  
...نظراتها كانت تائهة و ملامحها حائرة بينما

سيطر على وجهها الشحوب... ظلت على  
حالتها لفترة ليست بقصيرة مما جعله  
ينهض اتجاهها وينحني بجانبها متسائلا  
بقلق :

" أزل ..هل تسمعينني..؟"

احتضن وجهها بين كفي يده واداره نحوه  
ليجد الدموع قد تكونت داخل عينيها  
الحمراوتين...

وأخيرا نطقت بصوت يملأه العجز وقلة  
الحيلة :

" كيف ...؟ كيف عرفت ...؟".

اجابها وهو ما زال محتضنا وجهها بكفيه:  
" منذ أن علمت بأن جابر ليس والدك قررت  
أن أبحث عن اهلك الحقيقيين... وبعد فترة  
ليست بقصيرة وتحديدًا يوم هروبك علمت

بأنك ابنة خالتي التي اختطفت من عشرين

عاما ..."

" لكنها طردتني ... هي لا تريدني... أليس

كذلك..؟"

قاطعها بسرعة نافيا ما قالته :

" كلا يا أزل ... هي لم تكن تعرف بأنك ابنتها

... وعندما عرفت تدمرت تماما ... "

صمت ولم تتحدث ليكمل هو حديثه قائلا :

" قد تكون خالتي قاسية متسلطة لكنها

كانت تعشق ابنتها بشده حتى أنها عانت

كثيرا بعد فقدانها... لهذا يجب أن تفهمي بأن

ايجادها لك هو الشيء الذي انتظرتة لسنين

طويلة ..."

أبعدت كفي يده عن وجهها ثم نهضت من

مكانها وخرجت راکضه من مكتبه ... ارتقت

درجات السلم متجهة إلى غرفتها بينما تبعتها  
هو راكضا... وجد خالته وامه تخرجان من  
صالة الجلوس بقلق فأشار لهما أن يعودا إلى  
الداخل بينما اتجه هو إليها...

دلفت أزل إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها  
بالمفتاح جيدا ثم انهارت على ارضية الغرفة  
باكية وهي تسمع طرقات غسان وتوسلاته  
إليها أن تفتح الباب له ليتحدث معها ...

+.....

هبط عثمان درجات السلم واتجه ناحية باب  
الخروج حينما وجد سهى تقاطعه وهي  
تقف امامه متسائلة باستغراب :

" إلى أين ستذهب...؟ "

اجابها بهدوء :

" إلى بيت جدي... "

غضبت بشدة من سماعها لجوابه اللامبالي  
فهي تعرف أن صفا تمكث هناك لتسأله  
بغضب مكتوم :

" وماذا ستفعل هناك ...؟"

نهرها بعصبيته المعتادة :

" وما شأنك انت ...؟ منذ متى وانا ابرر لك

تصرفاتي...؟"

تراجعت إلى الخلف بخوف بينما زفر هو  
أنفاسه بضيق ...

" جهزي نفسك ... غدا سوف نذهب إلى

طبيبة نسائية لتفحصك..."

" لماذا ...؟"

اجابها ببرود ونبرة ذات مغزى:

" لنطمئن على صحة الجنين ونتأكد من سلامته..."

غادر بعدها متجها إلى بيت جده فاليوم  
سوف يعودان والدا صفا من سفرهما  
وبالتأكيد سوف يعرفان بأمر طلاقهما... لا  
يعرف لماذا أراد أن يكون موجود بجانبها...  
فهو لا يريد أن يترك الموضوع كله عليها  
لوحدها ... هو أيضا يتحمل جزءا مما حدث ...  
وعليه أن يقف بجانبها ولا يتركها فريسة  
لغضب والدها ...

كان يشعر بالقلق طوال الطريق ... قلق لا  
يفهم سببه ... وصل اخيرا إلى قصر جده  
ليهبط من سيارته ويتجه الداخل ...  
فتحت له الخادمة الباب ليسمع صوت  
ضحيج يأتي من صالة الجلوس ففهم أن  
عمه قد عرف بكل شيء .. اندفع بسرعة إلى

صالة الجلوس ليجد صفا تحتضن والدتها  
برعب بينما جدها جالس في مكانه بلامح  
جامدة وعمه هو الآخر جالس على الكنبه  
المقابلة لصفا وهو يصرخ بها حتى رأه  
لينهض من مكانه وهو يصرخ به :

" اهلا بأبن اخي... هل هذه هي الأمانة التي  
أوصيتك بالحفاظ عليها ... شهر واحد  
وتطلقها..."

" ممدوح... انا من طلبت منه أن يطلقها ..."

" لماذا...؟ من حقي أن اعرف لماذا...؟"

هدر عثمان باحتدام ليجيبه الجد :

" لأنه تبين لنا انه كان متزوج قبلها ..."

شهقت والدة صفا بصدمة بينما ابتعدت  
صفا من أحضان والدتها وهي تتطلع إلى  
جدها باستنكار... انقض ممدوح على عثمان

ولكمه بقوة لتصرخ صفا بخوف بينما اندفع  
الجد من مكانه واقفا امامه وهو يصرخ به :

" ما بك يا ممدوح ...؟ هل جنت...؟"

" إنه السبب ... الا يكفي ما فعله بها

ومحاولة تحرشه بها ...؟"

ثم حاول أن يضربه مرة أخرى.. لتوقفه صفا  
بصرختها وهي تقول :

" عثمان لا ذنب له باي شيء... انا السبب في

كل ما حدث ... انا المسؤولة الوحيدة..."

" صفا ..."

صرخ بها عثمان محذرا اياها أن تفتح فمها  
بكلمة واحدة بينما صاح والد صفا بهما قائلا:

" انتما الاثنان ماذا تخبئان عني بالضبط...؟  
وانت يا صفا ... ماذا يعني بأنك المسؤولة  
الوحيدة ...؟"

رمى عثمان صفا بنظراته التحذيرية بينما  
اخذت هي تقلب بصرها بينه وبين والدها  
وجدتها بحيرة وقلق شديدين...

" انا من دبرت حادثة التحرش تلك ..."

قالتها بنبرة حاسمة لتتسع عينا الجد بصدمة  
بينما يسألها والدها بعدم استيعاب :

" ماذا يعني هذا ...؟ "

بدأت صفا تسرد لهم ما فعلته وكيف دبرت  
تلك الحادثة وقررت الإيقاع بعثمان حتى  
يتزوجها...

جلس الجد على مقعده بوهن بينما اخفضت  
الام رأسها بخجل ... صفعها والدها على خدها

بقوة اسقطتها ارضا ... اندفع عثمان واقفا في

وجهه قائلا بضيق :

" عمي ليس هكذا..."

" لا تتدخل انت ...انا يجب أن اربيها ... "

اندفعت صفا في أحضان والدتها مرة أخرى

بينما حاول ممدوح الاقتراب منها ليقف

عثمان في وجهه مرة أخرى مما جعل ممدوح

يهدر به :

" قلت ابتعد ... "

" ممدوح يكفي... انا لا اسمح لك بأن

تضربها..."

قالها الجد بصرامة ليلتفت له ممدوح قائلا

بغضب :

" اتركني اربيها ابي... أتركني اعاقبها على ما فعلته..."

" وهل هذه هي الطريقة المناسبة للتربية ...؟ لقد أخطأت مسبقا بتدليلك لها واهتمامك الزائد بها ... لقد أخطأت في طريقة تربيتها ... وها انت تخطئ مرة أخرى ... اذا لا تلوم صفا فقد بل لم بلوم نفسك ايضا..."

استدار بعدها ناحية صفا قائلا بجدية:

" صفا نالت عقابها كاملا وتعلمت من خطاياها... لهذا جميعنا يجب أن نعطيها فرصة جديدة ..."

تطلع إليه ممدوح بنظرات محتقنه ثم قال  
بجمود :

" اعطيها انت فرص ... بالنسبة لي لا اعطيها  
اي شيء بعد الآن ... من الآن لم يعد لدي  
ابنة اسمها صفا ... "

اندفع بعدها خارجا من القصر بأكمله  
ليتطلع الجد إلى والدة صفا ويأمرها:  
" اذهبي مع زوجك ... ولا تتركه لوحده ... ".  
" لكن صفا .. "

قالتها بقلق ليقاطعها:

" صفا معي ... تحت وصايتي... لا تقلقي  
عليها... "

خرجت والدة صفا من المكان بسرعة تتبع  
زوجها بينما ركضت صفا إلى غرفتها وهي  
تبكي بصوت عالي تاركة الجد ينظر إلى  
عثمان بنظرات لائمة فهو كان بإمكانه احتواء

ما فعلته صفا ومعالجته بشكل أفضل مما  
حدث...

واقف أمام المرأة يعدل من هندامه ببرود تام  
ثم يضع رشه من عطره المفضل... اخذ  
يتطلع إلي هيئته برضا ليستدير بعدها  
ناحيتها وسألها بخبث :

" هل ابدو جيدا...؟"

رمقته بنظرات مزدرة وهي تجيبه بتهكم:

" للغاية ... لا تقلق سترضى عروسك عنك

د.."

" المهم أن ترضي انت عني ..."

قالها وهو يغمز لها ...

تطلعت إليه باستخفاف وهي تجلس على  
الكنبة وتمسك باحد كتبها وتقرأ به بلا  
مبالاة...

اليوم سيذهب لبيد إلى خطبة جوان ... لقد  
استمر يقنع والديه طوال الاسبوع الفائت...  
والداه رفضا الأمر بشكل تام ولم يقبل به إلا  
أنهما استجابا له خاصة حينما وجدا الامبالاة  
الغريبة منها مما اشعرهما بأنهما يدافعان  
عن شيء فارغ ...

التزمت هي الصمت واللامبالاة طوال  
الاسبوع المنصرم بالرغم من الألم الذي  
يسيطر على كيانها باكملة لكنها فضلت عدم  
إظهار ذلك ...

أفاقت من شرودها على صوته :

" الن تسأليني لماذا سأخطبها...؟"

رمقته بنظرات باردة وهي تجيبه :

"لماذا أسأل عن شيء لا يهمني...؟"

مط شففيه وهو يقول:

" فضول ... "

تنهدت بصوت مسموع ثم تحدثت وهي

تقول بنبرة ساخرة :

" السبب واضح ... مثلها مثل غيرها ... فتاة

أعجبتك وتريد نيلها... وبما أنها لم تستجب

لطرقتك الغير شرعية... فاضطريت انت إلى

سلك طريق الزواج... "

" هل هذه هي فكرتك عني ...؟"

قالها باندهاش لتجيبه بملل واضح:

" صدقني الموضوع برمته لا يهمني ... لكن  
حينما فكرت بالأسباب لم اجد سببا أفضل  
من هذا..."

رمقها بنظرات متضايقة ثم حمل هاتفه  
وخرج من الغرفة تتبعه هي بنظراتها  
المتهكمه ..

ما أن تأكدت من خروجه حتى نهضت من  
مكانها وأخرجت حقيبة سفر كبيرة و بدأت  
تضع فيها ملابسها ...

نهاية الفصل +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

الفصل الخامس عشر

بعد مرور ثلاثين يوما

"بحثت عنها في كل مكان ولم أجدها..."

قالها لبيد بتعب واضح وهو يجلس على  
الكرسي المقابل لمكتب غسان ليقول

الأخير:

" لا تقلق ... سوف تعود بالتأكيد... لن تظل  
هاربة طوال عمرها... هي تفعل هكذا فقط  
لتؤدبك بعد فعلتك هذه..."

اشاح لبيد وجهه بضيق ليردف غسان:

" اهدأ قليلا يا رجل... شهر كامل وانت لم  
تكف عن البحث عنها ... حتى انا لم افعل  
هكذا حينما هربت أزل مني ... "

ثم قال بنبرة ساخرة :

" من يراك هكذا سوف يظن انك واقع في  
حبها ... "

استدار لبید ناحيته وهو يقول بضيق :

" ولم لا ... الا امتلك قلب مثل باقي البشر ... "

اخذ غسان يتفحصه بنظراته قبل أن يقول

بدهشة :

" حقا يا لبید ... انت تحبها؟ "

اجابه لبید بارتباك :

" لا اعلم... "

عاد غسان وسأله بجدية :

" وماذا عن جوان ؟ ماذا ستفعل بها...؟ "

زفر لبید أنفاسه بضيق قبل أن يقول بحنق:

" سوف اتزوجها... لا يوجد امانى حل آخر...

لكن سأطلقها حالما تنجب... لقد اتفقت

معها على هذا ... "

هز غسان رأسه بتفهم ولم يعقب على

حديثه...

بينما سأله ليبد هذه المرة :

" وماذا عنك ...؟ كيف هي علاقتك مع

زوجتك...؟"

اجابه غسان بجمود :

" لا يوجد جديد ..."

سأله ليبد بعدم فهم ،:

" ماذا يعني لا يوجد جديد ..؟ هل ما زلت

مقاطعا لها ..؟"

او ما غسان برأسه مؤكدا كلامه ثم قال

بسخرية :

" ليس هذا فقط ... بل أنها تركت المنزل

ايضا ... ذهبت مع والدتها إلى منزلها ..."

" ماذا...!! هل جنت يا غسان ...؟ كيف

تسمح لها بشيء كهذا ...؟ "

اجابه غسان بلا مبالاة :

" بكل الاحوال انا سوف أسافر غدا من أجل

العمل ولا اعرف متى سأعود... "

" الا تخاف ان تنعدي منها وتأخذ اطباعها...؟"

قالها ليبد بتهمك ليرمقه غسان بنظرات

مزدرة قبل أن ينهض من مكانه وهو يقول:

" انا سأعود إلى المنزل... غدا سوف أسافر

مبكرا ... انت ايضا عد إلى منزلك وارتاح قليلا

"...

نهض ليبد من مكانه وهو يقول بارهاق:

" معك حق ...انا بحاجة للنوم فعلا ..."

خرج الاثنان من المكتب كلا منهما متجها إلى  
منزله ليأخذ قسطا من الراحة ...

---

تقدمت رويدا من أزل التي كانت تجلس  
شاردة كالعادة ثم جلست بجانبها وهي تقول  
بضيق :

" الم تتناولي فطورك بعد ...؟ إلى متى سوف  
تظلين هكذا ...؟ انت حامل ويجب أن تهتمي  
بغذائك أكثر.."

اجابتها أزل :

" لا شهية لدي ... لقد تناولت القليل من  
الطعام وشبعت... أشعر أنني سأتقيأ اذا  
تناولت أكثر.."

زفر رويدا أنفاسها وهي تقول بضجر:

" حبيبتى ... لماذا تفعلين بنفسك هذا ...؟  
غسان سوف يسامحك عاجلا أم آجلا... هو  
فقط يحاول تأديبك بسبب ما فعلتيه..."  
أدمعت عينا أزل قبل أن تقول بنبرة باكية :

" وماذا لو لم يسامحني ...؟"

قاطعها رويدا بسرعة :

" انا واثقة من انه سوف يسامحك ... ثقي  
بكلامي ..."

تطلعت اليها أزل بأمل بينما أكملت رويدا  
قائلة:

" والآن دعينا نفكر في أشياء أخرى أهم..."

" أشياء ماذا ...؟"

سألتها أزل بعدم فهم لتجيبها رويدا موضحة:

" دراستك مثلا ... إلا ترغيبين في أن تكملني  
دراستك وتحصلي على شهادة الاعدادية ..."  
" ولكنني تركت الدراسة منذ وقت طويل ..."  
" وبإمكانك أن تعودني ... نقدم لك في  
الدراسة الخارجية... المثير يفعلون هذا..."  
تطلعت إليها ازل بعدم اقتناع لتردف رويدا:  
" يجب أن تتغيري يا أزل ... اخرجي من هذه  
القوقهه التي عزلتي نفسك بها... فكري في  
مستقبك قليلا ... الحياة لا تعتمد على غسان  
فقط ... يجب أن تعتمدني على نفسك قليلا  
..."

شعرت أزل بصحة حديث والدتها وان ما  
قالته هو الصحيح ... هي بالفعل بحاجة لان  
تتغير.. تخرج من تلك الصومعه ... تطور من

ذاتها ... وتصلق شخصيتها الضعيفة هذه ...

بحاجه لان تبدأ من جديد ...

هزت رأسها اخيرا موافقة على كلام والدتها  
فهي ستخطو أول خطوة في هذا التغيير من  
خلال إكمال دراستها ...

.....

كانت صفا تدور في أنحاء الغرفة ذهابا وايابا  
بقلق شديد حتى صرخ بها جدها بضيق :

" يا ابنتي اجلس قليلا ... سوف أصاب بالدوار  
بسببك ... "

" أشعر بالقلق يا جدي ... خائفة من النتيجة  
" ... "

" الم تقولي انك جاوبتي جيدا ...؟ "

سألها بجدية لتجيبه بتوتر :

" نعم ... ولكن لا يوجد شيء مضمون... "

" لا تقلقي ... سوف تنجحين باذن الله ... "

قالها الجد بحنان لتجلس صفا بجانبه وهي

تقول بجدية:

" هل تعلم يا جدي ..؟ انا لا اريد ان انجح من

أجل نفسي... بل من أجل والدي... اريده أن

يسامحني ... "

عادت وسألته بتردد :

" اذا نجحت بمجموع جيد سوف يسامحني

... أليس كذلك ...؟ "

" باذن الله ... "

هزت رأسها بتوتر وهي تدعو الله بداخلها أن

تنجح يسامحها والدها ...

---

ولج عثمان إلى غرفته لتستقبله والدته وهي

تقول :

" هل طلقتها...؟"

" نعم ... "

قالها وهو يجلس بارهاق على الكنبه لتجلس

والدته بجانبه وهي تربت عليه قائلة:

" لا تزعج نفسك حبيبي ... خير لك انك

تخلصت منها بسرعة ..."

" لست منزعج لاني طلقتها... بل منزعج إلى

ما وصلت إليه ... لقد تزوجت وطلقت مرتين

خلال شهور قليلة ..."

" لا عليك حبيبي... جميعنا معرضون لهذا ...

انت ما زلت شابا ... وسوف يعوضك الله

خيلا ... ويرزقك بفتاة مناسبة تليق بك ..."

" ومن قال باني اريد الزواج مرة أخرى ... بعد  
ما حدث سوف اكون أكبر غبي ان فكرت في  
الزواج ... "

" لا تقل هذا ... انت ما زلت صغيرا ... "

قاطعها بملل وهو ينهض من مكانه :

" سوف اذهب لأرتاح قليلا فأنا متعب للغاية  
" .... "

اتجه إلى غرفته... خلع سترته ورمها أرض ثم  
رمى بجسده على السرير وعاد بذكرياته إلى  
أيام مضت حينما تفاجأ بترك سهى المنزل  
وعودتها إلى منزل والدتها بعد أن أخبرته  
بكذبة حملها التي اخترعتها رغبة في الحفاظ  
على هذه الزيجة ...

وعندما ذهب ليراها أخبرته أنها تريد الطلاق  
ليشترط عليها التنازل عن جميع حقوقها  
مقابل أن يمنحها الطلاق ...

أخذت بعدها وقتا للتفكير لتبلغه قبل  
يومين بموافقتها على ما قاله ليطلقها بدوره  
على الفور...

.....  
جلست صفا بجانب جدها وهي تكاد تطير  
من السعادة ... لقد نجحت أخيرا وبمجموع  
عالي ...

" لا أصدق يا جدي ... لقد نجحت... نجحت  
..."

ضمها الجد إليه وهو يقول :

" الم أخبرك بأنك ستنجحين... ؟ لقد  
اجتهدتني كثيرا وهسه نتيجة تعبك ..."

" الفضل كله يعود لك من بعد الله ... انت

من شجعتني على الدراسة و..."

قاطعها الجد بسرعة :

" المهم أن تستمري على هذا الشيء ... والا

تعودي لطيشك السابق... اعلم ان التجربة

التي مررت بها لم تكن هينه... لكنها كانت

سببا في تغييرك... أليس كذلك؟"

هزت صفا رأسها مؤكدة على كلامها ثم قالت

بجدية :

" معك حق ... لولا ما حصل معي ... لما

كنت ادركت اخطائي ومدى غباء تصرفاتي..."

" أظن أن والديك قد وصلا ..."

قالها الجد وهو ينهض من مكانه لتسأله

صفا بتوتر :

" هل اخبرتهما...؟ "

" لقد بعثت لبيد اليهما...طلبت منه أن

يخبرهما ويجبرهما على الحضور..."

تطلعت صفا إلى الباب بتوتر قبل أن تجد  
والدها تدخل ويتبعها كلا من والدها ولبيد  
فقفزت بسرعة ناحية والدها وضمتها بقوة

...

ابتعدت عنها بعد لحظات واخذت تتطلع إلى  
والدها بنظرات دامعة مترددة ليوماً جدها لها  
برأسه حائثا إياها على التقرب منه ...

ركضت صفا ناحية والدها وضمته لتنفجر في  
البكاء بين احضانه... ربت على والدها على  
كتفها بحنان قبل أن يقول:

" حسنا يا صفا ... اهدئي عزيزتي ... "

تحدثت صفا من بين بكائها قائلة :

" سامحني ابي... سامحني أرجوك ... "

ابعدھا عنه قليلا ليقول بحنان:

" سامحتك يا صفا ... انت ابنتي الوحيدة  
التي لا املك غيرها... اعترف بأنني أخطأت  
كثيرا في تربيتي لك ... ودلاي الزائد... انا ايضا  
شاركت فيما حدث دون أن اقصد ... "

هنا تحدث الجد قائلا بجدية :

" لقد انتهى هذا الموضوع ولا داعي لأن  
نفتحه مرة أخرى... صفا استوعبت مدى  
طيشها وتهورها... وهي لن تكرر غلطة كهذه  
مرة أخرى... .. "

تقدم الجميع بعدها إلى صالة الجلوس

ليتحدث لبيد قائلا :

" والآن يا صفا...ماذا قررت..؟ اي كلية سوف

تدخلين...؟"

" ما زال الوقت مبكرا على هذا الحديث ... "

قالها والد صفا إلا أن صفا قالت بدورها:

" ليس مبكرا ابدا... انا اخترت الكلية منذ

وقت طويل ... "

سألتها والدتها باهتمام:

" وماذا اخترت ...؟ "

اجابتها صفا بجدية :

" إدارة أعمال ... "

" إدارة أعمال يا صفا... الم تجدي غيرها ..؟ "

انت بامكانك أن تدرسي أفضل تخصص ...

على الاقل في الجامعات الخاصة... "

قالتها والدتها باستنكار لتردف صفا بجدية :

" ولكنني احب هذا التخصص ومقتنعه به ...

"

" ولكن ... "

قاطعها الجد بحزم :

" اتركوا الفتاة تختار الكلية التي تريدها

بكامل ارادتها ولا تضغطوا عليها ابدا..."

.....

أغلقت جوان هاتفها بعصبية بعد أن اتصلت

ببليد عدة مرات ولم يجب على اتصالها

كالعادة ...

جلست على حافة السرير وهي تضع وجهها

بين كفيها...

تشعر بانها على حافة الانهيار الحتمي ...

عادت بذاكرتها إلى الخلف وإلى اللقاء الذي

جمعها ببليد بعد أن تقدم لخطبتها ... كان

واضحا للغاية معها... زواج على الورق فقط ...

ينتهى بعد انجابها بقليل... شعرت بغصة  
تحتل صدرها وهي ترى نفسها بهذا الوضع  
المشين...

وضع هي السبب فيه... فلولا طيشها وغبائها  
ما كان ليحدث كل هذا ...

نهضت من مكانها واخذت تدور أرجاء الغرفة  
ذهابا وايابا ... منذ متى وأصبحت هي هكذا  
...؟ ضعيفة إلى هذا الحد...؟ وبلا كرامة ..؟

هل هذه هي الحياة التي ارادتها وتمنتها يوما  
...؟ تتزوج من رجل متزوج غيرها ... لا يحبها  
ولا يريد لها ...

لا والى لا ... ليست هي من ترضى بمصير  
كهذا ... وليست هي من تهدر كرامتها في  
سبيل غلطة ارتكبتها دون إذن...

حملت هاتفها وضغطت على رقم صديقتها

لتقول بها بايجاز:

" ريم ... احجزي لي موعد لدى تلك الطبيبة

التي حدثتني عنها ... لقد قررت أن اجهض

الجنين ... "

نهاية الفصل ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

الفصل السادس عشر

دلف لبيد إلى مكتب جده وجلس على

الكرسي المقابل وهو يتسائل قائلاً :

" خيرا يا جدي ... لماذا تريد التحدث معي

على انفراد؟ "

اجابه جده بجدية :

" اريدك في موضوع هام يا لبيد... سوف  
تسمع ما أقوله وتنفذه بالحرف الواحد..."

اوماً لبيد رأسه وهو يقول :

" تحدث يا جدي ...ماذا هناك ..؟"

تحدث الجد بعملية قائلا:

" اريدك ان تطلب من صفا أن تعمل معك  
في الشركة ..."

" ماذا...؟"

صاح لبيد بصدمة قبل أن يكمل باستنكار :

" هل تمزح معي يا جدي ..؟ اي صفا تلك  
التي تريدها أن تعمل معنا..؟"

رماه الجد بنظرات حازمه اخرسته قبل أن  
يقول بحزم :

" منذ متى وأنا امزح يا ولد...؟! صفا سوف  
تدرس إدارة أعمال... ما المشكلة اذا تدربت  
لديكم في الشركة "

" جدي... هل تحاول اقناعي انك تفعل هذا  
لكي تتدرب صفا على العمل لدينا ..؟ أم  
لغاية أخرى...؟ عثمان مثلا...؟:

" طالما انك تعرف السبب ... لماذا تتغابي اذا  
"؟"

" جدي ما تحاول فعله خطأ... من الصعب  
جدا أن يعودوا سويا ... هذا مستحيل أن  
يحدث.."

ضغط الجد على كفه بعصبية محاولا الا  
يضرب هذا المائل امامه بإحدى الفازات  
الموجودة على مكتبه ...

" انا لا افهم لماذا تتحدث فيما لا يخصك...  
انت نفذ فقط ما ساقوله... وبالحرف الواحد ...  
هل يعجبك الوضع الآن...؟، اثنان من اولادي  
لا يتحدثان سويا بسبب هذا الوضع ... ما  
حدث سبب شرخ كبير في العائلة ولن  
ينصلح هذا الوضع ما لم يعودا سويا ..."  
مط لبيد شفتيه بعدم اقتناع قبل أن يقول  
بضيق :

" اسمعك يا جدي ... قل ما لديك..."

.....

كان غسان يجهز حقيبة ملابسه حينما دلفت  
والدته إليه وهي تقول :  
" سوف تسافر غدا ... أليس كذلك ...؟"  
هز رأسه دون أن يجيبها لتكمل قائلة:

" وماذا عن زوجتك ..؟ هل سوف تتركها...؟"

زفر أنفاسه بضيق قبل أن يقول:

" ما بها زوجتي...؟ لقد تصالحت مع والدتها

وهاهي معها ... لم اتركها بالشارع انا ... "

" يا بني ... ما فعلته ليس ذنبها ... أنها تعاني

كثيرا وتبكي كثيرا ... منذ متى وأنت قاسي

القلب هكذا ...؟"

استدار ناحية والدته ليقول بجدية:

" الموضوع ليس قسوة قلب ... أزل بحاجه

لان تكون قوية قليلا ... الا تعتمد علي بشكل

تام ... يجب ان تتعلم المواجهة والاعتماد

على نفسها ... "

" ساعدها انت ... "

" هل أنت واعية لما حدث ؟ أنها هربت  
مني... اي رجل طبيعي يتقبل شيء كهذا...؟"  
كان يتحدث بعصية كبيرة ليقول بحزم :  
" انت تعرفين طبيعتي وطريقة تفكيري ...  
لست انا من يتقبل شيء كهذا ويغفره  
بسهولة ... حتى لو كانت مجبرة على هذا... "  
" كما تريد... "

قالتها بضيق قبل أن تشيح وجهها بضيق  
شديد... همت بالخروج إلا أنها توقفت وهي  
تسمع رنين هاتفها لتجد رويدا تتصل بها ...  
اجابت على الهاتف ليأتيها صوت رويدا  
الباكي وهي تقول:

" أزل في المستشفى يا ناريمان... لقد حدث  
معها نزيف حاد "

" ماذا...؟! "

صرخت ناريمان بعدم تصديق قبل أن  
تستدار ناحية غسان الذي اخذ ينظر إليها  
بنظرات قلقة لتخبره بما حدث ..

.....

جلس لبيد أمام جوان التي كانت تنتظره في  
أحد الكافيهات... تطلع إليها بصمت فوجدها  
شاحبة على غير العادة ...

تحدث قائلاً :

" قولي يا جوان ... لماذا أردت مقابلتي ...؟ "

اجابه بنبرة باردة :

" لانهي كل شيء ... "

" ماذا تنهين...؟ "

سألها بعدم فهم لتجيبه بنفس البرود:

" انهي ما بيننا ... لم يعد هناك داعي لأن

تتزوجني..."

تطلع إليها بنظرات مصدومة قبل أن يسألها:

" ماذا تقولين يا جوان ...؟ هل نسيت انك

حامل...؟"

" اجهضته..."

اتسعت عيناه بصدمة قبل أن يقول

باستغراب:

" ولكن لماذا...؟ "

" ليس من شأنك... لقد انهيت كل شيء

بنفسي وعفيتك من هذه الزيجة..."

" جوان ... اذا اردت ان نستمر في زواجنا كما

خططنا من قبل فأنا لن أمانع ... انا المسؤول

الأكبر عما حدث في تلك الليلة ..."

نهضت من مكانها وهي تقول ببرود:

" لا يوجد داعي يا سيد لييد ... اشكرك على  
كرمك اللامتناهي... لقد اتخذت قراري  
وانتهى الأمر..."

ثم خرجت بعدها تاركة اياه يتابعها بنظراته  
المذهولة وشعور من الراحة بدأ يتسرب إليه.

.....

تقدم لييد من صفا الجالسة في حديقة  
منزلها تقلب في حاسوبها الشخصي ليجلس  
بجانبا وهو يقول بمرح:

" صفا الحلوة ... كيف حالك ..؟"

عقدت صفا حاجبيها باستغراب من قدوم  
لييد إليها ثم ما لبثت أن قالت :

" اهلا ليبيد ... انا بخير وانت...؟"

اجابها:

" بخير الحمد لله ..."

صمت قليلا ليقول بعدها بجدية :

" صفا ... لدي أمر هام لك ... "

سألته صفا باستغراب:

" ماذا تريد...؟"

اجابها ليبيد :

" اريدك ان تعملي لدينا في الشركة..."

اتسعت عينا صفا بعدم استيعاب قبل أن

تقول بتهكم:

" هل تمزح معي يا ليبيد ...؟ اي شركة تلك

التي اعمل بها...؟"

" انا لا امزح يا صفا ... بما انك سوف تدرين  
إدارة أعمال... فسوف تحتاجين إلى خبرة في  
هذا المجال ... ولا يوجد أفضل من شركتنا  
لتكسبي منها الخبرة الملائمة لك..."

" انا لم ادخل الجامعه بعد يا لبيد ... وانت  
تفكر منذ الآن في الخبرة ..."

قالتها بسخرية جعلت لبيد يكز على اسنانه  
بغیظ وهو يحقد في داخله على جده الذي  
وضعه في موقف سخيف كهذا ... فهو لا  
ينقصه شيء سوى أن يتوسل لصفا أن  
تعمل معه في الشركة...

اخذ لبيد نفسا عميقا قبل أن يقول بنبرة  
جادة محاولا اقناعها :

" اسمعيني يا فتاة ... انت بالتأكيد تريدين أن  
تتفوقي في دراستك وان تثبتي نفسك

وتنجحي بتفوق... عملك في الشركة معنا  
سوف يعطيك فرصة ذهبية لتحقيق كل  
هذا... كما أنه بكل الاحوال عندما تتخرجين  
سوف تعملين في شركتنا... اذا اين المشكلة  
اذا قررت العمل بها منذ الان ... "

تطلعت إليه صفا بعدم اقتناع ليكمل هو  
بدوره قائلا :

" فكري جيدا يا صفا بكلامي.. انت لن  
تخسري شيئا ... جربي العمل معنا واذا لم  
ترتاح به اتركه..."

نهض بعدها من مكانه وهو يقول :

" سوف انتظر جوابك ... واذا وافقت سوف  
اختار لك وظيفة مناسبة تليق بك ... "

ثم ذهب بعدها خارجا من المكان تاركا صفا  
تتابعه بنظراتها المستغربة وهي شبه

متأكد ان هناك شيء ما من وراء هذا  
العرض ...

---

كان غسان يسير بسرعة قياسية داخل رواق  
المشفى ووالدته تتبعه حتى وصل إلى  
الغرفة التي توجد بها أزل ...

هم بالدخول فوجد رويدا تخرج من الغرفة  
ليسألها بسرعة :

" هل هي بخير...؟"

اجابته بنبرة حزينة :

" نوعا ما ... تعرضت لنزيف حاد ..."

ثم أكملت بنبرة ذات مغزى:

" بسبب الضغط العصبي الكبير ..."

دلف غسان إلى داخل الغرفة ولم يعقب  
بينما اقتربت رويدا من ناريمان وهي تقول  
بجدية:

" سوف يصالحها... أليس كذلك...؟"

اجابتها ناريمان بجدية :

" أظن نعم ... "

ثم أردفت قائلة :

" سوف ادخل لاطمئن عليها ... "

الا ان رويدا أوقفتها:

" اتركهم لوحدهم قليلا ..."

هزت ناريمان رأسها بتفهم وجلست على  
إحدى المقاعد الموجوده في ممر المشفى  
وفعلت رويدا المثل ..

---

دلف غسان إلى داخل الغرفة ليجد أزل  
ممددة على السرير والتي ما أن شاهدته  
حتى حاولت النهوض من مكانها إلا أنه  
توقفها بسرعة وهو يقول :

" ابقني نائمة ... "

" غسان ... من الجيد انك أتيت ... لقد كنت  
خائفة أن تتركني ولا تأتي.. "

" هل تتوقعين مني ان اتركك في وضع كهذا  
وحدك ... "

هزت يدها تلتقط يده لتقول بنبرة باكية:

" سامحني أرجوك... انا اسفة... "

امتدت أنامله تمسح دموعها ليقول بحنان :

" لا تبكي يا أزل... لقد سامحتك... المهم أن  
تكوني بخير ... "

" حقا ...يعني لن تسافر وتتركني..."

" بالتأكيد لن اتركك وحدك في وضع كهذا ..."

اتسعت ابتسامتها تدريجيا وهي تستمع لما  
يقوله بترمي نفسها داخل احضانه فيضمها  
إليه بقوه ...

.....

خرجت ناريمان من غرفة أزل بعد أن  
اطمأنت عليها وتركت غسان معها لتجد  
رويدا تقف مع الطبيب وتتحدث مع  
بهمس...

عقدت حاجبيها بتعجب واقتربت منهما  
لتشعر رويدا بالارتباك ما أن رأتها وقد ظهر  
هذا بوضوح عليها...

استأذن الطبيب عائدا إلى عمله لتسألها  
ناريمان بشك:

" ماذا قال لك الطبيب يا رويدا ...؟"

" لم يقل شيء ... كان يطمئنني على صحة  
أزل ..."

قالتها رويدا بتردد لتردف ناريمان:

" لا تكذبي ... هناك شيء ما يحدث في الخفاء  
..."

زفر رويدا أنفاسها قبل أن تقول بنبرة خافته:

" لقد اتفقت مع الطبيب على موضوع  
النزيف هذا ... طلبت منه أن يسمح بدخول  
أزل المشفى بحجة النزيف ..."

شهقت ناريمان بقوة قبل أن تقول :

" يعني أزل لا تعاني من النزيف كما قلت ..."

" ابدا ... هي في صحة جيدة للغاية .."

ثم أردفت يتوسل:

" لا تهبري غسان ا جوك ... لم يكن امامي  
حل آخر... أزل كانت تبكي وتعاني طوال  
الوقت ... "

" هل جننت يا رويدا ...؟ هل تتوقعين مني  
أن أخبر غسان بشيء كهذا... أطمئني لن  
يعرف أحد بهذا ... "

تنفست رويدا الصعداء ثم دلفت إلى غرفة  
أزل من جديد تتبعها ناريمان ...

.....

في مكتب لبيد

دلف عثمان إلى الداخل ثم جلس على  
الكرسي المقابل له دون أن يلقي التحية  
حتى ليقول لبيد بسخرية :

" قل السلام عليكم على الاقل ... "

زفر عثمان أنفاسه بضيق قبل أن يقول

بضجر :

" سوف أسافر انا بدلا عن غسان لإتمام

صفقة السيارات الأخيرة..."

" على اساس ان غسان بنفسه سيذهب إلى

هناك... مالذي تغير الآن..؟"

سأل لبيد متعجبا ليجيبه عثمان:

" زوجته في المشفى ... لا يستطيع أن يسافر

ويتركها..."

" كيف وضعها ...؟ هل هي بخير ...؟"

سأله لبيد بقلق ليجيبه عثمان :

" أظن انها بخير ... وضعها ليس خطير ..."

ثم أكمل وهو يقوم من مكانه :

" انا سأذهب لاتحظر من أجل السفر... اراك

بعد أسبوعين..."

هز لبيد رأسه بتفهم ثم خرج عثمان متجها

إلى منزله ...

ماهي الا لحظات قليلة حتى فتح الباب

لتدخل ميار منه ...

انتفض لبيد من مكانه ما أن رآها ثم تقدم

ناحيتها بملامح تقطر غضبا قابضا على

ذراعها بقبضة يده قائلا بنبرة غاضبة :

" أين كنت يا مدام ...؟ تختفين شهر كامل

باي حق ...؟ من تظنين نفسك لتفعلي هذا

"؟..."

أبعدت يدها عنه بقوة وهي تقول من بين

اسنانها:

" اتركني يا لبيد ... لا يحق لك ان تلمسني

بهذا الشكل ... "

ثم تقدمت ناحية مكتبه لتجلس على أحد

الكراسي وهي تقول بجدية :

" تعال واجلس امامي لنتحدث سويا

ونتفاهم ... "

اعتصر لبيد قبضتي يده بقوة قبل أن يتقدم

ناحيتها ويجلس على الكرسي المقابل لها

قائلا بغیظ :

" تفضلي يا مدام... قولي ما لديك ... "

+.....

" ما هذا الذي تقولينه ... ؟ "

صرخ بعدم تصديق وهو يستمع إلى قرارها

الذي توصلت إليه...

" هذا كل ما لدي يا لبيد... الان بعدما عرفت  
الحقيقة وفهمت انك لم تتزوجني بدافع  
حمايتي من ابن عمي كما اوهمتني طوال  
الوقت ... بل زواجك مني كان طريقة لإرضاء  
جدك... فلم يعد هناك شيء يجعلني  
اراعيك أو اتقبل اعتذارك..."

ثم أردفت بتحدي :

"سوف تطلقني يا لبيد ... وتدفع لي مؤخر  
الطلاق كاملا مع جميع حقوقي من نفقة  
وغيرها واذا لم تفعل فاني سأرفع عليك  
دعوى خلع ... والقاضي سيحكم لصالح  
بكل تأكيد بعد أن يعلم انني ما زلت بكرا ...  
وتخيل حينها الفضيحة التي ستحدث  
بحقك وكلام الناس الذي لن يرحمك ..."

نظراته الذاهله كانت رده الوحيد عليها ... لم  
يستطع أن يفتح فمه بكلمه واحده حتى ...

يتسائل في داخله عن مصدر تلك القوة  
المفاجئة التي انتهت على حين غره بينما  
ابتسمت هي بتهكم من الذهول والصدمة  
التي علت ملامح وجهه لتقترب منه أكثر  
قائلة بنبرة متوعده:

" لقد جاء الوقت لتدفع الثمن غاليا يا لبيد ..  
ليست كل النساء لعبة في يدك كما تظن ... "

نهاية الفصل ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

الفصل السابع عشر

بعد مرور اسبوع

أوقفت صفا سيارتها امام مقر الشركة  
الخاصة بعائلتها ثم هبطت منها و اتجهت الى  
داخلها ...

اخذت تسير داخل رواق الشركة متجهة إلى  
مكتب لبيد ...

ما ان وصلت إليه حتى طرقت على الباب  
ودخلت إليه لتجده جالسا على مكتبه وما أن  
رأها حتى أشار لها أن تدخل مرحبا بها :

" اهلا يا صفا... تعالي هنا ..."

تقدمت صفا ناحيته وجلست على الكرسي  
المقابل له ليهتف بها لبيد :

" هل انت جاهزة للعمل ...؟"

تحدثت صفا بجدية :

" لآكن صرلحة معك ... لست بآهزة ابدآ ...

لكن لا بأس دعنا نجرب ... "

" بالضبط يا صفا ... دعنا نجرب... "

ثم حمل هاتفه واتصل بأحد الموظفين لديه

للدخل بعد لآظات شاب أشقر وسيم في

العشرينات من عمره...

فرغت صفا فآهها بدهشة من وسامة الشاب

المائل أمامها...

استعدآت وعلها آخرا آلنما سمعت لبلد

لقول بآدية:

" صفا ... هذا أسامة أحد أهم موظفي

الشركة واشطرهم... سوف تعملين معه منذ

الآن فصاعدا... سوف لشرح لك كل شلء ... "

ثم التفت إلى أسامة موجهآ آدله لها :

" وانت يا اسامة ... لن أوصيك على صفا ...

اريد ان توضح لها كل شيء ... "

" لا تقلق سيد لبيد ... الانسة صفا أمانة لدي

" ...

أشار لبيد إلى صفا قائلاً:

" هيا يا صفا اذهبي مع اسامة ... سوف

تعملين معه في مكتبه في الفترة الأولى ... "

اومات صفا برأسها موافقة قبل أن تنهض

من مكانه وتتبع اسامة وهي ما زالت

مدهوشه به وبوسامته...

.....

تقدم غسان ناحية أزل وهو يحمل بيده

صينية تحوي كوب من عصير البرتقال

والقليل من المقرمشات ووضعها أمامها...

تحدث بجدية قائلاً:

" اشربي العصير وتناولي الطعام يا أزل ... "

" ستذهب إلى العمل...؟"

سألته بضيق ليجيبها:

" اسبوع كامل وأنا معك ... لا يجب أن اترط

الشركة أكثر من هذا ... "

" أريد أن انهض من السرير قليلا ... اتمشى

بالحديقة مثلا ... "

" حبيبتي ... ان تبقي في الفراش أفضل لك

" ... "

زفرت أنفاسها بملل وضيق واضح فاقترب

منها وطبع قبلة على جبينها قائلاً بحب:

" لا بأس... بإمكانك الهبوط إلى الأسفل قليلا

... لكن حاولي ان تنتبهي على نفسك ... "

وحالما تشعرين بتعب عودي إلى فراشك

فورا ..."

هزت رأسها بابتسامة متسعة بينما خرج

غسان من غرفته متجها إلى الشركة...

.....

دلف ليبيد الى مكتب غسان بعدما علم من

سكرتيرته انه عاد إلى العمل ...

تقدم الى داخل مكتبه وهو يقول بسخرية :

" لا أصدق ما أراه امامي ... السيد غسان عاد

اخيرا من رحلته الاستجمامية... يا إلهي كم انا

محظوظ ..."

" لا داعي لسخريتك يا ليبيد ... انت تعرف

وضعي ..."

" وضع ماذا يا رجل ...؟ "

" اجلس يا لبيد ... ودعنا نتحدث بأمور

العمل... لقد فاتني الكثير..."

جلس لبيد على المقعد المقابل له وهو

يقول بجدية :

" كل شيء بخير ... لقد انتهيت من جميع

الصفقات التي كانت لدينا..."

رفع غسان حاجبه مستغربا قائلاً:

" ومن أين جاءت تلك الشطارة ...؟ ليس من

عادتك أن تكون منظماً إلى هذه الدرجة..."

زفر لبيد أنفاسه قبل أن يقول بسخرية :

" بما انني فاضي بلا زوجه فلا يوجد شيء

افعله أفضل من العمل ..."

" ماذا حدث بينك وبين ميار ...؟"

سأله غسان باهتمام ليحييه لبيد بضيق:

" مصرة على الطلاق ... "

" وماذا عنك ...؟ "

" لن اطلق... قلتها وانتهى الأمر... "

قالها لبيد بايجاز ليهز غسان رأسه بتفهم ثم  
بدأ يتحدث معه عن أمور العمل التي فاتته  
خلال الأسبوع السابق ...

.....

دلفت ميار إلى داخل أحد المطاعم الراقية  
حيث ينتظرها لبيد للحديث معها ... اخذت  
تبحث عنه بعينيها لتجده جالسا على إحدى  
الطاولات في انتظارها...

تقدمت ناحيته بلامح ناقمه وجلست على  
الكرسي المقابل له وهي تقول بضجر:

" ماذا تريد يا لبيد ..؟ اظن ان حديثي معك

كان واضحا..."

" ميار ... هل من الممكن أن تهدي قليلا...؟"

اخذت نفسا عميقا قبل أن تقول :

" ممكن ... "

بدأ لبيد يتحدث محاولا صياغة كلماته بعناية

فأثقة حيث قال بنبرة جادة :

" ميار ... انا معترف بخطئي... اعترف بانني

أخطأت بحقك ... ولكن انا كان لي اسبابي...

وانت يجب أن تقديريها... كما انني لن أتزوج

جوان ... يعني المشكلة التي كانت بيننا

انتهت..."

" ما علاقتي بكل ما تقوله...؟ ما تقوله لا

يمثل لي اي أهمية... انت لا تصلح للزواج يا

لبيد... انت لست الرجل الذي يمكن أن

اعتمد عليه... كيف تتوقع مني أن اعيش مع  
رجل يخونني كل يوم مع امرأة جديدة...؟!  
مالذي يجبرني على هذا..؟"

" انا لن اخونك يا ميار ... اعدك بهذا "

" لا توعد بشيء انت لا تستطيع ايفائه..."

صمتت للحظات قبل أن تردف بجدية :

" لتتطلق بهدوء يا لبيد... هذا أفضل لك

ولي..."

ثم نهضت من مكانها واتجهت خارجه من

المطعم تاركه اياه لوحده يشتعل غضبا

وقهرا ...

.....

ولج عثمان إلى داخل الشركه بعد أن عاد من

سفره الذي امتد لمدة أسبوع...

اخذ يسير في رواق الشركه متجها إلى مكتبه  
حينما لمح صفا تسير داخل ممرات الشركه  
وهي تحمل بيدها ملف احمر اللون تقرأ به  
بتمعن...

عقد حاجبيه بعدم فهم قبل ان يتقدم نحوها  
وهو يسألها مندهشا :

" صفا ... ماذا تفعلين هنا...؟"

رفعت صفا بصرها من فوق الملف لترميها  
بنظرات مزدرعة قبل أن تقول ببرود :

" انا اعمل هنا ..."

" ماذا...؟!!!"

صرخ بعدم تصديق قبل أن يقول :

" كيف تعملين هنا ...؟ انت لا تملكين اي

شهادة لتعملي بها ..."

اجابتها بلا مبالاة وهي تبتعد عنه عائدة إلى

مكتبها:

" اسال لبيد ... هو من طلب مني أن اعمل

هنا في الشركة..."

اعتصر عثمان قبضتي يده بقوة ثم اتجه إلى

مكتب لبيد وشياطين غضبه تلاحقه ...

.....

"لبيد... يا وجه المصائب ... انت وراء هذا ...

أليس كذلك...؟"

قالها وهو يقبض على ياقة قميصه محاولا

خنقه ليدفعه لبيد بقوة وهو يقول بنفاذ

صبر:

" ماذا جرى لك يا رجل ...؟ عن اي شيء

تحدث ...؟ انا حقا لا افهم مالذي فعلته لكل

هذا ...؟"

" اغيب يومان عن الشركة لأعود وأجد صفا  
تعمل بها ... كيف يحدث شيء كهذا ...؟ كيف  
...؟"

" وما علاقتي انا بهذا ...؟ "

" هل تمزح معي ... ؟!!! أأست أنت  
المسؤول عن تعيين الموظفين ... ؟ كما أن  
صفا اخبرتني انك من عينتها بنفسك  
واخترت لها وظيفتها ايضا ... "  
" اللعنة عليك يا صفا وعلى من يقرر  
مساعدتك ... "

قالها لبيد في سره ثم عاد بتركيزه ناحية  
عثمان ليقول بلا مبالاة مصطنعة :  
" حتى لو كان هذا صحيح ... ما علاقتك انت  
...؟ هل تكون ولي أمرها وانا لا اعلم ...؟! "

" باي حق تعمل هنا وهي لا تملك اي  
شهادة...؟ هل من المنطقي أن نعينها  
بشهادة الاعدادية...؟"

" لكنها سوف تدخل الجامعه عن قريب ...  
وسوف تدرس إدارة أعمال... يعني مجال  
عملنا ... ما المشكلة اذا تدربت من الآن  
واكتسبت خبرة ... في النهاية هذه شركتها  
مثلما هي شركتنا... لديها الحق في العمل  
فيها متى ما تشاء ..."

زفر عثمان أنفاسه بغيظ قبل أن يخرج من  
المكتب تاركا لبيد يراقبه باستمتاع ليقول  
بخبث:

" ما زال هناك الكثير في انتظارك ... انتظر  
قليلا وحينها سوف ترى ماذا سأفعل بك..."

.....

نهضت ميار من نومها على صوت طرقات  
باب قوية ... قطبت جبينها بانزعاج وهي  
تحاول تخمين هوية الشخص الذي يطرق  
باب منزلها ...

تقدمت ناحية الباب بخطوات بطيئة وفتحتها  
لتجد ابن عمها أمامها...

صرخت بقوة محاولة إغلاق الباب إلا أنه كان  
أسرع منها وهو يدفع الباب بأقصى قوته  
ويتقدم ناحيتها...

صرخت به بصوت عالي :

" أخرج من هنا ... أخرج حالا ... "

" لن أخرج يا ميار ... لقد جئتني فرصتي

اخيرا وسأنالك كما كنت اريد ... "

قالها وهو يقبض على ذراعها محاولا تكيلها  
بيديه فاستمرت في مقاومته وهي تصرخ :

" انت مجنون... اتركني وشأني... هل نسيت

بانتي متزوجه ...؟"

" كلا لم انس ... لم انس انك فضلت ذلك

الحقير عليك ... وليته يستحق ... لم تمر

اشهر قليلة على زواجك وسوف تنفصلين

عنه ..."

قال كلماته الأخيرة بسخرية جعلتها تشتت

غضبا قبل أن تضربه بمرفقها على بطنه إلا

أنه لم يتأثر ابدا بل ازدادت قبضته على

ذراعها أكثر...

في هذه الأثناء كان لبيد قد وصل إلى منزل

ميار فوجد الباب مفتوح ... دلف إلى الداخل

ليرى امامه ميار وهي مكبله بين يدي ابن

عمها ...

ركض ناحيته وبدا يسدد اللكمات له بعد أن

خلص ميار من بين يديه ...

كان يصرخ به ويضربه بلا وعي وشعور

غريب بالغيرة والقهر سيطر عليه وهو يراه

ممسكا بميار بهذه الطريقة ...

فجأة أخرج ابن عمها المسدس من جيبه

ووجهها ناحية ميار ليتطلع لبيد إليه بصدمة

قبل أن يركض أمامه ليلتقط الرصاصة التي

لحسن حظه استقرت في ذراعه

نهاية الفصل ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

الفصل الثامن عشر

كانت ميار تقف أمام غرفة الطوارئ والدموع  
لا تفارق عينيها... لا تصدق ما حدث إلى الآن  
... لبيد كاد أن يموت من أجلها... لم تستوعب  
ما حدث ... كيف حاول ابن عمها قتلها...؟!  
وكيف فداها لبيد بروحه...؟!

استيقظت من افكارها على صوت الباب  
يفتح ويخرج منه الطبيب لتقترب بسرعة  
منه وهي تسأله بلهفة:

" كيف حاله ...؟ هل هو بخير...؟"

اجابها الطبيب بابتسامة مريحة :

" لا تقلقي ... أنها إصابة بسيطة ... لقد  
اخرجنا الرصاصة من ذراعه وهو الآن باحسن  
حال ..."

أردف بعدها قائلاً بجدية :

" سوف يخرج بعد قليل من المشفى ...

بامكانك الدخول إليه..."

دلفت بسرعة إليه لتجده جالسا على أحد  
الكراسي وهناك فتاة تساعده في لف ذراعه

...

ما أن لمحها حتى أبتسم لها قائلاً:

" انت بخير ... أليس كذلك ...؟"

هزت رأسها مؤكدة على كلامه بينما اخذت  
الدموع تنهمر على وجنتيها... استأذنت  
الممرضة وانصرفت عنهم لتتقدم ميار منه  
وتهبط أمامه مركزة بصرها على ذراعه  
المصابة ...

امتدت انامله تمسح دموعها وهو يقول

بحب :

" انا بخير حبيبتي ... لا تقلقي ..."

" انا السبب ... ليتني سمعت كلامك ... "

هز رأسه نفيا وهو يقول :

" لا تقولي هذا يا ميار ... الحمد لله انها انتهت

على خير ... "

ثم أردف قائلا بحقد :

" وذلك الحقيير انا سافعل المستحيل حتى

يدفن في السجن ... "

" لا علاقة لنا به ... الشرطة سوف تتدبر

امره ... "

اوما برأسه موافقا على كلامها قبل أن يقول

متسائلا :

" انا فقط أريد أن أعرف لماذا يفعل هذا...؟

هل هو يحبك إلى هذه الدرجة...؟ "

قال جملته الاخيرة بغیظ لتجيبه ميار بنبرة

ساخرة :

" يحبني ...!!! انه يحب اموالي... "

تطلع إليها لبيد بنظرات مستغربة لتكمل

ميار ما قالتها:

" والدي الحقيقي لديه أراضي زراعية كثيرة

... وعلى ما يبدو أن ضميره قد صحى في آخر

أيام حياته فقرر أن يسجل نصف املاكه

باسمي ... وهذا سبب جنون ابن عمي... لانه

يريد تلك الاراضي... "

" الحقير... "

قالها لبيد بكره قبل أن يمد يده إليها ملتقطا

يدها قائلا بحب :

" لا تقلقي ... لن يستطيع أن يمسك بسوء

بعد الآن ... "

ثم أردف لها غامزا بخبث:

"والآن هل نعتبر ما حدث عربون الصلح

"...؟!"

عقدت حاجبيها بتعجب قبل أن تقول :

"عربون الصلح...؟"

اجابها بعث:

" يعني بعدما فديتك بروحي يجب عليك ان

تسامحيني وتعودي معي إلى بيتي ... "

تطلعت إليه بحيرة لينهض فورا من مكانه  
مقتربا منها محتضنا وجنتها بكفه ذو الذراع

السليم ثم يقول بحب خالص :

" ميار ... صدقيني انا تغيرت كثيرا ... انا

احبك ... اقسم لك بهذا ... اعدك بانني لن

ازعجك مرة أخرى... اعدك انني ساكون الزوج

الذي تحلمين به ... "

رمته بنظرات مشككة قبل أن تقول بجدية :

" سوف أعود لك يا لبيد ... سوف أعطيك

فرصة أخيرة... لكن اذا اخطات هذه المرة

فاقسم لك بأنك لن ترى وجهي مرة أخرى

"...

ابتسم لبيد براحة قبل أن يضمها إليه وهو

يشعر بالاكتمال اخيرا ...

ا.....

" هيا يا أزل... سوف متاخر على موعد

الطبيبة ... "

قالها غسان وهو يرتدي سترته ويغلق ازرارها

لتخرج أزل وهي ترتدي فستان قصير بعض

الشيء اصفر اللون وشعرها البني الطويل

منسدل على ظهرها ...

اقترب منها حالما رآها بنظرات مليئة

بالأعجاب ليهتف بها : " الدين رائعة ... "

ابتسمت بخجل من إطراءه لتجيبه بصوت

بالكاد يسمع :

" شكرا ... "

مد يده ملتقبا يدها ليخرجا سويا من

المنزل متجهين إلى الطيبة للاطمئنان على

الجنين وصحته ...

بعد حوالي ثلث ساعة وصلا إلى عيادة

الطيبة ليجلسا سويا في صالة الانتظار ...

هتفت أزل بنبرة سعيدة:

" أظن أن اليوم سوف نعرف جنس الجنين

...أليس كذلك ..؟"

اوماً غسان برأسه مؤكدا ما قالته لتساله مرة

أخرى:

" هل تريد صبي أم بنت ...؟"

اجابها بسرعة ::

" بنت ... تشبهك في كل شيء ... "

أحمرت وجنتاها خجلا من كلامها ليبتسم

بحب على خجلها المحبب إليه ...

نهضا بعد لحظات ليتها إلى الطيبة حيث

حان دورهم...

تمددت أزل على السرير المخصص للمرضى

بينما بدأت الطيبة بفحصها ... بعد لحظات

استدارت الطيبة لهما لتقول :

" صحة الجنين ممتازة... وصحة المدام ايضا

جيدة جدا ..."

ارتاح كلا من غسان و ازل لما سمعاه لتكمل

الطبيبة بعدها بتساؤل:

" هل تريدان معرفة جنس الجنين ..."

" بالتأكيد..."

قالها غسان بلهفة واضحة لتقول الطبيبة

بابتسامة:

" صبي ... انه صبي ..."

اختفت ابتسامة غسان تدريجيا وخف

حماسه ما أن سمع ما قالته الطبيبة بينما

اخذت أزل تبتم بسعادة فهي لا يفرق

معها ات كان صبي أو بنت ..

عاد كلا من غسان و ازل سويا إلى المنزل  
ليجدا كلا من رويدا وناريمان وياسمين في  
انتظارهم لتسألهم لتسألهم ناريمان بسرعة :

" طمئنوني... كيف حال الجنين...؟"

" بخير ..."

اجابها غسان وهو يجلس على الكنبه  
المقابلة لها لتجلس بجانبه أزل والتي قالت  
بدورها :

" عرفنا نوع الجنين ايضا ..."

" حقا ... وما نوعه ..؟"

قالتها ياسمين بحبور لتجيبها أزل بابتسامة:

" صبي ..."

فرح الجميع بسعادة لما سمعوه بينما  
سألت رويدا :

" وماذا ستسمونه...؟"

" لم نحدد بعد ... "

اجابها غسان بجدية لتكمل رويدا قائلة:

" ما رأيكم أن نسميه احمد على اسم

والدي...؟"

صمت أزل ولم تتحدث بينما تحدث غسان

بدوره قائلا :

" أحمد اسم جميل... لكنني أفضل أن

نسميه اسما أكثر حداثة..."

مطت رويدا شفيتها بضيق ولم تعلق بينما

التفتت ازل ناحيته وسألته:

" هل تضايقت لكون الجنين صبي ...؟"

" هل جننت يا أزل ...؟ بالتأكيد لا ... صحيح

كنت ارغب كثيرا بفتاة تحمل جمالك

وصفاتك لكن هذا لا يعني باني تضايقت ...  
كل ما يجلبه الله خير... كما أنك ستحملين  
مرة أخرى وتجلبين لي فتاة جميلة ..."  
قال جملته الاخيرة وهو يغمز لها لتبتسم  
بسعادة وخجل في أن واحد

---

دلف لبيد إلى غرفته وهو مستند على ميار  
في أثناء سيره والتي تحدثت بدورها قائلة  
بضيق :

" الإصابة في ذراعك وليست في قدمك ...لماذا  
تستند علي ...؟ لا افهم ..."

" من الآن بدأت تتضايقين مني ... كيف اذا  
ستؤدين باقي مهامك ...؟"

قالها بتهكم لتعقد حاجبيها بتعجب وهي  
تقول :

" مهامي...!! عن اي مهام تتحدثين...؟"

اجابها بخبث:

" مهمة اطعامي وتغيير ملابس ومساعدتي

في الاستحمام ايضا ... "

رمته بنظرات حانقه قبل أن تدفعه بعيد

عنها وهي تقول بضيق :

" في أحلامك ... لا ينقصني سوي أن اعمل

ممرضة لديك ... "

ثم تقدمت ناحية السرير ورفعت الغطاء

وأشارت له أن يتقدم ويتمدد بجسده على

السرير ففعل ما طلبته منه ..

جلست بعدها بجانبه على السرير وهي

تسأله بقلق :

" هل ذراعك تؤلمك كثيرا ...؟"

" كلا...أطمئني..."

ابتسمت براحة بينما مد يده وأخذ يتلاعب  
بخصلات شعرها مما جعلها ترميه بنظرات  
محذرة فتراجع لا اراديا وهو يقول بخوف  
مصطنع:

" ماذا الان...؟ لم افعل شيء بعد ..."

" ولن تفعل..."

قالتها بحزم جعلته يزفر انفاسه بضيق وهو  
يقول بتهديد :

" اهربي كما تريدن يا ميار ... عندما تشفى  
ذراعي تماما حينها لن تستطيعي الهروب  
مني ابدا ..."

" حينما يحدث هذا لكل حادث حديث ..."

قالتها وهي تنهض من جانبه متجهة إلى  
الحمام تاركة اياه يتأكل غيظا...

+.....

كان عثمان جالسا على مكتبه يفكر في صفا  
ووجودها هنا والذي بات يزعجه بشده ...

زفر أنفاسه بغيظ وهو يحدث نفسه قائلا :

" اللعنة عليك يا لييد ... كله بسببك ... "

ثم نهض من مكانه وأخذ يدور في أرجاء  
الغرفة محاولا معرفة سبب ضيقه وغيظه  
من وجودها معه في نفس المكان...

قرر الخروج قليلا من مكتبه والذهاب إلى  
مكتب غسان يحدثه عما يجول في خاطره  
عله يجد حلا لهذا الغضب الغير منطقي ...

في أثناء توجهه إلى هناك مر من جانب  
المكتب الذي تعمل به صفا فتقدم قليلا  
ناحيته ليجدها تتحدث وتضحك مع اسامه ...

كانت مندمجة في حديثها الصاخب معه  
لدرجة انها لم تنتبه لعثمان الذي اقتحم  
الغرفة فجاء وما أن شعرت بوجوده حتى  
اختفت ابتسامتها تدريجيا وكذلك فعل  
أسامة الذي نهض من مكانه بسرعة قائلا:

" اهلا بك سيد عثمان ... تفضل ... "

رماه عثمان بنظرات باردة لا توحى بشيء  
بينما أشار لصفا أن تتبعه خارج المكتب فهو  
يريد الحديث معها على انفراد ...

اضطرت صفا إلى الخروج معه حتى لا تسبب  
اي مشكله هي في غنى عنها ولكي لا يشعر  
أسامة بحقيقة الخلاف الذي بينهما ...

" نعم...ماذا تريد...؟"

قالتها صفا بنقاء صبر ليرمقها عثمان

بنظرات حادة قبل أن يقول:

" انتبهي على تصرفاتك جيدا يا صفا... انت

هنا في شركة محترمه وغير مسموح بهذه

التجاوزات ابدا ..."

" تجاوزات !! عن اي تجاوزات تتحدث ...؟

ماذا فعلت انا لكل هذا ...؟"

سألته بعصبية واضحة وصوت عالي بعض

الشيء مما جعله يحذرها بخفوت :

" اخرسي ... ولا ترفعي صوتك ..."

" كلا لن اخرس... وليكن بعلمك هذه آخر مرة

أسمح لك بها أن تحدثني بهذا الشكل... انت

لست ابي أو اخي حتى تتحدث معي هكذا

"...

أكملت كلماتها تلك ثم منحته نظرة متحدية  
قبل أن تعود إلى ادراجها تاركة اياه يشتعل  
غضباً

+.....

اقتحم عثمان غرفة غسان بقوة جعلت  
الأخير ينهض من مكانه بسرعة وهو يقول  
بخوف واضح من مظهر عثمان الغاضب :  
" ما بك يا عثمان ...؟ هل حدثت مشكلة ...؟"

اجابه عثمان بعصبية جامحة :

" نعم حدثت... حدثت مصائب ... "

" ماذا حدث ...؟"

سأله غسان بقلق أكبر ليجيبه عثمان بغیظ  
وهو يجلس على الكرسي المقابل له :  
" صفا هانم ... ومشاكلها التي لا تنتهي ... "

شعر غسان بالراحة حينما علم سبب غضبه  
والذي سببه صفا فجلس على كرسيه مرة  
أخرى وهو يقول :

" يا رجل ... هذا هو السبب الذي يجعلك  
بكل هذه العصبية ... "

رمقه عثمان بنظرات حادة فعاد وسأله:

" ما بها صفا ...؟ ماذا فعلت ...؟"

اجابه عثمان:

" لقد رأيتها بعيني ... تمزح وتضحك مع  
اسامة ... دون أن تضع اعتبارات لأي شيء... "

" وهل هذا ما يزعجك ...؟"

" إلا يزعجك انت يا غسان ... أنها ابنة عمنا

" ... "

" حسنا سوف اتحدث معها واخبرها أن

تخفف من علاقتها باسامة..."

" لقد تحدثت معها قبلك ... ولكنها رفضت

أن تسمع كلامي ... الوقحة تقول انني لست

ابيها أو أخيها حتى اتحدث معها بهذا الشكل

"...

صمت غسان ولم يعقب بينما أكمل عثمان

بدوره:

" انا لا افهم كيف وافق جدي على عملها

معنا ... كيف فعل هذا ...؟"

" هذا شيء يخصه يا عثمان... ولا يحق لنا أن

نتدخل فيه..."

" المشكلة انه يعاقبني انا ... بينما صاحبة

المشكلة الحقيقية تتمتع بدلاله طوال

الوقت ..."

" جدي يرى أن الخطأ خطأك من الأساس  
لسبب واحد وهو فرق السن بينكما ... صفا  
ما زالت مراهقة لا تحاسب على أفعالها اما  
انت رجل واعي وعاقل وتحاسب على كل  
فعل يصدر منك..."

رماه عثمان بنظرات يملؤها الضيق والعيين  
ليردف غسان بجدية :

" اعرف جيدا أن كلامي لا يعجبك لكن هذا  
هو الواقع وعليك ان تتقبله..."

" وهل سوف اظل منبوذ من العائلة طوال  
الوقت بسبب خطأ ارتكبته في لحظه طيش  
..."

" من قال انك منبوذ يا عثمان ... انت من  
اخترت أن تكون بعيد عن الجميع بعدما  
حصل ..."

اشاح عثمان بوجهه بعيدا وأخذ يفكر في  
وضعه الحالي وما وصل إليه وفي وضع صفا  
وعلاقتها المريية باسامة والتي باتت تزعجه  
بشدة ...

+.....

بعد مرور ثلاثة أشهر أخرى

جلس لبيد أمام جده وهو يحدثه قائلا :

" وهذا كل ما حدث يا جدي ... عثمان بات  
عصبيا بشكل مخيف ... يصرخ طوال الوقت  
... ويتعارك مع صفا على أتفه الأسباب ...  
كما أنه يتعارك معي أيضا... اقسم لك انه  
لن يترك أحد في الشركة إلا ويفرغ غضبه  
عليه ... "

ابتسم الجد بعد سماعه لكلام لبيد ليقول

براحة :

" رائع ... كل شيء يجري كما خططت له ... "

مط لبيد شفتيه بضيق قبل أن يقول بملل :

" جدي ... اقول لك انه اصبح شبه مجنون

في تصرفاته وانت تقول لي رائع ... ماذا

سنكسب اذا خسرنا الولد وانتهى أمره في

مستشفى المجانين ... "

" اخرس يا لبيد ولا تتحدث هكذا ... "

صمت لبيد ولم يتحدث بينما اكمل الجد

بدوره قائلاً:

" والآن علينا تنفيذ الخطة الثانية ... "

" لا يا جدي ... لا تفعلها أرجوك ... "

قالها لبيد يتوسل ليزمجره الجد:

" اغلق فمك يا لبيد ... انا اعرف جيدا ماذا  
أفعل... اتصل بغسان وعثمان واطلب منهم  
المجيء إلى هنا فوراً ... "

اغمض لبيد عينيه قبل أن يفتحها وهو يقول  
بنفاذ صبر :

" حاضر جدي ... لكن اذا جن عثمان وقرر أن  
يقتلني سوف أخبره بكل شيء ... "

.....

جلس كلا من غسان ولبيد وعثمان أمام الجد  
في ترقب تام لما سيقوله ...  
تحدث الجد قائلاً:

" لقد جمعتم اليوم لسبب هام ... يخص  
صفا ابنة عنكم ... "

" ما بها صفا يا جدي ...؟ "

سأله عثمان باهتمام ليجيبه الجد بجدية :

" لقد تقدم شاب لخطبتها و..."

قاطعته عثمان بسرعة وهو يهب من مكانه

قائلا بصوت مرتفع :

" ماذا...؟ ما هذا الذي تقوله يا جدي..؟"

" ماذا جرى لك يا عثمان...؟ كيف ترفع

صوتك في وجهي وتتحدث معي بهذا

الشكل...؟"

عاد عثمان إلى ادراجه وهو يعتذر منه قائلا:

" آسف يا جدي ... لكن الخبر صدمني

قليلا..."

أما غسان فسأله قائلا :

" من يكون العريس يا جدي..؟"

" أسامة... أحد موظفي الشركة لدينا..."

" نعم ... "

قالها عثمان وهو ينتفض من مكانه بعدم  
تصديق ليصرخ به الجد محذرا اياه :

" الم أحذرك مسبقا يا عثمان الا ترفع  
صوتك هكذا امامي... "

" وما رأيك انت يا جدي ؟ هل أنت  
موافق...؟"

سأله غسان باهتمام ليجيبه الجد :

" نعم انا موافق ... أنتم تعرفون وضع صفا ...  
كونها مطلقة وفي سن صغير... هي بحاجة الى  
رجل يحميها ويقف بجانبها... خصوصا انها لا  
تملك أخ حتى ... "

" ولكن يا جدي ... هي ما زالت صغيرة ...  
يعني ما زال الوقت مبكرا على شيء كهذا  
..."

قالها عثمان بنبرة شبه متوسلة جعلت الجد

يرد بحزم :

" ليست صغيرة ابدا ... كما أنها جميلة  
وتجذب الأنظار إليها ... فتاة جميلة وفي مثل  
سنها ومطلقة يجب أن نستتر عليها هذا  
أفضل حل للجميع ... "

قال جملة الاخيرة بنبرة ذات مغزى جعلت  
عثمان ينتفض للمرة الثالثة من مكانه وهو  
يقول :

" إذا كان الوضع هكذا فأنا اولى بها منه ...  
على الاقل انا ابن عمها وكنت مسبقا زوجها  
..."

نهاية الفصل ٦

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاخير

## الفصل الاخير

خرج عثمان من بيت جده وهو يكاد ينفجر  
من شدة غضبه ... لا يصدق ما سمعه هناك  
... لقد اتفق الجميع عليه ووقف ضده ...  
وكأنه المذنب الوحيد فيما حدث... حاول أن  
يسيطر على غضبه المتصاعد وهو يهبط من  
سيارته متجها إلى داخل الشركة وتحديدًا نحو  
مكتب صفا ...

ما أن وصل إلى هناك حتى دفع الباب بقوة  
لتجفل صفا من هجومه المفاجئ عليها ...

تقدم ناحيتها وهو يقول بغضب :

" هل ما سمعته صحيح ...؟"

عقدت صفا حاجبيها باستغراب وهي تسأله:

" ماذا تقصد ...؟"

" لا تمثلي علي الغباء الآن ... اتحدث عن

أسامة الذي تقدم لخطبتك ..."

فتحت صفا فمها ببلاهة بعد أن صدمها ما

سمعته ... ظلت على هذه الحال لفترة

ليست بقصيرة حتى استوعبت ما يقوله

عثمان لتقول :

" من قال هذا ...؟"

اجابها بضيق:

" جدي هو من قال هذا ... ويبدو أنه

موافق..."

" انا لا أعلم شيء عن هذا ... لقد عرفت للتو

عن هذا الموضوع ..."

ارتاح عثمان قليلا بعد ما سمعه منها وعن

جهلها لكل ما يحدث ... اخذ نفسا عميقا

قبل أن يسألها يترقب :

" وما رأيك انت ..؟ "

صمتت صفا للحظات قبل أن تقول بجدية :

" لا اعلم ... أسامة شاب مميز ووسيم... انا

بحاجه لأفكر قبل أن اتخذ قراري النهائي..."

" تفكرين...!! انت يجب أن ترفضى حالا ... "

" ارفض ... لماذا ...؟ "

سألته صفا باستغراب ليظهر الارتباك واضحا

على عثمان مما جعل صفا تبتسم بخبث

قبل أن تقول بجدية :

" أسامة شاب رائع وأخلاقه عاليه ... يعني لا

يوجد سبب لرفضه ... وانت لا يحق أن

تتدخل فيما لا يعنيك... كم مرة يجب علي أن

أخبرك بهذا ... "

" حسنا يا صفا ... كما تريدن ... لكن ليكن  
بعلمك انا لن أسمح لهذه الزيجة أن تتم ..."  
" لماذا...؟ وبأي صفة...؟ هل أنت ابي أو اخي  
وانا لا اعلم ... "

سألته بحنق ليجيبها ببرود :

" ابن عمك وطليقك السابق وزوجك  
المستقبلي... "

قالها ثم خرج من المكتبه تاركا صفا في قمة  
ارتباكها وسعادتها في أن واحد ...

+.....

دلفت صفا إلى مكتب جدها في منزله لتجده  
جالسا هناك يقرأ في أحد الكتب كما اعتاد أن  
يفعل دائما...

ما أن شعر بوجودها حتى قال :

" ادخلي يا صفا ... كنت انتظر زيارتك هذه  
منذ الصباح ... "

تقدمت صفا ناحيته وجلست على الكرسي  
المقابل له وهي تسأله بتردد :

" لماذا فعلت هذا يا جدي ..؟ لماذا أخبرت  
عثمان بأن أسامة تقدم لي ...؟ "

أغلق الجد كتابه ووضعه على الطاولة أمامه  
ثم نهض من مكانه واتجه ناحية ليجلس  
على الكرسي المقابل لها وهو يقول بجدية :

" من اجلك ... لأنك تحبينه ... وهو أيضا  
يحبك ... "

" يحبني...!!! هل تسخر مني يا جدي ...؟  
عثمان لا يحبني... "

قالتها بتهكم حزين ليقاطعها الجد :

" كلا يحبك يا صفا... وانا واثق من هذا ... "

تطلعت إليه صفا بعدم اقتناع ليردف الجد :

" لو رأيته كيف جن جنونه حينما علم بخبر

خطبتك... أليس هذا بدليل على حبه لك

وغيرته عليك ...؟"

صمتت صفا للحظات مفكرة في حديث

جدها قبل أن تقول :

" لهذا السبب طلب مني لبيد أن اعمل في

الشركة ... كل شيء كان خطة منك يا جدي

..أليس كذلك ...؟"

" نعم يا صفا ... كل شيء كان بتخطيط مني

... ولبيد ساعدني بهذا ... وانت ايضا سوف

تساعديني ... "

" كيف تطلب مني شيء كهذا يا جدي ...  
وانت اكثر من يعرف ما فعله بي عثمان ...  
وما فعلته انا به ... "

" انتما الاثنان اخطئتما يا صفا ... وعليكما أن  
تتحملا مسؤولية خطئكما... "

اشاحت صفا وجهها بضيق قبل أن تقول  
بعد اقتناع :

" افعل ما شئت يا جدي ... لكن عليك أن  
تعرف بأنني لن أتدخل في كل هذا ولن  
أسمح لكرامتي أن تهان مرة أخرى ... "

قالت كلماتها الأخيرة ثم نهضت من مكانها  
متجهة خارج الغرفة تاركة جدها يتابعها  
بنظراته وابتسامة سعادة تكونت على شفثيه

...

.....

مر اسبوع كامل والأوضاع كما هي ...

الجد ما صار مثلاً على اكمال خطته وقد أبلغ  
الجميع بأن اليوم هو الموعد الذي سيتقدم  
به أسامة لخطبة صفا ...

وعثمان يغلي من غضبه وغيرته مما يحدث

...

وصفا تلتزم الصمت ولا تعترض على اي

شيء ...

.....

" جدي ما تفعله خطأ كبير ... ماذا لو لم

يفعل عثمان شيء ... كيف سيكون موقفنا

أمام الجميع ...؟"

قالها لبيد بتوتر واضح جعل الجد يزفر

أنفاسه بضيق قبل أن يقول بثقة :

" انا واثق من أن عثمان سوف يتصرف ... انا

متأكد من هذا ... "

صمت لبيد ولم يتحدث بينما اكمل الجد

متسائلا :

" هل أوصلت صفا إلى الكوافير... "

اجابه لبيد بملل :

: نعم جدي اوصلتها ... لقد أصبحت على آخر

الزمن سائق خصوصي الانسة صفا ... وكأنه

لا يوجد لدي غيرها ... "

" إلا تكف عن تدمرك يا ولد ... "

" جدي ... انا ما زلت عريس جديد ... وانت

ترسلني طوال الوقت في مهمات صعبه ... ما

ذنب زوجتي في كل هذا ... "

" احرص يا لبيد ... عن اي مهمات صعبة  
تتحدث ...؟ هل السلام الى الحرب وانا لا اعلم  
"؟..."

صمت لبيد ولم يتحدث بينما اكمل الجد  
بدوره :

" لنتظر ونرى ماذا سيفعل عثمان ... "

.....

كانت صفا جالسه في أحد أرقى مراكز  
التجميل والعاملة تقوم بتزيين شعرها  
ووضع المكياج لها ...

كانت تشعر بالضيق الشديد والاختناق  
بسبب ما يجري حولها من مخططات هي  
في غنى عنها ...

رن هاتفها فالتقطته لتجده رقم غريب يتصل  
بها ... ضغطت على زر الإجابة ليأتيها صوت  
عثمان البارد وهو يقول :

" انا في الخارج ... أريد أن أراك فورا ... واذا لم  
تخرجي سوف ادخل بنفسي اليك واخرجك  
من المكان ... "

شتمت في داخلها بصمت ثم نهضت من  
مكانها وخرجت متجهة اليه لتجده واقفا  
بجانب سيارته ينتظر خروجها وما أن رآها  
حتى تقدم ناحيتها وهو يأمرها قائلا :

" اركبي ... "

" ماذا تريد يا عثمان ... ؟ وكيف تخرجني من  
المكان بهذه الطريقة السخيفة ...؟"

قالتها بعصبية شديدة لم يبال بها وهو  
يأمرها مرة أخرى:

" اركبي حالا ... "

" لن أركب... "

قالتها بعناد جعله يقبض على ذراعها  
ويدخلها في سيارته غصبا عنها بينما هي  
تقاومه وتضربه بكل قوتها ...

أغلق عثمان باب السيارة ثم اتجه ناحية  
مقعدة وجلس عليه وبدأ في قيادة السيارة  
غير متأثرا بصراخ صفا ومحاولتها لايقافه...  
أما لبيد فكان قد وصل قبل لحظات ليرى  
المشهد أمامه ليبتسم براحة وهو يخبر جده  
بنجاح خطته ...

.....

اوقف عثمان سيارته في أحد الشوارع  
الفرعية ثم استدار ناحية صفا وهو يرمقها  
بنظرات هادئة جعلتها تسأله بضيق :

" هل سوف تبقى تنظر إلي بهذا الشكل...؟"

" وهل يوجد مانع ...؟"

سألها بسخرية جعلتها تشيح وجهها عنه

بضيق ...

ظلا صامتتين لفترة طويلة كلاهما غارق في  
عالمه الخاص ويفكر بطريقته الخاصة حتى  
قطعت صفا هذا الصمت وهي تقول بملل :

" إلى متى سوف تبقى هكذا ...؟"

تحدث اخيرا عثمان قائلا :

" حتى توافقي على طلبي ..."

" وما هو طلبك ...؟"

سألته صفا بعدم فهم ليجيبها بجدية :

" الزواج بي ..."

" في أحلامك ... شيء كهذا لن يحدث ابدا يا  
عثمان ... اساسا كيف أتتك الجرأة لتطلب  
مني شيء كهذا بعد جميع ما فعلته بي ... "

" لماذا تتحدثين وكأني المذنب الوحيد فيما  
حدث ... انت ايضا أخطأتي... كلانا يجب أن  
يتحمل مسؤولية اخطاؤه ... "

" حتى لو كان كلامك صحيح ... هذا لا يعني  
أننا تعود لبعض... "

" لكن انا اريد هذا وبشدة ... "

" لماذا ...؟ مالذي تغير الآن ...؟ "

زفر أنفاسه بغيظ قبل أن يقول بجدية :

" لا اعلم ... كل ما اعرفه انني اريدك بشدة ...  
ولا أريد لأي شخص كان أن يأخذك مني ... "

ابتسمت صفا بسخرية على حديثه قبل أن  
تقول بمرارة:

" اطمئن ... لا يوجد أحد سوف يأخذني ...  
اسامة لا يريد الزواج بي... هذا كله مخطط من  
جدي ... "

" ماذا ...؟!!!!"

قالها عثمان بعدم تصديق لتوماً برأسها  
مؤكدته ما قالته ثم تسرد له مخطط جدها  
بالكامل وكيف ساعده لبيد في تنفيذه...  
ما أن أكملت كلامها حتى قالت بحزن  
مخفي :

" والآن بإمكانك اعادتي إلى منزلي بعد أن  
تأكدت من كل شيء ... "

أخذ عثمان يتطلع إليها بصمت قبل أن يقود  
سيارته متجها إلى منزل صفا ...

.....

بعد مرور ثلاث اشهر

كان غسان يقف أمام غرفة العمليات  
وبجانبه كل من ناريمان ورويدا وياسمين في  
انتظار خروج الطبيب ليطمأنهم على حال أزل  
والتي لسوء الحظ تعسرت ولادتها بشكل  
طبيعي مما اضطرهم للجوء إلى العملية  
القيصرية ...

كان الجميع في حالة ترقب وتوتر شديدين  
حتى ظهر الطبيب اخيرا وعلى وجهه ابتسامة  
خفيفة ليخبرهم بسلامتها وسلامه طفلها ...  
عم الفرخ في أرجاء المكان واتجه الجميع إلى  
الغرفة التي نقلت إليها أزل ليطمئنوا عليها  
وعلى الطفل ...

.....

" هيا يا ميار لقد تأخرنا كثيرا ... "

هتف لبيد بهذه الكلمات بضيق شديد بينما  
خرجت له ميار وهي تدمدم ببعض الكلمات  
الغريبة ليسألها لبيد :

" ماذا تقولين ...؟ "

" أشتمك... "

قالتها ببساطة جعلته يركز على اسنانه بغیظ  
بينما ترسل له هي ابتسامة صفراء تتحداه  
من خلالها ان يفعل بها شيء ..

" حسنا يا ميار ... تستغلين كونك حامل

حتى لا اعاقبك أليس كذلك ...؟ "

" نعم يا عزيزي ... بالضبط هذا ما تفعله ... "

زفر أنفاسه بضيق قبل أن يقول بنفاذ صبر :

" لقد تأخرنا... هيا لنذهب... "

حملت ميار حقيبتها واتجهت خارجة من  
غرفتها يتبعها لبيد...

---

### في الشركة

كان عثمان يسير وراء صفا التي تمتنع من  
الرد عليه أو محادثته مما اضطره في نهاية  
المطاف إلى القبض على ذراعها ويسحبها  
خلفه إلى مكتبه ...

" كفي عن تصرفات المراهقين هذه ... انا  
لست بمراهق لاجري وراءك كل هذه  
المسافة ... "

" وماذي يجبرك على هذا ...؟ "

قالتها بسخرية جعلتها يعتصر قبضة يده  
بقوة وهو يقول بنفاذ صبر :

" صفا ...!! "

صمتت صفا ولم تعقب على حديثه بينما  
اكمل هو بدوره :

" ثلاث شهور وانا اركض وراءك هنا وهناك ...  
ثلاث شهور واحاول إقناع بالعودة إلي... وانت  
غير مبالية باي شيء ... حتى جدي حاول  
اقناعك وانت ترفضين... ماذا يحب أن أفعل  
حتى تسامحيني... انا سامتلك على ما  
فعلتیه معي ... انت ايضا يجب أيضا أن  
تسامحيني... "

" ومن قال بانى لم اسامحك... انا بالفعل  
سامحتك ومنذ وقت طويل ... لكن هذا لا  
يعني بانى اوافق على العودة لك ... "

" يا إلهي الصبر... "

ابتسمت صفا في داخلها على تصرفاته  
وغيظه الواضح...

" صفا ... باختصار انا مللت من هذا الوضع ...  
الان أريد معرفة قرارك النهائي ... ومهما كان  
جوابك اعدك بأنني لن أعترض عليه ... "

شعرت صفا بالخوف يتسرب إليها فعثمان  
يبدو جادة هذه المرة على غير العادة ... هي  
تحبه وتريده ولكن كرامتها ترفض الرجوع  
إليه ... شعرت بحيرة من نفسها وتصرفاتها...

افاقت من شرودها على صوت عثمان وهو  
يقول :

" ماذا قررت ...؟ "

وفجأة ودون مقدمات قالت :

" موافقة ولكن بشروط ... "

" شروط ماذا...؟"

سألها بعدم فهم لتجيبه موضحة :

" خطوبة فقط ...والزواج يكون بعد الانتهاء

من دراستي الجامعية..."

" ماذا ...!! تريدني ان انتظر أربع سنوات

حتى أتزوجك..."

" ثلاث سنوات ونصف ..."

قالتها مصححة ليهدر بها غاضبا :

" وهل تفرق كثيرا ... ما تطلبينه صعب يا

صفا ... مالذي يجبرني على الانتظار كل تلك

السنوات ..."

" والله هذا قراري... وانت حر ... بإمكانك

الرفض اذا اردت .."

قالتها بلا مبالاة وهي تهم بالخروج من غرفة  
مكتبه إلا أنه قبض على ذراعها بسرعة مانعا  
إياه من الخروج قبل أن يقول بحق:

" حسنا موافق ... "

اتسعت ابتسامة صفا لا اراديا بينما تسائل

هو :

" لكن لماذا وضعت شرط كهذا ... "

اجابها بجدية فاجتته:

" حتى نأخذ فرصتنا في التعرف إلى بعضنا

جيذا ... ولا نستعجل بأي شيء ... "

.....

دلف كلا من لبيد و ميار إلى الغرفة التي

تقطن بها أزل لتقدم لبيد من غسان وهو

يقول بسعادة :

" مبارك يا رجل ... أول حفيد في عائلة

التميمي..."

ضمه غسان بقوة وهو يقول:

" عقبالك ... "

بينما حبيت ميار أزل وباقي الموجودين في

الغرفة لتجلس بجانب لييد ولسان...

اخذ لييد يهمس لغسان:

" بالطبع سوف تأخذ اجازة لمدة عام كامل

حتى يكبر الصبي أليس كذلك ...؟"

" كيف عرفت هذا ...؟"

قالها غسان بسخرية ليصيح به لييد بغیظ :

" نعم ... هل صدقت ام ماذا ...؟ ثلاثة أيام

فقط وسوف تعود إلى عملك.. "

" وهل اهون عليك يا ابن عمي ...؟"

" نعم تهون ...راعي انني رجل متزوج ولي  
اولوياتي... لن أقضي اليوم كله في الشركة  
لوحدي وانت تتمتع مع زوجتك وطفلك ... "

" وعثمان ماذا يفعل ...؟ "

" إنه يجري وراء ابنة عمك هنا وهناك ... لقد  
أصبح مثل المجنون ... حتى أسامة لم ينفذ  
منه ... تخيل لقد أصدر قرار نقله إلى الفرع  
الآخر للشركة ... "

" الموضوع هذا بات مملا ... "

" كثيرا ...وليس هذا فقط ... ليت الموضوع  
يقتصر على أعمال الشركة ... "

" ماذا أيضا ...؟ "

سأله غسان بعدم فهم ليجيبه ليبيد:

" السيدة ميار ... تتوحم طوال الوقت على  
أشياء غريبة .. كما أنها تقرأ مني ولا تطيق أن  
اقترب منها ... اشهر أمامها كأنني خروف لم  
يستحم منذ ثلاثة أعوام..."

قهقهه غسان عاليا مما جعل ليبيد يرمقه  
بضيق ليكتم غسان ضحكاته وهو يقول :  
" استحمل ... اقل من تسع شهور وينتهي  
كل شيء ... "

ثم قال بعدها بخبث :

" وسوف تجلب بنت مثل القمر ... "

" اخرس يا غسان ... بعيد الشر ... اي بنت يا  
رجل ...؟ انا اريد صبي ... "

ابتسم غسان بسخرية بينما اكمل ليبيد

بدوره:

" هذا ما ينقصني ... ان تأتيني بنت وتنتقم

مني عما فعلته بجنس حواء ... "

.....

بعد حوالي ساعة كان الجميع مجتمعين في

الغرفة بدءا من الجد واولاده وأحفاده ...

الجميع كان يشعر بالسعادة والبهجة

خصوصا بعدما دخلا عثمان و صفا سويا

واخبروهم بامر عودتهم لبعض ...

" والآن ماذا ستسمون الصبي ...؟ "

قالها لبيد بحماس لينظر غسان إلى أزل وهو

يقول :

" سميه انت ... "

ابتسمت أزل بخجل قبل أن تقول :

" سأسميه احمد... فأنا احب هذا الاسم كثيرا

"...

اغمض غسان عيناه بنفاذ صبر قبل أن  
يفتحها وينظر إلى خالته التي تنظر إليه  
بتحدي فيبدو أنها نجحت بالسيطرة على  
زوجته المسكينه وتروضيها لصالحها ...

تمت بحمد الله النهاية